* وفيها توفّى احمد بن حرب الطائىّ الموصلىّ اخو علىّ بن حرب توفّى بآذنة من بلد الثغر[1] ۞

سنة ٣٦٤ ثم دخلت سنة اربع وستّين ومائتين *

ذكر اسر عبد الله بن كاووس

فى هذه السنة اسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاووس، وكان سبب ذلك انّه دخل بلد الروم فى اربعة آلاف من اهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلمّا رحل عن البدندون خرج عليه بطريق سلوقية وبطريق قرّة كوكب وخرشنة فاحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون وعرقبوا دوابّهم وقاتلوا فقُتلوا الّا خمس مائة فانّهم حملوا حملة رجل واحد ونجوا على دوابّهم وقتل الروم من قتلوا واسروا عبد الله بن رشيد بعد ضربات اصابته وحُمل الى ملك الروم ۞

ذكر اخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط

قد ذكرنا سنة اثنتين وستّين ومائتين مسير سليمان بن جامع الى البطايح وما كان منه مع اغرتمش فلمّا اوقع به كتب الى صاحبه يستاذنه فى المسير اليه ليحدث به عهدًا ويصلح امور منزله * فاذن له فى ذلك[2] فاشار عليه الحيانىّ[3] ان يتطرّق الى عسكر تكين البخارىّ وهو بيزدود[4] فقبل قوله وسار الى تكين فلمّا كان على فرسخ منه قال له الحيانىّ الرأى ان تقيم انت هاهنا وامضى انا فى السميريّات واجرّ القوم اليك فياتونك وقد تعبوا فتنال منهم حاجتك، ففعل سليمان ذلك وجعل بعض اصحابه كمينًا ومضى الحيانىّ الى تكين فقاتله ساعة ثمّ تطارد لهم فتبعوه فارسل الى سليمان يُعلمه ذلك وقال لاصحابه وهو بين يدى اصحاب تكين شبه المنهزم ليسمع اصحاب تكين قوله فيطمعوا فيه غررتمونى واهلكتمونى وكنتُ نهيتكم عن الدخول هاهنا فابيتم ولا ارانا ننجوا منه، وطمع اصحاب تكين

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. interdum الحمانى. [4]) A. et C. P. sine punctis; B. بيردود.

وجدّوا فى طلبه وجعلوا ينادون بلبل فى قفص فما زالوا كذلك حتّى جازوا موضع الكين وقاربوا عسكر سليمان وقد كمّن ايضًا خلف جُدُر هناك، فخرج سليمان اليهم فى اصحابه فقاتلهم وخرج الكين من خلفهم وعطف الحيانىّ على مَنْ فى النهر فاشتدّ القتال فانهزم اصحاب تكين من الوجوه كلّها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم[1] اكثر[2] من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم، فلمّا كان الليل عاد الزنج اليهم وهم فى معسكرهم فكبسوهم فقاتلهم تكين واصحابه فانكشف سليمان ثمّ عبّى اصحابه فامر طايفة ان تاتيهم من جهة ذكرها لهم وطايفة فى المآء واتى هو فى الباقين فقصدوا تكين من جهاته كلّها فلم يقف من اصحابه احد وانهزموا وتركوا عسكرهم فغنم الزنج ما فيه وعادوا بالغنيمة، واستخلف سليمان الحيانىّ على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث وستّين ومايتين فلمّا سار سليمان الى الخبيث خرج الحيانىّ بالعسكر الذى خلفه سليمان معه الى مازوران[3] لطلب الميرة فاعترضه جعلان فقاتله فانهزم الحيانىّ وأُخذت سفنه واتته الاخبار انّ منجور ومحمّد بن علىّ بن حبيب اليشكرىّ قد بلغا النجّاجيّة فكتب الى صاحبه بذلك فسيّر اليه سليمان فوصل الى طهثا مجدًّا واظهر انّه يريد قصد جعلان وقدم الحيانىّ وامره ان ياتى جعلان ويقف بحيث يراه ولا يقاتله، ثمّ سار سليمان نحو محمّد بن علىّ بن حبيب مجدًّا فاوقع به وقعة عظيمة وغنم غنايم كثيرة وقتل اخًا لمحمّد بن علىّ ورجع وكان ذلك فى رجب من هذه السنة ايضًا، ثمّ سار فى شعبان الى قرية حسّان وبها قايد يقال له حسن[4] بن خمارتكين فاوقع به فهزمه ونهب القرية واحرقها وعاد ثمّ سار فى شعبان ايضًا الى مواضع فنهبها وعاد ثمّ سار فى رمضان واظهر انّه يريد جعلان بمازوران[5] فبلغت الاخبار الى جعلان بذلك

---

1) A. فقتلوهم وسلبوهم. 2) C. P. نحو. 3) A. بمازروان. 4) B. حبش. 5) A. بمازروان.

Digitized by Google

فضبط عسكره فتركه سليمان وعدل الى ابا[1] فاوقع به وهو غارّ وغنم منه ستّ شذاوات ثمّ ارسل الحيانيّ فى جماعة لينتهب فصادفهم جعلان فاخذ سفنهم وغنم منهم فاتاه سليمان فى البرّ فهزمه واستنقذ سفنهم وغنم شيئًا آخر وعاد، ثمّ سار سليمان الى الرصافة فى ذى القعدة فاوقع بمطر بن جامع وهو بها فغنم غنايم كثيرة واحرق الرصافة واستباحها وحمل اعلاها وانحدر الى مدينة الخبيث واقام ليُعيد هناك بمنزله فسار مطر الى الحجّاجية فاوقع باهلها واسر جماعة وكان بها قاضٍ لسليمان فاسره مطر وحمله الى واسط وسار مطر الى قريب طهثا ورجع فكتب الحيانيّ الى سليمان بذلك فسار نحوه فوافاه لليلتين[2] من ذى الحجّة سنة ثلاث وستّين ثمّ صرف جعلان ووافى[3] احمد بن ليثويه فاقام بالشديديّة[4] ومضى سليمان * الى نهر ابان وبه قايد من قوّاد احمد فاوقع به فقتله ثمّ سار سليمان الى[5] تكين فى خمس شذوات سنة اربع وستّين فواقعه تكين بالشديديّة، وكان احمد بن ليثويه حينيذ قد سار الى الكوفة وجَنْبلاء[6] فظهر تكين على سليمان واخذ الشذاوات بما فيها وكان بها صناديد سليمان وقوّاده فقتلهم، ثمّ انّ احمد عاد الى الشديديّة وضبط تلك الاعمال حتّى وافاه محمّد بن المولّد وقد ولّاه الموفّق مدينة واسط فكتب سليمان الى الخبيث يستمدّه فامدّه بالخليل بن ابان فى زهاء الف وخمسمايّة فارس فلمّا اتاه المدد قصد الى محاربة محمّد بن المولّد ودخل سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقًا كثيرًا ونهب واحرق وكان بها ابن منكجور[7] البخارىّ فقاتله يومه الى العصر ثمّ قُتل وانصرف سليمان عن واسط الى جَنْبلاء[6] ليعيث ويخرب فاقام هناك تسعين ليلة وعسكره بنهر الامير ☆

---

1) C. P. ابا; B. اسا. 2) A. للثلاثين. 3) A. ووافاه. 4) Om. A. 5) B. الشذيدية semper. 6) C. P. et B. وحسلا. 7) C. P. et B. كنجور ☆

Digitized by Google

ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة ووزارة الحسن بن مخلّد وعزله

وفيها خرج سليمان بن وهب من بغداذ الى سامرّا وشيّعه الموفّق والقوّاد فلمّا صار الى سامرّا غضب عليه المعتمد وحبسه وقيّده وانتهب داره واستوزر الحسن بن مخلّد فى ذى القعدة، فسار الموفّق من بغداذ الى سامرّا ومعه عبد[1] الله بن سليمان بن وهب فلمّا قرب من سامرّا تحوّل المعتمد الى الجانب الغربىّ فعسكر به * مغاضبًا للموفّق[2] واختلفت الرسل بينه وبين الموفّق واتّفقا وخلع على الموفّق ومسرور وكيغلغ واحمد بن موسى بن بُغا واطلق سليمان ابن وهب وعاد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلّد واحمد بن صالح بن شيرزاد فكتب بقبض اموالهما وقبض احمد بن ابى الاصبغ وهرب القوّاد الذين كانوا بسامرّا مع المعتمد خوفًا من الموفّق فوصلوا الى الموصل وجبوا الخراج ☆

ذكر وفاة اماجور وملك ابن طولون الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل

وفى هذه السنة توفّى اماجور مقطع دمشق وولى ابنه مكانه فتجهّز ابن طولون ليسير الى الشام فيملكه فكتب الى ابن اماجور يذكر له انّ الخليفة قد اقطعه الشام والثغور فاجابه بالسمع والطاعة وسار احمد واستخلف بمصر ابنه العبّاس فلقيه ابن اماجور * بالرملة فاقرّه عليها وسار الى دمشق فملكها واقرّ قوّاد اماجور[3] على اقطاعهم وسار الى حمص فملكها وكذلك حماة وحلب وراسل سيما الطويل بانطاكية يدعوه الى طاعته ليقرّه على ولايته فامتنع فعاوده فلم يطعه فسار اليه احمد بن طولون فحصره بانطاكية وكان سيئ السيرة مع اهل البلد فكاتبوا احمد بن طولون ودلّوه على عورة البلد فنصب عليه المجانيق وقاتله فملك البلد عنوة والحصن الذى له وركب سيما وقاتل قتالًا شديدًا حتّى قُتل ولم يعلم به احد

---

[1]) B. عبيد. [2]) Om. C. P. et B. [3]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

فاجتاز به بعض قوّاده فرآه قتيلًا فحمل رأسه الى احمد فساءه قتله ورحل عن انطاكية الى طرسوس فدخلها وعزم على المقام بها وملازمة الغزاة، فغلا السعر بها وضاقت عنه وعن عساكره فركب اهلها اليه بالمخيم وقالوا له قد ضيّقت بلدنا واغليت اسعارنا فامّا اقمت فى عدد يسير واما ارتحلت عنّا واغلظوا له فى القول وشغبوا عليه فقال احمد لاصحابه لتنهزموا من الطرسوسيّين وترحلوا عن البلد ليظهر للناس وخاصّته العدوّ انّ ابن طولون على بُعد صوته وكثرة عساكره لم يقدر باهل طرسوس وانهزم عنهم ليكون اهيب لهم فى قلب العدوّ وعاد الى الشام، فاتاه خبر ولده العبّاس وهو الذى استخلفه بمصر انّه قد عصى عليه واخذ الاموال وسار الى برقة مشاقّا لابيه فلم يكترث بذلك ولم ينزعج له وثبت وقضى اشغاله وحفظ اطراف بلاده وترك بحرّان عسكرًا وبالرقّة عسكرًا مع غلامه لؤلؤ وكانت حرّان لمحمّد بن اتامش *وكان شجاعًا[1] فاخرجه عنها وهزمه هزيمة قبيحة واتّصل خبره باخيه موسى بن اتامش وكان شجاعًا بطلًا فجمع عسكرًا كثيرًا وسار نحو حرّان وبها عسكر ابن طولون ومقدّمهم احمد بن جيغَوَيْه[2] فلمّا اتّصل به خبر مسير موسى اقلقه ذلك وازعجه فقطن له رجل من الاعراب يقال له ابو الاغرّ فقال له ايّها الامير اراك مفكّرًا منذ اتاك خبر ابن اتامش وما هذا محلّه فانّه طيّاش قلق ولو شاء الامير اتيتك[3] به اسيرًا لفعلت، فغاظه قوله وقال قد شئتُ ان تاتى به اسيرًا قال فاضمم الىّ عشرين رجلًا اختارهم قال افعل، فاختار عشرين رجلًا وسار بهم الى عسكر موسى فلمّا قاربهم كمّن بعضهم وجعل بينه وبينهم علامة اذا سمعوها ظهروا ثمّ دخل العسكر فى الباقين فى زىّ الاعراب وقارب مضارب موسى وقصد خيلًا مربوطة فاطلقها وصاح هو واصحابه فيها فنفرت وصاح هو ومن

1) Om. A. 2) B. et Mus. Br.; ceteri: جعويه. 3) C. P. et B. اتيته ☆

معه من الاعراب واصحاب موسى غارّون وقد تفرّق بعضهم فى حوايجهم وانزعج العسكر وركبوا وركب موسى فانهزم ابو الاغرّ من بين يديه فتبعه حتّى اخرجه من العسكر وجاز به الكمين فنادى ابو الاغرّ بالعلامة لله بينهم فثاروا من النواحى وعطف ابو الاغرّ على موسى فاسروه فاخذوه وساروا حتّى وصلوا الى ابن جيعويه فعجب الناس من ذلك وحاروا فسيّره ابن جيعوية الى ابن طولون فاعتقله وعاد الى مصر وكان ذلك فى سنة خمس وستّين ومايتين ۞

ذكر الفتنة ببلاد الصين

وفى هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يُعْرَف فجمع جمعًا كثيرًا من اهل الفساد والعامّة فاهمل الملك امره استصغارًا لشأنه فقوى وظهر حاله وكثف جمعه وقصده اهل الشرّ من كلّ ناحية فاغار على البلاد واخربها ونزل على مدينة خانقوا وحصرها وهى حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من اهل الصين فلمّا حصر البلد اجتمعت عساكر الملك وقصدته فهزمها وافتتح المدينة عنوةً وبذل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثرة ثمّ سار الى المدينة لله فيها الملك واراد حصرها فالتقاه ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثمّ انهزم الملك وتبعه الخارجىّ الى ان تحصّن منه فى مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجىّ على اكثر البلاد والخزائن وعلم انّه لا بقاء له فى الملك اذ ليس هو من اهله فاخرب البلاد ونهب البلاد وسفك الدماء، فكاتب ملك الصين ملوك الهند يستمدّهم فامدّوه بالعساكر فسار الى الخارجىّ فالتقوا واقتتلوا نحو سنة ايضًا وصبر الفريقان ثمّ انّ الخارجىّ عدم فقيل انّه قُتل وقيل بل غرق وظفر الملك باصحابه وعاد الى مملكته ولقب ملوك الصين يعفور ومعناه ابن السماء تعظيمًا لشأنه،

---

1) A. لعمور; C. P. et B. بعمور.

Digitized by Google

وتفرّق الملك عليه وتغلب كلّ طايفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك الطوايف يظهرون له الطاعة وقنع منهم بذلك وبقى على ذلك مدّة طويلة ☆

ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة[1]

وفى هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سرقوسة وهى من اعظم صقلية، وكان سبب ملكها انّ جعفر بن محمّد امير صقلية غزاها فافسد زرعها وزرع قطانية وطبرمين ورمطة[2] وغيرها من بلاد صقلية لله بيد الروم ونازل سرقوسة وحصرها برًّا وبحرًا وملك بعض ارباضها ووصل مراكب الروم نجدة لها فسيّر اليها اصطولًا فاصابوها فتمكّنوا حينيئذ من حصرها فاقام العسكر محاصرًا لها تسعة اشهر وفُتحت وقُتل من اهلها عدّة الوف واصيب فيها من الغنايم ما لم يصب بمدينة اخرى ولم ينج من رجالها الّا الشاذّ الفذّ واقاموا فيها بعد فتحها بشهرين ثمّ هدموها ثمّ وصل بعد هدمها من القسطنطينيّة اصطول فالتقوا هم والمسلمون فظفر بهم المسلمون واخذوا منهم اربع قطع فقتلوا مَنْ فيها وانصرف المسلمون الى بلدهم آخر ذى القعدة ☆

ذكر عدّة حوادث

*فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس ابنه المنذر فى جيش الى مدينة بنبلونة وجعل طريقه على سرقسطة فقاتل اهلها ثمّ انتقل الى تطيلة وجال فى مواضع بنى موسى ثمّ دخل بنبلونة فخرّب كثيرًا من حصونه واذهب زروعه وعاد سالما، وفيها سار جمع من العرب الى مدينة جليقية فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطايفتَيْن كثير، وفيها فرغ ابراهيم بن محمّد ابن الاغلب صاحب افريقية من بناء رقّادة وكان ابتداء عمارتها سنة

---

1) Caput in B. et C. P. deest. 2) Cod. ربطة.

Digitized by Google

ثلاث وستّين ومأيتين ولمّا فرغت انتقل ابراهيم اليها[1]، وفيها وجّه يعقوب بن الليث جيشًا الى الصيمرة مقدّمة اليها واخذوا صعون فاحضروه عنده فمات، وفيها ماتت قبيحة ام المعتزّ[2]، وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس فافنى خلقًا كثيرًا، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى الهاشميّ، وفيها توفّى ابو زرعة الرازىّ واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظًا للحديث ثقة، ومحمّد بن اسماعيل بن عليّة وكان موته بدمشق، وفيها مات ابو ابراهيم المزنىّ[3] صاحب الشافعىّ وكان موته بمصر، وعلىّ بن حرب الطائىّ وكان امامًا فى الحديث ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وستّين ومأيتين، سنة ٢٦٥

ذكر اخبار الزنج

فى هذه السنة كانت وقعة بين احمد بن ليثويه وبين سليمان ابن جامع والزنج بناحية جَنْبلاء، وكان سببها انّ سليمان كتب الى الخبيث يخبره بحال نهر يسمّى الزهرى ويسأله ان يأذن فى عمله فانّه متى انفذه تهيّأ له حمل ما فى جنبلاء وسواد الكوفة فانفذ اليه نكروَيْه[4] لذلك وامره بمساعدته والنفقة على عمل النهر فمضى سليمان فيمن معه واقام بالشريطة نحو من شهر وشرعوا فى عمل النهر وكان اصحاب سليمان فى اثناء ذلك يتطرّقون ما حولهم فواقعه احمد بن ليثويه وهو عامل الموفّق بجنبلاء فقتل من الزنوج نيفًا واربعين قايدًا ومن عامّتهم ما لا يحصى كثرةً واحرق سفنهم فمضى سليمان مهزومًا الى طهثا، وفيها سار جماعة من الزنوج فى ثلاثين سميريّة الى حبّل[5] فاخذوا اربع سُفن فيها طعام وانصرفوا، وفيها دخل الزنج النعمانيّة فاحرقوها وسبوا فساروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد بغداذ ۞

---

[1]) Om. C. P. et P. [2]) Om. A. [3]) B. المدنى. [4]) A. ركرويه; B. بكروَيْه. [5]) A. sine punctis; B. جمل.

Digitized by Google

ذكر استعمال مسرور البلخىّ على الاهواز وانهزام الزنج منه

وفيها استعمل الموفّق مسرور البلخىّ على كور[1] الاهواز فولّى مسرور ذلك تكينَ البخارىّ فسار اليها تكين وكان علىّ بن ابان والزنج قد احاطوا بتستر فخاف اهلها وعزموا على تسليمها اليهم فوافاهم فى تلك الحال تكين البخارىّ فواقع علىّ بن ابان قبل ان ينزع ثيابه فانهزم علىّ والزنج وقُتل منهم كثير وتفرّقوا ونزل تكين بتستر وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك[2] وهى مشهورة، ثمّ انّ عليًّا قدم عليه جماعة من قوّاد الزنج فامرهم بالمقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام رومىٌّ الى تكين واخبره بمقامهم بالقنطرة وتشاغلهم بالنبيذ وتفرّقهم فى جمع الطعام فسار تكين اليهم ليلًا فاوقع بهم وقتل من قوّادهم جماعة فانهزم الباقون وسار تكين الى علىّ بن ابان فلم يقف له علىّ وانهزم وأُسر غلام له يُعرف بجعفرويْه ورجع علىّ الى الاهواز ورجع تكين الى تستر وكتب علىّ الى تكين يسأله الكفّ عن قتل غلامه فحبسه ثمّ تراسل علىّ وتكين وتهاديا، فبلغ الخبر مسرورًا بميل تكين الى الزنج فسار حتّى وافى تكين وقبض عليه وحبسه عند ابراهيم بن جعلان حتّى مات وتفرّق اصحاب تكين ففرقة سارت الى الزنج وفرقة الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ فبلغ ذلك مسرورًا فامنهم فجاءه منهم الباقون، وكان بعض ما ذكرناه من امر مسرور سنة خمس وستّين وبعضه سنة ستّ وستّين ومايتين ۞

ذكر عصيان العبّاس بن احمد بن طولون على ابيه

وفيها عصى العبّاس بن احمد بن طولون على ابيه، وسبب ذلك ان اباه كان قد خرج الى الشام واستخلف ابنه العبّاس كما ذكرناه فلمّا ابعد عن مصر حسّن للعبّاس جماعة كانوا عنده اخْذ الاموال والانشراح[3] الى برقة ففعل ذلك واتى برقة فى ربيع الاوّل،

---

1) C. P. et B. اعمال. 2) A. لورك. 3) A. et C. P. الاشراح.

Digitized by Google

وبلغ الخبر اباه فعاد الى مصر وارسل الى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع اليه وخاف مَنْ معه فاشاروا عليه بقصد افريقية، فسار اليها وكاتب وجوه البربر فاتاه بعضهم وامتنع بعضهم وكتب الى ابراهيم ابن الاغلب يقول ان امير المؤمنين قد قلّدنى امر افريقية واعمالها، ورحل حتّى اتى حصن لبدة ففتحه اهله له فعاملهم اسوا معاملة ونهبهم فمضى اهل الحصن الى الياس بن منصور النفوسىّ رئيس الاباضيّة هناك فاستغاثوا[1] اليه فغضب لذلك وسار الى العبّاس ليقاتله وكان ابراهيم بن الاغلب قد ارسل الى عامل طرابلس جيشًا وامره بقتال العبّاس فالتقوا وافتتلوا قتالًا شديدًا قاتل العبّاس فيه بيده فلمّا كان الغد واقام الياس بن منصور الاباضىّ فى اثنى عشر الفًا من الاباضيّة فاجتمع هو وعامل طرابلس على قتال العبّاس فقُتل من اصحابه خلق كثير وانهزم اقبح هزيمة وكاد يؤسر فخلّصه مولى له ونهبوا سواده واكثر ما حمله من مصر وعاد الى برقة اقبح عود، وشاع بمصر انّ العبّاس انهزم فاغتمّ والده حتّى ظهر عليه وسيّر اليه العساكر لمّا علم سلامته فقاتلوه قتالًا صبر فيه الفريقان فانهزم العبّاس ومَنْ معه وكثر القتلى فى اصحابه وأُخذ العبّاس اسيرًا وحُمل الى ابيه فحبسه فى حجرة فى داره الى ان قدم باقى الاسرى من اصحابه فلمّا قدموا احضرهم احمد عنده والعبّاس معهم فامره ابوه ان يقطع ايدى اعيانهم وارجلهم ففعل فلمّا فرغ منه وبّخه ابوه وذمّه وقال له هكذا يكون الرئيس والمقدّم كان الاحسن انّك كنتَ القيتَ نفسك بين يدىّ وسألتَ الصفح عنك وعنهم فكان اعلى لمحلّك وكنت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا اوطانهم لاجلك، ثمّ امر به فضُرب مايّة مقرعة ودموعه تجرى على خدّه رقّة لولده ثمّ ردّه الى الحجرة واعتقله وذلك سنة ثمان وستّين ومايتين ☆

---

[1]) B. فاستغاثوا.

Digitized by Google

ذكر موت يعقوب وولاية اخيه عمرو

وفيها مات يعقوب بن الليث الصفّار تاسع شوّال بجنديسابور من كور الاهواز وكانت علّته القولنج فامره الاطبّاء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد انفذ اليه رسولًا وكتابًا يستميله ويترضّاه ويقلّده اعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفًا ورغيفًا من الخبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فادّى الرسالة فقال له قل للخليفة انّى عليل فان متُّ قد استرحتُ منك واسترحتَ منّى وان عوفيتُ فليس بينى وبينك الّا هذا السيف حتّى اخذ بثارى او تكسرنى وتعقرنى[1] واعود الى هذا الخبز والبصل، واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات، وكان للحسن ابن زيد العلوىّ يسمّى يعقوب بن الليث السندان لثباته[2] وكان يعقوب قد افتتح الرخج[3] وقتل ملكها واسلم اهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود وكان اسم ملكها كبتير[4] وكان يُحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلًا وابتنى على جبل عالٍ بيتًا وسمّاه مكّة وكان يدّعى الالهيّة فقتله يعقوب وافتتح الخلجيّة وزابل وغير ذلك ولم اعلم اىّ سنة كان ذلك حتّى اذكره فيها، وكان يعقوب عاقلًا حازمًا وكان يقول من عاشرتُه[5] اربعين يومًا فلم يعرف اخلاقه فلا يعرفها فى اربعين سنة، وقد تقدّم من سيرته ما يدلّ على عقله، ولمّا مات قام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته فولّاه الموفّق خراسان وفارس واصبهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة ببغداذ واشهد بذلك وسيّره اليه مع الخلع ۞

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة وثب القاسم[6] بن مهاة بدلف بن عبد العزيز ابن ابى دلف باصبهان فقتله ووثب جماعة من اصحاب ابى دلف

---

1) A. بكسرنى وبفقرى. 2) C. P. et B. لشانه. 3) B. الزجج; cc. teri s. p. 4) A. لمعر. 5) B. عاش به. 6) A. القيم.

Digitized by Google

بالقاسم [1] فقتلوه وربّسوا عليهم احمد بن عبد العزيز، وفيها لحق محمّد المولّد بيعقوب بن الليث فاكرمه يعقوب واحسن اليه فامر الخليفة بقبض امواله وعقاره، وفيها قتلت الاعراب جعلان المعروف بالعيّار بدمما وكان خرج يسيّر قافلة فقتلوه فوجّه فى طلبهم فلم يلحقوا، وفيها حبس الموفّق سليمان بن وهب وابنه عبيد الله وعدّة من اصحابهما وقبض اموالهم وضياعهم خلا احمد بن سليمان ثمّ صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسع مائة الف دينار وجُعلا فى موضع يصل اليهما من ارادوا وعسكر موسى بن اتامش واسحاق ابن كنداجيق والفضل بن موسى بن بُغا وعبروا جسر بغداذ ومنعهم [2] الموفّق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر * فاستكتب ابو احمد الموفّق صاعد بن مخلّد فمضى الى اوليك القوّاد فردّهم من صرصر فخلع عليهم [3]، وفيها خرج خمسة بطارقة الروم الى اذنة فقتلوا واسروا وكان ارجوز [4] والى الثغور فعُزل عنها فاقام مرابطًا واسروا نحو من اربع مائة وقتلوا نحو من الف واربع مائة وذلك فى جمادى الاولى، وفيها غلب احمد بن عبد الله الخجستانىّ على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله الى مرو وهو عامل اخيه محمّد بن طاهر واخربت طوس، وفيها استوزر ابو الصقر اسماعيل بن بُلبُل، وفيها وثب جماعة من الاعراب من بنى اسد على علىّ بن مسرور البلخىّ قبل وصوله [5] الى المغيثة بطريق مكّة وكان الموفّق ولّاه الطريق، وفيها بعث ملك الروم الى احمد بن طولون بعبد الله ابن رشيد بن كاوس وعدّة اسرى وانفذ معهم عدّة مصاحف منه هدية اليه، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى ابن عيسى الهاشمىّ، وفيها كانت موافاة ابى المغيرة عيسى بن محمّد المخزومىّ الى مكّة لصاحب الزنج، وفيها توفّى ابو بكر احمد بن منصور

---

1) A. بالقيم. 2) B.; ceteri: وتبعهم. 3) Om. A. 4) A. رحوره.
5) C. P. مصيره.

Digitized by Google

الزنادىّ[1] وعمره ثلاث وثمانون سنة، وابراهيم بن هانى ابو اسحاق * النيسابورىّ وكان من الابدال قد صحب احمد بن حنبل، وعلىّ ابن حرب بن محمّد[2] الطائىّ الموصلىّ ومولده سنة خمس وسبعين ومائة * وقيل غير ذلك وقد تقدّم[3]، وعلىّ بن موفّق الزاهد، وفيها قُتل ابو الفضل العبّاس بن الفرج الرياشىّ قتله الزنج بالبصرة اخذ العلم عن ابى عُبيدة والاصمعىّ *

سنة ٢٦٩ ثمّ دخلت سنة ستّ وستّين ومائتين،

ذكر اخبار الزنج مع اغرتمش[4]

فى هذه السنة ولى اغرتمش ما كان يتولّاه تكين البخارىّ من اعمال الاهواز فدخل تستر فى رمضان ومعه انا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفرويه غلام علىّ بن ابان وجماعة معه كانوا ماسورين وساروا الى عسكر مكرم واتاهم الزنج هناك مع علىّ بن ابان فاقتتلوا فلمّا رأوا كثرة الزنج قطعوا الجسر وتحاجزوا ورجع علىّ الى الاهواز واقام اخوه الخليل بالمسرقان فى جماعة كثيرة من الزنج وسار اغرتمش ومن معه نحو الخليل ليعبروا اليه من قنطرة اربك فكتب الى اخيه علىّ فوافاه فى النهر واخاف اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا الى نهر السدرة[5] وتحارب علىّ واغرتمش يومهم ثمّ انصرف علىّ الى الاهواز فلم يجد اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فوجّه من يردّهم من نهر السدرة[5] فعسر عليهم ذلك فتبعهم واقام معهم ورجع اغرتمش فنزل عسكر مكرم واستعدّ علىّ لقتالهم، وبلغ ذلك اغرتمش ومن معه من عسكر الخليفة فساروا اليه فكمن لهم علىّ وقدم الخليل الى قتالهم فاقتتلوا فكان اوّل النهار لاصحاب الخليفة ثمّ خرج عليهم الكمين فانهزموا وأُسر مطر بن جامع وعدّة من القوّاد فقتله علىّ بغلامه جعفرويه وعاد الى الاهواز وارسل رؤوس القتلى الى الخبيث العلوىّ

---

1) B. الرمادى. 2) Om. A. 3) Om. C. P. et B. 4) B. et C. P. in hoc capite semper: اغرتمش. 5) A. البندرة.

Digitized by Google

وكان علىّ واغرتمش بعد ذلك فى حروبهم على السواء وصرّف صاحب الزنج اكثر جنوده الى علىّ بن ابان، فلمّا رأى ذلك اغرتمش وادعه وجعل علىّ يغير على النواحى فمن ذلك انّه اغار على قرية بيروذ فنهبها ووجّه الغنايم الى صاحبه ۞

ذكر دخول الزنج رامهرمز

وفيها دخل علىّ بن ابان والزنج رامهرمز، وسبب ذلك انّ محمّد ابن عبيد الله كان يخاف علىّ بن ابان لما فى نفس علىّ منه لما ذكرناه فكتب الى انكلاى بن العلوىّ وسأله ان يسأل اباه ليرفع يد علىّ عنه ويضمّه[2] الى نفسه فزاد ذلك غيظ علىّ منه وكتب الى الخبيث بالايقاع بمحمّد ويجعل ذلك الطريق الى مطالبته بالخراج فاذن له فكتب الى محمّد يطلب منه حمل الخراج فطله ودافعه فسار اليه علىّ وهو برامهرمز فهرب محمّد عنها ودخلها علىّ والزنج فاستباحها ولحق محمّد باقصى معاقله[3] وانصرف علىّ غانمًا وخاف محمّد فكتب اليه يطلب المسالمة فاجابه الى ذلك على مال يُؤدّيه اليه فحمل اليه مائتى الف درهم فانفذها الى صاحب الزنج وامسك عن محمّد بن عبيد الله *واعمالها، وفيها كانت وقعة للزنج انهزموا فيها وكان سببها انّ محمّد بن عبيد الله[4] كتب الى علىّ بن ابان بعد الصلح يسأله المعونة على الاكراد الدارنان[5] على ان يجعل له ولاصحابه غنايهم فكتب علىّ الى صاحبه يستاذنه فكتب اليه ان وجّهْ اليه جيشًا واقمْ انت ولا تنفذ احدًا حتّى تستوثق منه بالرهاين *ولا يامن غدره والطلب بثاره، فكتب علىّ الى محمّد يطلب منه اليمين والرهاين فبذل له اليمين ومطله بالرهاين فلحرص علىّ على الغنايم انفذ اليه جيشًا فسيّر محمّد معهم طايفة من اصحابه الى الاكراد فخرج اليهم الاكراد فقاتلوهم ونشبت الحرب فتخلّى اصحاب محمّد عن

---

1) C. P. et B. انكلان. 2) A. ويكون. 3) A. اعماله. 4) Om. C. P. et B. 5) A. الدابان; B. الداربان.

Digitized by Google

الزنج فانهزموا وقتلت الاكراد منهم خلقًا كثيرًا وكان محمّد قد اعدّ لهم من يتعرّضهم اذا انهزموا فصادفوهم واوقعوا بهم وسلبوهم واخذوا دوابّهم ورجعوا * باسوا حال فكتب علىّ الى الخبيث بذلك فعنّفه وقال ضيّعت امرى فى ترك الرهاين، وكتب الى محمّد يتهدّده فخاف محمّد وكتب يخضع ويذلّ وردّ بعض الدوابّ وقال انّى كبست من كانت عندهم وخلّصت هذه منهم، فاظهر الخبيث الغضب عليه فارسل محمّد الى بهبود ومحمّد بن يحيى الكرمانىّ وكانا اقرب الناس الى علىّ فضمن لهما مالًا ان اصلحا له عليًّا وصاحبه ففعلا ذلك فاجابهما الخبيث الى الرضى عن محمّد على ان يخطب له على منابر بلاده واعلما محمّدا ذلك فاجابهما الى كلّ ما طلبا وجعل يزاوغ فى الدّعاء له على المنابر، ثمّ انّ عليًّا استعدّ لمتوث وسار اليها فلم يظفر بها فرجع وعمل السلاليم والآلات لكى يصعد بها الى السور واستعدّ لقصدها فعرف ذلك منصور البلخىّ وهو يومئذ بكور الاهواز فلمّا سار علىّ اليها سار اليه مسرور فوافاه قبل المغرب وهو نازل عليها فلمّا عاين الزنج اوائل خيل مسرور انهزموا اقبح هزيمة وتركوا جميع ما كانوا اعدّوه وقُتل منهم خلق كثير وانصرف علىّ مهزومًا فلم يلبث الّا يسيرًا حتّى اتته الاخبار باقبال الموفّق ولم يكن لعلىّ بعد متوث وقعة حتّى فتحت سوق الخميس وطهثا على الموفّق فكتب اليه صاحبه يامره بالعود اليه ويستحثّه حثًّا شديدًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولّى عمرو بن الليث عبيدَ[1] الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة ببغداذ وسرّ من راى فى صفر وخلع عليه الموفّق وعمرو بن الليث، وفيها فى صفر غلب اساتكين على

---

[1]) C. P. et B. عبد.

الشرطة وهي الآن من اعمال سجستان وعلى السرّى واخرج منها حظلاخجور[1] العامل عليها ثمّ مضى الى قزوين وعليها اخو كيغلغ فصالحه ودخل اساتكين قزوين ثمّ رجع الى السرّى، وفيها وردت سريّة من سرايا الروم الى تلّ يسهى[2] من ديار ربيعة فاسرت نحوًا من مايتَىْ وخمسين انسانًا ومثلت بالمسلمين فنفر اليهم اهل الموصل ونصيبين فرجعت الروم، وفيها مات ابو الساج بجندى سابور منصرفًا من عسكر عمرو بن الليث * الى بغداذ ومات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولّى عمرو بن الليث[3] فيها احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف اصبهانَ وولّى محمّد بن ابى الساج طريق مكّة والحرمَيْن، وفيها فارق اسحاق بن كنداج احمدَ بن موسى بن بُغا وكان سبب ذلك انّ احمد لمّا سار الى الجزيرة وولى موسى بن اتامش ديار ربيعة فانكر ذلك اسحاق بن كنداج[4] وفارق عسكره وسار الى بَلَد فاوقع بالاكراد اليعقوبيّة فهزمهم واخذ اموالهم ثمّ لقى ابن مساور الخارجىّ فقتله وسار الى الموصل فقاطع اهلها على مال قد اعدّوه وكان قايد كبير بمعلثايا اسمه علىّ بن داود وهو المخاطب له عن اهل الموصل والمدافع غسار ابن كنداج اليه فلمّا بلغه الخبر فارق معلثايا وعبر دجلة ومعه حمدان بن حمدون الى اسحاق بن ايّوب بن احمد التغلبىّ العدوىّ فاجتمعوا كلّهم فبلغت عدّتهم نحو خمسة عشر الفا[5] وسمع ابن كنداج * باجتماعهم فعبر الى بلد وعبر دجلة اليه وهو فى ثلاثة آلاف[6] وسار * الى نهر[7] ايّوب فالتقوا بكراثا وهى الّتى تُعرف اليوم بتلّ موسى وتصافّوا للحرب فارسل مقدّم ميسرة ابن ايّوب الى ابن كنداج يقول له انّنى فى الميسرة فاحمل علىّ

---

1) A. حظلاخحواو. 2) C. P. et B. يسمى. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. et B. كيذاخ in h. cap. ubique. 5) C. P. et B. خمس وثلثين الفا. 6) A. بميسير على بن داود الى اسحق بن ايوب، 7) A. ابن ايوب اليه.

لانهزم ، ففعل ذلك فانهزمت ميسرة ابن ايّوب وتبعها الباقون فسار حمدان بن حمدون وعلىّ بن داود الى نيسابور واخذ[1] ابن ايّوب نحو نصيبين فاتبعه ابن كنداج فسار ابن ايّوب عن نصيبين الى آمد واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعة واستجار ابن ايّوب بعيسى بن الشيخ الشيبانىّ وهو بآمد فاجده * وطلب النجدة من ابى المعزّ بن موسى بن زرارة وهو بارزن فاجده[2] ايضًا وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل فعاد اليها فارسل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم[3] بذلوا له مائتىْ الف دينار[4] ليقرّهم على اعمالهم فلم يجبهم فاجتمعوا على حربه فلمّا رأى ذلك اجابهم الى ما طلبوا * وعاد عنهم وقصدوا بلادهم[5] ، * وفيها امر محمّد بن عبد الرحمان بانشاء مراكب بنهر قرطبة وحملها الى البحر المحيط وكان سبب عملها انّه قيل له انّ جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط وان ملكها من هناك سَهْل فامر بعمل المراكب فلمّا فرغت وكملت برجالها وعدّتها سيّرها الى البحر المحيط فلمّا دخلته المراكب تقطّعت ولم يجتمع منها مركبان ولم يرجع منها الّا اليسير ، وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند صقلية فجرى بينهم قتال شديد فظفر الروم بالمسلمين واخذوا مراكبهم وانهزم من سلم منهم الى مدينة بلرم بصقلية ، وفيها كان بافريقية غلاء شديد وقحط عظيم كادت الاقوات تعدم[6] ، وفيها قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخىّ ، وفيها اسرى لؤلؤ غلام احمد ابن طولون من رابية بنى تميم الى موسى بن اتامش وهو برأس عين فاخذه اسيرًا وسيّره الى الرقّة ثمّ لقى لؤلؤ احمد بن موسى ابن اتامش ومن معه من الاعراب فانهزم لؤلؤ ورجع الاعراب الى عسكر احمد لينهبوه فعطف عليهم لؤلؤ واصحابه فانهزموا فبلغت

---

[1]) C. P. et B. وسار. [2]) Om. A. [3]) C. P. et B. [4]) A. درهم.
[5]) Om. A. [6]) Om. C. P. et B.

هزيمتهم قرقيسيا ثمّ ساروا الى بغداذ وسامرّا وقد ذكرتُ فيما تقدّم انّ الذى اسر موسى غير لؤلؤ على ما ذكره مؤرّخوا مصر، وفيها كانت بين * احمد بن[1] عبد العزيز وبكتمر * وقعة فانهزم بكتمر[1] وسار الى بغداذ، وفيها اوقع الخجستانىّ بالحسن بن زيد بجرجان وهو غارّ فلحق بآمل وغلب الخجستانىّ على جرجان واطراف طبرستان فكان الحسن لمّا سار عن طبرستان الى جرجان استخلف بسارية الحسن ابن محمّد بن جعفر بن عبد الله بن حسين الاصغر العقيقىّ فلمّا انهزم الحسن بن زيد اظهر العقيقىّ بسارية انّه قُتل ودعا الى البيعة لنفسه فبايعه قوم ووافاه الحسن بن زيد فحاربه ثمّ ظفر به فقتله، وفيها كانت وقعة بين الخجستانىّ وعمرو بن الليث انهزم فيها عمرو ودخل الخجستانىّ نيسابور واخرج منها عامل عمرو ومن كان يميل اليه، * وفيها كانت فتنة بالمدينة ونواحيها بين العلويّين والجعفريّة[2]، وفيها وثب الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب الزنج واصاب الحجّاج فيها شدّة شديدة، وفيها خرجت الروم على ديار الربيعة فاستنفر الناس فنفر فى برد شديد لا يمكن فيه دخول الدرب، وفيها غزا سيما خليفة احمد بن طولون على الثغور الشامية فى ثلاثمائة رجل من اهل طرسوس فخرج عليهم نحو من اربعة آلاف من بلاد هرقلة فاقتتلوا قتالاً شديدًا وقتل المسلمون خلقًا كثيرًا من العدوّ واصيب من المسلمين جماعة، وفيها كانت بمدينة النبىّ صلعم حرب بين العلويّين والجعفريّين وغلا السعر بها حتّى تعذّرت الاقوات وعمّ الغلاء ساير البلاد من الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك الّا انّه لم يبلغ الشدّة الّتى بالمدينة، وفيها كان الناس فى البلاد الّتى تحت حكم الخليفة جميعها فى شدّة عظيمة بتغلّب القوّاد * وامراء الاجناد على الامر[3]

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) Om. A. [3]) C. P. et B. على الامرا.

Digitized by Google

وقلّة المراقبة والامن من انكار ما يأتونه ويفعلونه لاشتغال الموفّق بقتال صاحب الزنج ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير ذلك، وفيها اشتدّ الحرّ فى تشرين الثانى ثمّ اشتدّ فيه البرد حتّى جمد الماء، وفيها قدم محمّد بن ابى الساج مكّة فحاربه المخزومىّ فهزمه محمّد واستباح ما له وذلك يوم التروية، وفيها سار كيغلغ الى العجبل وبكتمر راجعًا الى الدينور، وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشمىّ، وفيها توفّى محمّد بن شجاع ابو بكر الثلجىّ، وكان من اصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤىّ صاحب ابى حنيفة، الثلجىّ بالثاء المعجمة بثلاث والجيم، وفيها توفّى صالح بن احمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومايتين ❁

سنة ٢٦٧ ثمّ دخلت سنة سبع وستّين ومايتين،

ذكر اخبار الزنج

وفيها غلب ابو العبّاس بن الموفّق على عامّة ما كان بيد سليمان ابن جامع والزنج من اعمال دجلة وهذا ابو العبّاس هو الذى صار خليفة بعد المعتمد فلقّب المعتضد بالله، وكان سبب مسيره انّ[1] الزنج لمّا دخلوا واسط وعملوا باهلها ما ذكرنا[2] فبلغ ذلك الموفّق فامر ابنه بتعجيل المسير بين يديه اليهم فسار فى ربيع الآخر سنة ستّ وستّين ومايتين وشيّعه ابوه وسيّر معه عشرة آلاف من الرجّالة والخيّالة فى العدّة الكاملة واخذ معه الشذوات والسميريّات والمعابر للرجّالة فسار حتّى وافى دير العاقول وكان على مقدّمته فى الشذاوات نصير المعروف بابى حمزة فكتب اليه نصير يخبره انّ سليمان ابن جامع قد وافى فى خيله ورجله وشذاوات وسميريّات والخيانىّ[3] على مقدّمته حتّى نزل الجزيرة بحضرة بردرويا وانّ سليمان بن موسى

---

1) A. et C. P. الى. 2) A. عملوا. 3) A. et C. P. hic الجيانى.

Digitized by Google

الشعرانى قد وافى *معرابان بخيله ورجله فى سميريّات فركب ابو العبّاس حتّى وافى [1] الصلح ووجّه طلايعه ليعرف اخبارهم فعادوا واعلموه بموافاة الزنج وجيشهم وانّ اوّلهم بالصلح وآخرهم ببستان موسى بن بُغا اسفل واسط، وكان سبب جمع الزنج وحشدهم انّهم قالوا انّ ابا العبّاس فتى حدث غرّ بالحرب والرأى لنا ان نرميه بحدّنا كلّه ونجبهه فى اوّل مرة تلقاه فى ازالته فلعلّ ذلك يروعه فينصرف عنّا، فجمعوا وحشدوا فلمّا علم ابو العبّاس قربهم عدل عن سنن الطريق واعترض فى مسيره ولقى اصحابه اوايل الزنج فتطاردوا لهم حتّى طمعوا فيهم واغترّوا [2] واتبعوهم وجعلوا يقولون اطلبوا اميرًا للحرب فانّ اميركم قد اشتغل بالصيد، فلمّا قربوا منه خرج عليهم فيمن معه من الخيل والرجل وصاح بنصير الى اين تتأخّر عن هذه الاكلب فرجع نصير وركب ابو العبّاس سميريّة وخفّ به اصحابه من جميع الجهات، فانهزمت الزنج وكثر القتل فيهم وتبعوهم الى ان وصلوا قرية عبيد [3] الله وهى على ستّة فراسخ من الموضع الذى لقوهم به واخذوا منهم خمس شذاوات وعدّة سميريّات واسر جماعة واستامن جماعة فكان هذا اوّل الفتح، فسار سليمان ابن جامع الى نهر الامير وسار سليمان بن موسى الشعرانىّ الى سوق الخميس وانحدر ابو العبّاس فاقام بالعُمر وهو على فرسخ من واسط واصلح شذاواته وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم ثمّ انّ سليمان استعدّ وحشد وجعل اصحابه فى ثلاثة اوجه وقالوا انّه حدث غرّ يغرّر بنفسه وكمّنوا كمناء فبلغ الخبر ابا العبّاس فحذروا واقبلوا وقد كمّنوا الكمناء ليغترّ باتباعهم فيخرج الكمين عليه فمنع ابو العبّاس اصحابه ان يتبعوهم، فلمّا علموا انّ كيدهم لم يتمّ خرج سليمان فى الشذاوات والسميريّات فامر ابو العبّاس نصيرًا ان يبرز

---

[1]) Om. A. [2]) A. واغروهم. [3]) B. عبيد.

Digitized by Google

اليهم وركب هو شذاة من شذاواته سمّاها الغزال ومعه جماعة من خاصّته وامر الخيّالة بالمسير بازايه على شاطئ النهر الى ان ينقطع فعبروا [1] دوابّهم ونشبت الحرب بين الفريقَيْن فوقعت الهزيمة على الزنج وغنم ابو العبّاس منهم اربع عشرة شذاة واغلت سليمان والحياتى بعد ان اشفيا على الهلاك وبلغوا طهثا واسلموا ما كان معهم ورجع ابو العبّاس الى معسكره وامر باصلاح ما اخذ منهم من الشذاوات والسميريّات واقام الزنج عشرين يومًا لا يظهر منهم احد وجعلوا على طريق الخيل ابارًا وجعلوا فيها سفافيد حديد وجعلوا على رؤوسها البوارى والتراب ليسقط فيها المجتازون فاتّفق انّه سقط فيها رجل من الفراغنة فغطنوا لها وتركوا ذلك الطريق، واستمدّ سليمان صاحب الزنج فامدّه باربعين سميريّة بالاتها ومقاتلتها فعادوا للتعرّض للحرب فلم يكونوا يثبتون لابى العبّاس، ثمّ سيّر اليهم عدّة سميريّات فاخذها الزنج فبلغه الخبر وهو يتغدّى فركب فى سميريّة ولم ينتظر اصحابه وتبعه منهم من خفّ فادرك الزنج فانهزموا والقوا انفسهم فى الماء فاستنقذ سميريّاته ومن كان فيها واخذ منهم احدى وثلاثين سميريّة ورمى ابو العبّاس يومئذ عن قوس حتّى دميت ابهامه، فلمّا رجع امر لمن معه بالخلع وامر باصلاح السميريّات المأخوذة من الزنج، ثمّ انّ ابا العبّاس رأى ان يتوغّل مازروان حتّى يصير الى الحجّاجية * ونهر الامير [2] ويعرف ما هناك فقدّم نصيرًا فى اوّل [2] السميريّات وركب ابو العبّاس فى سميريّة ومعه محمّد بن شُعَيْب [3] ودخل مازروان وهو يظنّ انّ نصيرًا امامه فلم يقف له على خبر وكان قد سار على [4] غير طريق ابى العبّاس وخرج من مع ابى العبّاس من الملّاحين الى غنم رأوها لياخذوها فبقى هو ومحمّد بن شعيب [3] فاتاهما جمع من الزنج من جانبَىْ

---

1) A. فيعبروا. 2) A. 3) B. شغيب 4) C. P. et B. فى.

النهر فقاتلهم ابو العبّاس بالنشّاب ووافاه زيرك[1] فى باقى الشذاوات فسلم ابو العبّاس وعاد الى عسكره، ورجع نصير وجمع سليمان بن جامع اصحابه وتحصّن بطهثا وتحصّن الشعرانىّ واصحابه بسوق الخميس وجعلوا يحملون الغلّات اليها وكذلك اجتمع بالصينيّة جمع كثير فوجّه ابو العبّاس جماعة من قوّاده على الخيل الى ناحية الصينيّة وامرهم بالمسير فى البرّ واذا عرض لهم نهر عبروه وركب هو فى الشذاوات والسميريّات فلمّا ابصرت الزنج الخيل خافوا ولجوا الى الماء والسفن فلم يلبثوا ان وافتهم الشذا مع ابى العبّاس فلم يجدوا ملجاء فاستسلموا فقُتل منهم فريق وأُسر فريق والقى نفسه فى الماء فريق واخذ اصحاب ابى العبّاس سفنهم وهى مملوّة ارزًا واخذ الصينيّة وازاح الزنج عنها فانحازوا الى طهثا وسوق الخميس، وكان قد رأى ابو العبّاس كُركيًّا فرماه بسهم فسقط فى عسكر الزنج، فعرفوا الزنج السهم[2] فزاد ذلك فى خوفهم ورجع ابو العبّاس الى عسكره وقد فتح الصينيّة وبلغه انّ جيشًا عظيمًا للزنج مع ثابت بن ابى دلف ولؤلؤ الزنجيّين فسار اليهم واوقع بهم وقعة عظيمة وقت السحر فقتل منهم خلقًا كثيرًا منهم لؤلؤ وأسر ثابتًا[3] فمنّ عليه وجعله مع بعض قوّاده واستنقذ من النساء خلقًا كثيرًا فامر باطلاقهنّ وردّهنّ الى اهلهنّ واخذ كلّما كان الزنج جمعوه وامر اصحابه ان يستريحوا للمسير الى سوق الخميس وامر نصيرًا بتعبية اصحابه للمسير فقال له انّ نهر سوق الخميس ضيّق فاقمْ انت ونسير نحن فانى عليه، فقال له محمّد بن شعيب ان كنت لا بدّ فاعلًا فلا تكثر من الشذا ولا من الرجال فانّ النهر ضيّق فسار اليه ونصير بين يديه الى فم ابن مساور فوقف ابو العبّاس وتقدّمه نصير فى خمسة عشر شذاة فى نهر براطف وهو الذى يؤدى الى مدينة الشعرانىّ التى سمّاها

---

1) C. P. زبرل; A. رفول. 2) Om. A. 3) C. P. نابتا.

Digitized by Google

المنيعة فى سوق الخميس، فلمّا غاب عنه نصير خرج جماعة كبيرة فى البرّ على ابى العبّاس فمنعوه من الوصول الى المدينة وقاتلوه قتالاً شديدًا من اوّل النهار الى الظهر وخفى عليه خبر نصير وجعل الزنج يقولون قد قتلنا نصيرًا واغتمّ ابو العبّاس لذلك وامر محمّد ابن شعيب يتعرّف خبره فسار فرآه عند عسكر الزنج وقد احرقه واضرم النار فى مدينتهم وهو يقاتلهم قتالاً شديدًا فعاد الى ابى العبّاس فاخبره فسُرّ بذلك واسر نصير من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتّى وافى ابا العبّاس فاخبره ووقف ابو العبّاس يقاتلهم فرجعوا عنه وكمّن بعض شذاواته وامر ان يظهر واحدة منها فطمعوا فيها وتبعوها حتّى ادركوها فعلقوا بسُكانها فخرجت عليهم السفن المكمّنة وفيها ابو العبّاس فانهزم الزنج وغنم ابو العبّاس منهم ستّ سميريّات وانهزموا لا يلوون على شىء من الخوف ورجع الى عسكره سالمًا وخلع على الملّاحين واحسن اليهم ۞

ذكر وصول الموفّق الى قتال الزنج وفتح المنيعة

وفيها فى صفر سار الموفّق عن بغداذ الى واسط لحرب الزنج، وكان سبب ذلك تاخّره عن ابنه ابى العبّاس هذه المدّة انّه يجمع ويحشّد الفرسان والرجّالة ويستكثر من العدّة الّتى يقوى بها على حرب الزنج ويسدّ الجهات الّتى يخاف فيها ليلًا يبقى له ما يشغل قلبه الّا انّ الخبيث رئيس الزنج قد ارسل الى علىّ بن ابان المهلبىّ يامره بالاجتماع مع سليمان بن جامع على حرب ابى العبّاس فخاف وهنًا[1] يتطرّق الى ابنه ابى العبّاس فسار عن بغداذ فى صفر فوصل الى واسط فى ربيع الاوّل فلقيه ابنه واخبره بحال جنده وقوّاده فخلع عليه وعليهم ورجع ابو العبّاس الى معسكره بالعمر ثمّ نزل الموفّق على نهر شداد[2] بازاء قرية عبد الله واسر ابنه فنزل شرقىّ دجلة

---

1) A. add. ان. 2) A. sine punctis.

بازاء فوهة بردودا[1] ووكّله مقدّمته واعطا الجيش ارزاقهم وامر ابنه ان يسير بما معه من آلات الحرب الى فوهة ابن مساور فرحل فى نخبة اصحابه ورحل الموفّق بعده فنزل فوهة ابن مساور فاقام يومَيْن، ثمّ رحل الى المدينة الّتى سمّاها صاحب الزنج المنيعة من سوق الخميس يوم الثلاثاء لثمان خلون من ربيع الآخر من هذه السنة وسلك بالسفن فى نهر[2] مساور وسارت الخيل بازآئه شرقىّ بن مساور حتّى جاوزوا بواطف الّذى يوصل الى المنيعة، وامر بتعبير الخيل وتصييرها من الجانبَيْن وامر ابنه ابا العبّاس بالتقدّم بالشذا بعامّة الجيش ففعل فلقيه الزنج فحاربوه حربًا شديدة ووافاهم ابو احمد الموفّق والخيل من جانبىْ النهر فلمّا رأوا ذلك انهزموا وتفرّقوا وعلا اصحاب ابى العبّاس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم ودخلوا المدينة[3] فقتلوا فيها خلقًا كثيرًا واسروا علًا عظيمًا وغنموا ما كان فيها وهرب الشعرانىّ ومن معه وتبعه اصحاب الموفّق الى البطايح فغرق منهم خلق كثير ولجا الباقون الى الآجام، ورجع ابو احمد الى معسكره من يومه وقد استنقذ من المسلمات زها خمسة آلاف امرأة سوى من ظفر به من الزنجيّات وامر ابو احمد بحفظ النساء وحملهنّ الى واسط ليُدْفعن الى اهلهنّ ثمّ بكر[4] الى المدينة فامر الناس باخذ ما فيها فأُخذ جميعه وامر بهدم سورها وطمّ خندقها واحراق ما بقى فيها من السفن واخذوا من الطعام والشعير والارز وغير ذلك ما لا حدّ عليه فامر ببَيْع ذلك وصرفه الى الجند، ولمّا انهزم سليمان لحق بالمراز[5] وكتب الى الخابين صاحب الزنج بذلك فورد الكتاب عليه وهو يتحدّث فاختلّ بطنه فقام الى الخلاء دفعات وكتب الى سليمان بن جامع يحذّره مثل الّذى نزل بالشعرانىّ ويامره

---

[1]) B. قرية بردودا. [2]) Codd. بر. [3]) A. المنيعة. [4]) A. دخل; B. نكس. [5]) A. بالدار; B. الى المرار.

بالتيقّظ [1] ، واقام الموقّف بنهر [2] مسادر يومَيْن يتعرّف اخبار الشعرانىّ وسليمان بن جامع فاتاه مَنْ اخبره انّ سليمان بن جامع بالجوانيت [3] فسار حتّى وافى الصينيّة وامر ابنه ابا العبّاس بالتقدّم بالشذا والسميريّات الى الجوانيت مختفيًا فسار ابو العبّاس اليها فلم ير سليمان بها ورأى هناك جمعًا من الزنج مع قايدَيْن لهم خلفهم سليمان بن جامع هناك لحفظ غلّات كثيرة لهم فيها فحاربهم ابو العبّاس ودامت الحرب الى ان حجز بينهم الليل واستامن الى ابى العبّاس رجل فسأله عن سليمان بن جامع واخبره انّه مقيم بطهثا بمدينته الّتى سمّاها المنصورة فعاد ابو العبّاس الى ابيه بالخبر فامره بالمسير اليه فسار حتّى نزل بردودا فاقام بها لاصلاح ما يحتاج اليه واستكثر من الالات الّتى يسدّ بها الانهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا بفْراج التركىّ ۞

ذكر استيلاء الموقّف على طهثا

لمّا فرغ الموقّف من الذى يحتاج اليه سار عن بردودا الى طهثا لعشر بقين من ربيع الآخر سنة سبع وستّين ومايتين وكان مسيره على الظهر فى خيله واحدرت السفن والآلات فنزل بقرية الجوزية [4] وعقد جسرًا ثمّ غدّا فعبّر خيله عليه ثمّ عبر بعد ذلك فسار حتّى نزل معسكرًا على ميلَيْن من طهثا فاقام هنالك يومَيْن، ومطرت السماء مطرًا شديدًا فشغل عن القتال ثمّ ركب لينظر موضعًا للحرب فانتهى الى قريب من سور مدينة سليمان بطهثا وهى الّتى سمّاها المنصورة فتلقّاه * خلق كثير وخرج عليها كمناء من مواضع شتّى واشتدّت الحرب وترجّل [5] جماعة من الفرسان وقاتلوا حتّى خرجوا عن المضيق الذى كانوا فيه واسروا من غلمان الموقّف جماعة،

---

[1]) A. اذا بالنغط. [2]) A. et C. P. ببيّر. [3]) A. الجوانية; C. P. h. l. الجوانيث. [4]) C. P. et B. الخورية. [5]) Om. A.

ورمى ابو العبّاس بن الموفّق احمد بن مهدى [1] الحيامىّ بسهم خالط دماغه فسقط وحُمل الى العلوىّ صاحب الزنج فلم يلبث ان مات فحضره الخبيث وصلّى عليه وعظمت لديه المصيبة بموته اذ كان اعظم اصحابه *عناء عنه [3] * وانصرف الموفّق الى عسكره وقت المغرب وامر اصحابه بالتحارس ليلتهم والتاهّب للحرب فلمّا اصبحوا وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر عبّى الموفّق اصحابه وجعلهم كتايب يتلوا بعضهم بعضًا فرسانًا ورجّالة وامر بالشذا والسميريّات ان يُسار بها الى النهر الذى يشقّ مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنذر [4] ورتّب اصحابه فى المواضع التى يخاف منها ثمّ نزل فصلّى اربع ركعات وابتهل الى الله تعالى فى النصر ثمّ لبس سلاحه وامر ابنه ابا العبّاس ان يتقدّم الى السور فتقدّم اليه فرأى خندقًا فاحجم الناس عنه فحرّضهم قوّادهم وترجّلوا معهم فاقتحموه وعبروه وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلمّا رأى الزنج تسرّعهم اليهم ولّوا منهزمين واتبعهم اصحاب ابى العبّاس فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصّنوها بخمسة خنادق وجعل امام كلّ خندق سورًا فجعلوا يقفون عند كلّ سور وخندق فكشفهم اصحاب ابى العبّاس ودخلت الشذا والسميريّات المدينة من النهر فجعلت تغرق كلّما مرّت لهم به من سميريّة وشذاة وقتلوا من بجانبىْ النهر واسروا حتّى اجلوهم عن المدينة وعن ما اتّصل بها وكان مقدار العبارة فيها فرسخًا وحوى الموقف ذلك كلّه وافلت سليمان بن جامع ونفر من اصحابه وكثر القتل فيهم والاسر واستنقذ ابو احمد من نسله [5] اهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصبيانهم اكثر من عشرين [6] الف فامر ابو احمد ان يحملهم الى واسط ودفعهم الى اهليهم واخذ ما كان فيها من الذخاير والاموال وامر بصرفه الى الاجناد واسر

---

[1]) B. المهدى; C. P. مهدى. [2]) A. s. p. [3]) Om. A. [4]) A. السدر. [5]) A. كبار. [6]) C. P. et B. عشرة.

Digitized by Google

من نساء سليمان واولاده عدّة وتخلّص من كان اخذ من اصحاب الموفّق ونجا جمع كثير الى الآجام فامر اصحابه بطلبهم فاقام سبعة عشر يومًا وهدم سور المدينة وطمّ خنادقها وجعل لكلّ من اتاه برجل منهم جعلًا فكان اذا اتى بالواحد منهم عفا عنه وضمّه الى قوّاده وغلمانه لما كان دبّره من استمالتهم وارسل فى طلب سليمان بن جامع حتّى بلغوا دجلة العَوْراء فلم يظفروا به وامر زيرك بالمقام بطهثا ليتراجع الى تلك الناحية اهلها ويامنوا ❁

ذكر مسير الموفّق الى الاهواز واجلاء الزنج عنها

فلمّا فرغ ابو احمد الموفّق من المنصورة رحل نحو الاهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فامر ابنه ابا العبّاس ان يتقدّمه فامر باصلاح الطريق للجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط ابنه هارون ولحقه زيرك فاخبره بعود اهل طهثا اليها وامن الناس فامره الموفّق بالاحدار فى الشذا والسميريّات مع نصير وتتبع المنهزمين والايقاع بهم وبمن ظفروا به من الزنج حتّى ينتهى الى مدينة الخبيث بنهر ابى الخصيب وسار وارتحل الموفّق مستهلّ جمادى الآخرة من واسط حتّى اتى السوس وامر مسرورًا بالقدوم عليه وهو عامله هناك واتاه، وكان الخبيث لمّا بلغه ما عمل الموفّق بسليمان بن جامع والزنج خاف ان ياتيه وهو على حال تفرّق اصحابه عنه وكتب الى علىّ ابن ابان بالقدوم عليه وكان بالاهواز فى ثلاثين الفًا فترك جميع ما كان عنده من طعام ودوابّ واغنام وغير ذلك واستخلف عليه محمّد بن يحيى الكرنبائىّ [1] فلم يقم واتبع [2] عليًّا، وكتب صاحب الزنج ايضًا الى بهبود بن عبد الوهّاب وهو بالفيدم والباسيان وما اتّصل بهما يامره بالقدوم عليه فترك ما كان عنده من الذخاير وسار نحوه فحوى ذلك جميعه الموفّق وقوى به على حرب الخبيث، ولمّا سار

---

1) B. الكرمانى. 2) A. ولا تبع.

علىّ بن ابان عن الاهواز تخلّف بها جمع من اصحابه زهاء الف رجل فارسلوا الى الموفّق يطلبون الامان فآمنهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الارزاق ثمّ رحل عن السوس الى جندى سابور وتستر وجبى الاموال ووجّه الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ وكان خايفًا منه فآمنه وعفى عنه فطلب منه الاموال والعساكر فحضر عنده فاحسن اليه ثمّ رحل الى عسكر مكرم ووافى الاهواز ثمّ رحل عنها الى نهر المبارك من فرات البصرة وكتب الى ابنه هارون ليوافيه بجميع الجيش الى نهر المبارك فلقيه الجيش بالمبارك منتصف رجب، وكان زيرك ونصير لمّا خلفهما الموفّق لتتبعا الزنج انحدرا حتّى وافيا الابلّة فاستامن اليهما رجل اخبرهما انّ الخبيث قد انفذ اليهما عددًا كثيرًا فى الشذا والسميريّات الى دجلة ليمنع عنها من يريدها فانّهم يريدون عسكر نصير وكان عسكره بنهر المراة فرجع نصير الى عسكره من الابلّة لمّا بلغه ذلك وسار زيرك من طريق آخر لانّه قدّر انّ الزنج ياتى عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك فلقيهم فى طريقهم فظفر بهم وانهزموا منه وكانوا قد جعلوا كمينًا فدلّ زيرك عليه فتوغّل حتّى اتاه فقتل من الكمناء جماعة واسر جماعة، وكان ممّن ظفر به مقدّم الزنج وهو ابو عيسى محمّد بن ابراهيم البصرىّ وهو من اكابر قوّادهم واخذ منهم ما يزيد على ثلاثين سميريّة فجزع لذلك جميع الزنج فاستامن الى نصير منهم زهاء الفىّ رجل فكتب بذلك الى الموفّق فامره بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وامر الموفّق ابنه ابا العبّاس بالمسير الى محاربة العلوىّ بنهر ابى الخصيب فسار اليه فحاربه من بكرة الى الظهر فاستامن اليه قايد من قوّاد العلوىّ ومعه جماعة فكسر ذلك الخبيث وعاد ابو العبّاس بالظفر، وكتب الموفّق الى العلوىّ كتابًا يدعوه الى التوبة والانابة الى الله تعالى ممّا ركب من سفك الدماء وانتهاك المحارم واخراب البلدان واستحلال الفروج

والاموال وادّعاء النبوّة والرسالة ويبذل له الامان، فوصل الكتاب اليه فقرأه ولم يكتب جوابه.

ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج

لمّا انفذ الموفّق الكتاب الى العلوىّ ولم يردّ جوابه عرض عسكره واخلاطه آلاته ورتّب قوّاده ثمّ سار هو وابنه ابو العبّاس فى العشرين من رجب الى مدينة الخبيث الّتى سمّاها المختارة واشرف عليها وتأمّلها ورأى حصانتها بالاسوار والخنادق وغور الطريق اليها وما اعدّ من المجانيق والعرادات والقسىّ وساير الآلات على سورها ممّا لم ير مثله لمن تقدّم من منازعى السلطان ورأى من كثرة عدد المقاتلة ما استعظمه، فلمّا عاين الزنج اصحاب الموفّق ارتفعت اصواتهم حتّى ارتجّت الارض، فامر الموفّق ابنه بالتقدّم الى سور المدينة والرمى لمن عليه بالسهام فتقدّم حتّى الصف شذاواته بمسناة قصر الخبيث فكثر الزنج واصحابهم على ابى العبّاس ومن معه وتتابعت سهامهم وحجارة مجانيقهم ومقاليعهم ورمى عوامّهم بالحجارة عن ايديهم حتّى ما يقع الطرف الّا على سهم او حجر، وثبت ابو العبّاس فرأى العلوىّ من صبره وثبات اصحابه ما لا رأى مثله من احد حاربهم ثمّ امرهم الموفّق بالرجوع ففعلوا واستنامن الى الموفّق مقاتلة فى سميريّتين فلمّلهم فخلع على من فيهما من المقاتلة والملّاحين[2] على اقدارهم ووصلهم وامر بادنائهم الى موضع يرام فيه نظرأيهم وكان ذلك من انجع المكايد فلمّا رآهم الباقون رغبوا فى الامان وتنافسوا فيه وابتدروا اليه فصار الى الموفّق عدد كثير ذلك اليوم من اصحاب السميريّات فعمّهم بالخلع والصلات، فلمّا رأى صاحب الزنج ذلك امر بردّ اصحاب السماريّات الى نهر ابى الخصيب ووكّل بفوهة النهر من يمنعهم من الخروج وامر بهبود وهو من اشرّ قوّاده ان يخرج فى الشذاوات فخرج

---

1) C. P. et B. ممن. 2) A. والفلاحين.

Digitized by Google

وبرز اليه ابو العبّاس فى شذاواته وقاتله واشتدّت الحرب فانهزم بهبود الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنتان وجُرح بالسهام واوهنت اعضآؤه[1] بالحجارة فاولجوه نهر ابى الخصيب وقد اشفى على الموت فقُتل ممّن كان معه قايد ذو بأس يقال له عُميرة وظفر ابو العبّاس بشذاته فقتل اهلها ورجع هو ومن معه سالمين فاستامن الى ابى العبّاس اهل شذاة منهم فآمنهم واحسن اليهم وخلع عليهم، ورجع الموفّق ومَنْ معه الى عسكره بالنهر المبارك واستامن اليه عند منصرفه خلق كثير فآمنهم وخلع عليهم ووصلهم واثبت اسماءهم مع ابى العبّاس واقام فى عسكره يومَيْن ثمّ نقل عسكره لستّ بقين من رجب الى نهر جطى فنزله واقام به الى منتصف شعبان ثم يقاتل ثمّ ركب منتصف شعبان فى الخيل والرجال واعدّ الشذا والسميريّات وكان من معه من الجند والمتطوّعة وغاء خمسين الفًا وكان من مع الخبيث اكثر من ثلاثمايئة الف انسان كلّهم ممّن يقاتل بسيف او رمح او قوس او مقلاع او منجنيق واضعفهم رُماة الحجارة من ايديهم ونهم النظّارة والنساء تشتركهم فى ذلك، فاقام ابو احمد ذلك اليوم ونودى بالامان للناس كافّة الّا الخبيث وكتب الامان فى رقاع ورماها فى السهام ووعد فيها الاحسان فمالت قلوب اصحاب الخبيث واستامن ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم يكن ذلك اليوم حرب، ثمّ رحل من نهر جطى[2] من الغد فعسكر قرب مدينة الخبيث ورتّب قوّاده واجناده وعيّن لكلّ طايفة موضعًا يحافظون عليه ويضبطونه وكتب الموفّق الى البلاد فى عمل السماريّات والشذاوات والزواريق والاكثار منها ليضبط بها الانهار ليقطع الميرة عن الخبيث واسّس[3] فى منزلته مدينة سمّاها الموفقيّة وكتب الى عُمّاله فى النواحى بحمل الاموال والميرة فى البرّ والبحر الى مدينته

---

[1]) B. اعضاده. [2]) Cod. sine punctis. [3]) C. P. et B. وابتنى.

وامرهم بانفاذ من يصلح للاثبات فى الديوان واقام ينتظر ذلك شهرًا فوردت عليه الميرة متتابعة وجهّز التجار صنوف التجارات الى الموفقيّة واتّخذت فيها الاسواق ووردتها مراكب البحر وبنا الموفّق بها المساجد الجامع وامر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من المرافق وسيق اليها من صنوف الاشياء ما لم يكن فى مصر من الامصار القديمة وحُملت الاموال وادرّت الارزاق، وعبرت طايفة من الزنج فنهبوا اطراف عسكر نصير واوقعوا به فامر الموفّق نصيرًا بجمع عسكره وضبطهم وامر الموفّق ابنه ابا العبّاس بالمسير الى طايفة من الزنج كانوا خارج المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا وغنم ما كان معهم فصار اليه طايفة منهم فى الامان فآمنهم وخلع عليهم ووصلهم واقام ابو احمد يكايد الخبيث يبذل الاموال[1] لمن صار اليه ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم، وكانت قافلة قد اتت من الاهواز واسرى اليها بهبود فى سماريّات فاخذها وعظم ذلك على الموفّق وغرم لاهلها ما أُخذ منهم وامر بترتيب الشذاوات على مخارج الانهار وقلّد[2] ابنه ابا العبّاس الشذا وحفظ الانهار بها من البحر الى المكان الذى هم به، وفى رمضان عبر طايفة من اصحاب الخبيث يريدون الايقاع بنصير *فنذر بهم الناس فخرجوا اليهم[3] فردّوهم[4] خايبين وظفروا بصندل الزنجىّ وكان يكشف رؤوس المسلمات ويقلّبهن تقليب الاماء فلمّا اتى به امر الموفّق ان يرمى بالسهام ثمّ قتله، واستامن الى الموفّق من الزنج خلق كثير فبلغت عدّة من استامن اليه فى آخر رمضان خمسين الفًا، وفى شوّال انتخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من شجعانهم وقوّادهم وامر علىّ بن ابان المهلبىّ بالعبور لكبس[5] عسكر الموفّق فكان فيهم اكثر من مايتَىْ قايد فعبروا ليلًا واختفوا فى آخر النخل وامرهم اذا ظهر

---

1) A. الامان. 2) C. P. وقدر. 3) Om. A. 4) A. فردهم الله.
5) C. P. ليثبت ; ليبيت.

اصحابهم وقاتلوا الموفّق من بين يديه ظهروا وحملوا على عسكره وهم غارّون مشاغيل بحرب مَنْ امامهم، فاستامن منهم انسان من الملّاحين فاخبر الموفّق فسيّر ابنه ابا العبّاس لقتالهم وضبْط الطرق لئلّا يسلكونها فقاتلوا قتالًا شديدًا واسر اكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقُتل بعضهم ونجا بعضهم فامر ابو العبّاس ان يحمل الاسرى والرؤوس والسميريّات ويعبر بهم على مدينة الخبيث ففعلوا ذلك، وبلغ الموفّق انّ الخبيث قال لاصحابه انّ الاسرى من المستامنة وانّ الرؤس تمويه عليهم فامر بالقاء الرؤوس فى منجنيق اليهم فلمّا رأوها عرفوها فاظهروا الجزع والبكاء وظهر لهم كذب الخبيث، وفيها امر الخبيث باتّخاذ شذاوات فعُملت له فكانت له خمسون شذاة فقسّمها بين ثلاثة من قوّاده وامرهم بالتعرّض لعسكر الموفّق، وكانت شذاوات الموفّق يومئذ قليلة لانّه لم يصل اليه ما امر بعمله ولئلّا كانت عنده منها فرّقها على افواه الانهار لقطع الميرة عن الخبيث فخافهم اصحاب الموفّق فورد عليهم شذاوات كان الموفّق امر بعملها فسيّر ابنه ابا العبّاس ليوردها خوفًا عليها من الزنج فلمّا اقبل بها رآها الزنج فعارضوها بشذاواتهم فقصدهم غلام لابى العبّاس ليمنعهم وقاتلهم فانكشفوا بين يديه وتبعهم حتّى ادخلهم نهر ابى الخصيب وانقطع عن اصحابه فعطفوا عليه فاخذوه ومَنْ معه بعد حرب شديدة فقُتلوا وسلمت الشذاوات مع ابى العبّاس واصلحها ورتّب فيها من يقاتل ثمّ اقبلت شذاوات العلوىّ على عادتها فخرج اليهم ابو العبّاس فى اصحابه فقاتلهم فهزمهم وظفر منهم بعدّة شذاوات فقتل منهم مَنْ ظفر به فيها فمنع الخبيث اصحابه من الخروج عن فناء قصره [1] وقطع ابو العبّاس الميرة عنهم فاشتدّ جزع الزنج وطلب جماعة من وجوه اصحابه الامان فاؤمنوا وكان منهم محمّد بن الحرث القمىّ وكان اليه

---

[1]) B. Ceteri: قناطره.

Digitized by Google

ضبط السور ممّا يلى عسكر الموفّق فخرج ليلًا فآمنه الموفّق ووصله بصلات كثيرة له ولمن خرج معه وحمله على عدّة دوابّ بآلاتها وحليتها واراد اخراج زوجته فلم يقدر فاخذها الخبيث فباعها، ومنهم احمد اليربوعىّ[1] وكان من اشجع رجال العلوىّ وغيرها فخلع عليهم ووصلهم بصلات كثيرة، ولمّا انقطعت الميرة والموادّ عن العلوىّ امر شيلا وابا البذى[2] وهما من رؤساء قوّاده يثق بهم بالخروج الى البطيحة فى عشرة آلاف من ثلاث وجوه للغارة على المسلمين وقطع الميرة عن الموفّق فسيّر الموفّق اليهم زيرك فى جمع من اصحابه فلقيهم بنهر ابن عُمر فرأى كثرتهم فراعه ذلك ثمّ استخار الله تعالى فى قتالهم فحمل عليهم وقاتلهم فقذف الله تعالى الرعب فى قلوبهم فانهزموا ووضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل ذلك واسر خلقًا كثيرًا واخذ من سفنهم ما امكنه اخذه وغرق ما امكنه تغريقه وكان ما اخذه من سفنهم نحو اربع مائة سفينة واقبل بالاسارى والرؤوس الى مدينة[3] الموفّق ☆

ذكر عبور الموفّق الى مدينة صاحب الزنج

وفيها عبر الموفّق الى مدينة الخبيث لستّ بقين من ذى الحجّة، وكان سبب ذلك انّ جماعة من قوّاد الخبيث لمّا رأوا ما حلّ بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدّة الحصار على مَنْ لزم المدينة وحال من خرج بالامان جعلوا يهربون من كلّ وجه ويخرجون الى الموفّق بالامان، فلمّا رأى الخبيث ذلك جعل على الطرق لئلّا يمكنهم الهرب منها مَنْ يحفظها فارسل جماعة من القوّاد الى الموفّق يطلبون الامان وان يوجّه لمحاربة الخبيث جيشًا ليجدوا[4] طريقًا الى المصير اليه، فامر ابنه ابا العبّاس بالمسير الى النهر الغربىّ وبه علىّ بن ابان * يحميه فنهض ابو العبّاس ومعه

---

[1]) C. P. et B. البردعى. [2]) A. الندا. [3]) C. P. et B. عسكر.
[4]) C. P. واتخذوا.

الشذاوات والسميريّات والمعابر فقصده وتحارب هو وعلىّ بن ابان [1] واشتدّت الحرب واستظهر ابو العبّاس على الزنج وامدّ الخبيث اصحابه بسليمان بن جامع فى جمع كثيف فاتّصلت الحرب من بكرة الى العصر وكان الظفر لابى العبّاس * وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الامان واجتاز ابو العبّاس [1] بمدينة الخبيث عند نهر الاترك فرأى قلّة الزنج هناك فطمع فيهم فقصدهم اصحابه وقد انصرف اكثرهم الى الموفّقيّة فدخلوا ذلك المسلك [2] * وصعد جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج فقتلوهم وسمع العلوىّ [3] فجهّز اصحابه لحربهم فلمّا رأى ابو العبّاس اجتماعهم وحشدهم لحربه مع قلّة اصحابه رحل فارسل الى الموفّق يستمدّه فاتاه من خفّ من الغلمان فظهروا على الزنج فهزموهم، وكان سليمان بن جامع لمّا رأى ظهور ابى العبّاس سار فى النهر مصعدًا فى جمع كبير ثمّ اتى اصحاب ابى العبّاس من خلفهم وهم يحاربون مَنْ بازآئهم وخفقت طبوله فانكشف اصحاب ابى العبّاس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفّق وغيرهم فاخذ الزنج عدّة اعلام وحامى ابو العبّاس عن اصحابه فسلم اكثرهم ثمّ انصرف، وطمع الزنج بهذه الوقعة وشدّت قلوبهم فاجمع الموفّق على العبور الى مدينتهم بجيوشه اجمع وامر الناس بالتاهّب وجمع المعابر والسفن وفرّقها عليهم وعبر يوم الاربعاء لستّ بقين من ذى الحجّة وفرّق اصحابه على المدينة ليضطرّ الخبيث الى تفرقة [4] اصحابه وقصد الموفّق الى ركن من اركان المدينة وهو احصن ما فيها وقد انزله الخبيث ابنه وهو انكلاى [5] وسليمان ابن جامع وعلىّ بن ابان وغيرهما وعليه من المجانيق والآلات للقتال ما لا حدّ فلمّا التقى الجمعان امر الموفّق غلمانه بالدنوّ من ذلك الركن وبينهم وبين ذلك السور نهر الاترك وهو نهر عريض كثير

---

[1]) Om. A. [2]) A. البلد. [3]) Om. A. [4]) B. تفريق. [5]) B. انكلانى ☆

Digitized by Google

الماء فاحجموا عنه فصاح بهم الموفّق وحرّضهم على العبور فعبروا سباحةً والزنج ترميهم بالمجانيق والمقاليع والحجارة والسهام فصبروا حتّى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن عبر معهم من الفعلة مَنْ كان اعدّ لهدم السور فتولّى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من السلاح وسهّل الله تعالى ذلك وكان معهم بعض السلاليم فصعدوا على ذلك الركن [1] ونصبوا علمًا من اعلام الموفّق فانهزم الزنج عنه واسلموه بعد قتال شديد وقُتل من الفريقَيْن خلق كثير ولمّا علا اصحاب الموفّق السور احرقوا ما كان عليه من مناجنيق وقوس وغير ذلك، وكان ابو العبّاس قصد ناحية اخرى فصى على ابن ابان الى مقاتلته فهزمه ابو العبّاس وقتل جمعًا كثيرًا من اصحابه *ونجى علىّ ووصل [2] اصحاب ابى العبّاس الى السور فثلموا فيه ثلمة ودخلوه فلقيهم سليمان بن جامع فقاتلهم حتّى ردّهم الى مواضعهم، ثمّ انّ الفعلة وافوا السور فهدموه فى عدّة مواضع فعملوا على الخندق جسرًا فعبر عليه الناس من ناحية الموفّق فانهزم الزنج عن سور باب [3] كانوا قد اعتصموا به وانهزم الناس معهم واصحاب الموفّق يقتلونهم حتّى انتهوا الى نهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان فى ايدى اصحاب الموفّق فاحرقوها وقاتلهم الزنج هناك ثمّ انهزموا حتّى بلغوا ميدان الخبيث فركب فى جمع من اصحابه فانهزم اصحابه عنه وقرب منه بعض رجّالة الموفّق فضرب وجه فرسه بترسه وكان ذلك مع مغيب الشمس فامر الموفّق الناس بالرجوع فرجعوا ومعهم من رؤوس اصحاب الخبيث شىء كثير، وكان قد استامن الى ابى العبّاس اوّل النهار نفر من قوّاد الخبيث فتوقّف عليهم حتّى حملهم فى السفن واظلم الليل وهبّت الريح ريح عاصف وقوى المجزر فلصق اكثر السفن بالطين فخرج جماعة من الزنج فنالوا منها وقتلوا فيها نفرًا

---

[1]) A. السور. [2]) A. ولحق. [3]) A. بان; C. P. باب.

وكان بهبود بازاء مسرور البلخىّ فاوقع باصحاب مسرور وقتل منهم جماعة واسر جماعة فكسر ذلك من نشاط اصحاب الموفّق، وكان بعض اصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه نحو نهر الامير والقندل وعبّادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة وارسلوا يطلبون الامان فآمنهم الموفّق وخلع عليهم واجرى الارزاق عليهم وكان ممّن رغب فى الامان عن قوّاد الفاجر ريحان بن صالح المغربىّ وكان من رؤساء اصحابه ارسل يطلب الامان وان يرسل جماعة الى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفّق فصار اليه فخلع عليه واحسن اليه ووصله وضمّه الى ابى العبّاس واستامن من بعده جماعة من اصحابه وكان خروج ريحان لليلة بقيت من ذى الحجّة من السنة ۞

ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل

فى هذه السنة كان بين هارون الخارجىّ وبين محمّد بن خرزاد وهو من الخوارج ايضًا وقعة ببعَذْرى من اعمال الموصل، وسبب ذلك انّا قد ذكرناه سنة ثلاث وستّين ومايتين الحرب الحادثة بين هارون ومحمّد بعد موت مساور فلمّا كان الآن جمع محمّد بن خرزاد اصحابه وسار الى هارون محاربًا له فنزل واسط وهى *محلّة بالقرب من[1] الموصل وكان يركب البقر ليلًا يفرّ من القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينها وبينه حايل فلمّا نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هارون بعلثايا يجمع لحرب محمّد فلمّا سمع بنزول محمّد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرزاد نحوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ[2] واقتتلوا قتالًا شديدًا كان فيه مبارزة وحملات كثيرة فانهزم هارون وقُتل من اصحابه نحو مايتَىْ رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هارون منهزمًا فعبر دجلة الى العرب قاصدًا[3] بنى

---

[1]) A. قرية من اعمال. [2]) C. P. et B. شمراخ. [3]) C. P. et B. وقصد ۞

تغلب فنصروه واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاد من حَيْث اقبل وعاد هارون الى الحديثة فاجتمع عليه خلق كثير وكاتب اصحاب ابن خرزاد واستمالهم فاتاه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاد الّا عشيرته [1] من الشمردليّة وهم من اهل شهرزور وانّما فارقوه اصحابه لانّه كان خشن العيش وهو ببلد شهرزور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هارون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه، فلمّا رأى اصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاد بنواحى شهرزور الاكراد الجلاليّة وغيرهم فقُتل وتفرّد هارون * بالرياسة على الخوارج [2] وقوى وكثر اتباعه وغلبوا على القرى والرساتيق وجعلوا على دجلة من ياخذ الزكاة من الاموال المنحدرة والمصعدة وبثّوا نوّابهم فى الرساتيق ياخذون الاعشار من الغلّات ۞

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة ابتدر ابن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس بناحية رية فخرج اليه جيش من تلك الناحية مع عاملها فقاتله فانهزم الجيش وقوى امر عمر بن حفصون وشاع ذكره واتاه من يريد الشرّ والفساد فسيّر محمّد صاحب الاندلس عاملًا اخر فى جيش فصالحه عمر فطلب العامل كلّ ما كان له اثر فى مساعدة عمر فاهلكه وفيهم من ابعده فاستقامت تلك الناحية، وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافريقية والاندلس وكان قبلها عدّة عظيمة قوية، وفيها ولى جزيرة صقلية الحسن بن العبّاس فبثّ السرايا الى كلّ ناحية وخرج الى قطانية فافسد زرعها وزرع طبرمين وقطع اشجارها وسار الى بقارة فافسد زرعها وانصرف الى بلرم واخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيرًا وذلك ايّام الحسن بن العبّاس [3]، وفيها حبس

---

[1]) A. عشرة. [2]) A. بالامر. [3]) Om. C. P. et B.

السلطان محمّدَ بن عبد الله بن طاهر وعدّة من اهل بيته بعد ظفر الخجستانيّ بعمرو بن الليث وكان عمرو اتّهمه بمكاتبة الخجستانيّ والحسين بن طاهر حيث كان يذكر انه على منابر خراسان، وفيها كانت بين كيغلغ التركيّ وبين اصحاب احمد بن عبد العزيز * بن ابى دُلَف حرب انهزم فيها اصحاب احمد وسار كيغلغ الى همذان فوافاه احمد بن عبد العزيز[1] فيمن اجتمع اليه من اصحابه فانهزم كيغلغ وانحاز الى الصَيْمرة، وفيها فى ربيع الآخر ماتت أمّ حبيب بنت الرشيد، وفيها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداجيق واسحاق بن ايّوب وعيسى بن الشيخ وابى المغرا وحمدون بن حمدون ومن اجتمع اليهم من ربيعة وتغلب وبكر واليمن فهزمهم ابن كنداجيق الى نصيبين وتبعهم الى آمد وخلف على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعات عند آمد، وفيها دخل الخجستانيّ نيسابور وانهزم عمرو بن الليث واصحابه فاساء السيرة فى اهلها وهدم دور معاذ بن مسلم وضرب من قدر عليه منهم وترك ذكر محمّد بن طاهر ودعا للمعتمد ولنفسه، وفيها فى شوّال كانت لاصحاب ابى الساج وقعة بالهيصم العجلىّ قتلوا فيها مقدّمته وغنموا عسكره، وفيها اقبل احمد بن عبد الله الخجستانيّ يريد العراق فبلغ سمنان وتحصّن منه اهل الرىّ فرجع الى خراسان، وفيها رجع خلق كثير من الحجّاج من طريق مكّة لشدّة الحرّ ومضى خلق كثير فمات منهم عالم عظيم من الحرّ والعطش وذلك كلّه فى البداة[2] واوقعت قرارة فيها بالتجار فاخذ فيما قيل سبع مائة حمل برّ، * وفيها نفى الطباع من سامرّا[3]، وفيها ضرب الخجستانيّ لنفسه دنانير ودراهم، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق بن موسى بن عيسى الهاشميّ،

---

1) A. وقعة. 2) B. البيداء. 3) Om. A.

وفيها توفّى محمّد بن حمّاد بن بكر بن حمّاد ابو بكر المقرئ صاحب خلف بن هشام فى ربيع الآخر ببغداذ ☆

سنة ٣٩٨ ثم دخلت سنة ثمان وستّين ومأيتين ٥

ذكر اخبار الزنج

فى هذه السنة فى المحرّم خرج الى الموفّق من قوّاد الخبيث جعفر ابن ابراهيم المعروف بالسحان وكان من ثقات الخبيث فارتاع لذلك وخلع عليه الموفّق واحسن اليه وحمله فى سميريّة الى ازاء قصر الخبيث فكلّم الناسَ من اصحابه واخبرهم انّهم فى غرور واعلمهم بما وقف عليه من كذب الخبيث وفجوره فاستامن فى ذلك اليوم خلق كثير من قوّاد الزنج وغيرهم فاحسن اليهم الموفّق وتتابع الناس فى طلب الامان، ثمّ اقام الموفّق لا يحارب ليريح اصحابه الى شهر ربيع الآخر فلمّا انتصف ربيع الآخر قصد الموفّق الى مدينة الخبيث وفرّق قوّاده على جهاتها وجعل مع كلّ طايفة منهم من النقّابين جماعة لهدم السور وتقدّم الى جميعهم ان لا يزيدوا على هدم السور ولا يدخلوا المدينة وتقدّم الى الرماة ان يحموا بالسهام من يهدم السور وينقبه فتقدّموا الى المدينة من جهاتها وقابلوها فوصلوا الى السور وثلموه فى مواضع كثيرة * ودخل اصحاب الموفّق من جميع تلك الثلم وجاء اصحاب الخبيث يحاربهم [1] فهزمهم اصحاب الموفّق وتبعوهم حتّى اوغلوا فى طلبهم فاختلفت بهم طرق المدينة فبلغوا ابعد من الموضع الذى وصلوا اليه فى المرّة الاولى واحرقوا واسروا وتراجع الزنج عليهم وخرج الكمناء من مواضع يعرفونها ويجهلها الآخرون فتحيّروا ودافعوا عن انفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد ان قتل منهم جماعة واخذ الزنج اسلابهم، ورجع الموفّق الى مدينته وامر بجمعهم فلامهم على مخالفة امره والافساد عليه من رأيه وتدبيره

---

[1]) Om. A.

Digitized by Google

وامر باحصاء مَنْ فقد واقرّ ما كان لهم من رزق على اولادهم واهليهم فحسن ذلك عندهم وزاد فى صحّة نيّاتهم ☆

ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب

وفى هذه السنة اوقع ابو العبّاس احمد بن الموفّق وهو المعتضد بالله بقوم من الاعراب كانوا يحملون الميرة الى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة واسر الباقين وغنم ما كان معهم وارسل الى البصرة من اقام بها لاجل قطع الميرة وسيّر الموفّق رشيقًا[1] مولى ابى العبّاس فاوقع بقوم من بنى تميم كانوا يجلبون الميرة الى الخبيث فقتل اكثرهم وأسر جماعة منهم فحمل الاسرى والرؤوس الى الموفّقيّة فامر بهم الموفّق فوقفوا بازاء عسكر الزنج وكان فيهم رجل يشعر بين صاحب الزنج والاعراب بجلب الميرة فقُطعت يده ورجله والقى فى عسكر الخبيث وامر بضرب اعناق الاسارى وانقطعت الميرة بذلك عن الخبيث بالكليّة فاضرّ بهم الحصار واضعف ابدانهم فكان يسأل الاسير والمستامن عن عهده بالخبز فيقول عهدى به مُنذ زمان طويل، فلمّا وصلوا الى هذا الحال رأى الموفّق ان يتابع عليهم الحرب ليزيدهم ضرًّا وجهدًا فكثر المستامنون فى هذا الوقت وخرج كثير من اصحاب الخبيث فتفرّقوا فى القرى والانهار البعيدة فى طلب القوت فبلغ ذلك الموفّق فامر جماعة من قوّاد غلمانه السودان[1] بقصد تلك المواضع ويدعون من بها اليه فمن ابا قتلوه فقتلوا منهم خلقًا كثيرًا واتاه اكثر منهم، فلمّا اكثر المستامنون عند الموفّق عرضهم فمن كان ذا قوّة وجلد احسن اليه وخلطهم بغلمانه ومن كان منهم ضعيفًا او شيخًا او جريحًا قد ازمنته الجراحة كساه واعطاه دراهم وامر به ان يُحمل الى عسكر الخبيث * فيلقى هناك ويُؤمر[2] بذكر ما رأى من احسان الموفّق الى من صار اليه وان ذلك رأيه فيهم

---

[1]) B. ربيعًا. [2]) Om. A. [3]) Om. A.

Digitized by Google

فتهيأ له بذلك ما اراد من استمالة اصحاب الخبيث، وجعل الموفق وابنه ابو العبّاس يلازمان قتال الخبيث تارة هذا وتارة هذا وجُرح ابو العبّاس ثمّ برأ، وكان من جملة من قُتل من *اعيان قوّاد[1] الخبيث بَهْبُود بن عبد الوهّاب[2] وكان كثير الخروج فى السميريّات وكان ينصب عليها اعلامًا تشبه اعلام الموفّق فاذا رأى مَنْ يستضعفه اخذه واخذ من ذلك مالًا جزيلًا فواقعه فى بعض خرجاته ابو العبّاس فافلت بعد ان اشفى على الهلاك ثمّ انّه خرج مرّة اخرى فرأى سميريّة فيها بعض اصحاب ابى العبّاس فقصدها طامعًا فى اخذها فحاربه اهلها فطعنه غلام من غلمان ابى العبّاس فى بطنه فسقط فى الماء فاخذه اصحابه فحملوه الى عسكر الخبيث فمات قبل وصوله *فاراح الله المسلمين من شرّه[3] وكان قتله من اعظم الفتوح وعظمت الفاجعة على الخبيث واصحابه واشتدّ جزعهم عليه وبلغ الخبر الموفّق بقتله فاحضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوّقه وزاد فى ارزاقه وفعل بكلّ من كان معه فى تلك السميريّة بنحو ذلك، ثمّ ظفر الموفّق بالدوابىّ وكان ممايلًا لصاحب الزنج *

ذكر اخبار رافع بن هرثمة

لمّا قُتل احمد بن عبد الله الخجستانىّ على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتّفق اصحابه على رافع بن هرثمة فولّوه امرهم، وكان رافع هذا من اصحاب محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلمّا استولى يعقوب بن الليث على نيسابور وازال الطاهريّة صار رافع فى جُملته فلمّا عاد يعقوب الى سجستان صحبه رافع وكان طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة فدخل يومًا على يعقوب فلمّا خرج من عنده قال انا لا اسير الى هذا الرجل فليلحق بما شاء من البلاد فقيل له ذلك ففارقه وعاد الى منزله بتامين[4] وهى من

---

1) A. اصحاب. 2) A. add. وكان من اعيان قواده. 3) Om. A.
4) C. P. بنتامن ; B. مادمن.

باذغيس واقام به الى ان استقدمه الخجستانيّ على ما ذكرناه وجعله صاحب جيشه، فلمّا قُتل الخجستانيّ اجتمع الجيش عليه وهو بهراة فامّروه كما ذكرنا وسار رافع من هراة الى نيسابور وكان ابو طلحة بن شركب قد وردها من جرجان فحصره فيها رافع وقطع الميرة عنه وعن نيسابور *فاشتد الغلاء بها ففارقها ابو طلحة ودخلها رافع فاقام بها[1] وذلك سنة تسع وستّين ومايتين فسار ابو طلحة الى مرو وولى محمّد مهتدى[2] هراة وخطب لمحمّد ابن طاهر بمرو وهراة فقصده عمرو بن الليث فحاربه فهزمه واستخلف عمرو بمرو محمّدَ بن سهل بن هاشم وعاد عنها وخرج شركب الى بيكند واستعان باسماعيل بن احمد السامانيّ فامدّه بعسكره فعاد الى مرو فاخرج عنها محمّدَ بن سهل واغار على اهل البلد وخطب لعمرو ابن الليث وذلك فى شعبان سنة احدى وسبعين وقلّد الموفّق تلك السنة اعمال خراسان محمّدَ بن طاهر وكان ببغداذ فاستخلف محمّد على اعماله رافع بن هرثمة ما خلا ما وراء النهر فانّه اقرّ عليه نصر بن احمد وورد كتب الموفّق الى خراسان بذلك وبعزل عمرو ابن الليث ولعنه فسار رافع الى هراة وبها محمّد[3] بن مُهتدى خليفة ابى طلحة شركب فقتله يوسف بن معبد واقام بهراة، فلمّا وافاه رافع استامن اليه يوسف فآمنه وعفا عنه فاستعمل على هراة مهدى بن محسن فاستمدّ رافع اسماعيل بن احمد فسار اليه بنفسه فى اربعة آلاف فارس واستقدم رافع ايضًا علىّ بن الحسين المرورذىّ فقدم عليه فساروا باجمعهم الى شركب وهو بمرو فحاربوه فهزموه وعاد اسماعيل *الى محازل[4] (؟) وذلك سنة اثنتين وسبعين ومايتين فسار شركب الى هراة فطابقه مهدى[5] وخالف رافعًا فقصدها رافع فهزمهما، وامّا شركب فانّه لحق بعمرو بن الليث، وامّا مهدى[5]

---

1) Om. A. 2) A. هندى. 3) A. ناحمر; C. P. محبّه; B. ماجه.
4) Om. B. 5) A. فهدى.

Digitized by Google

فانّه اختفى فى سوب فدلّ عليه رافع فاخذه وقال له تيّالك يا قليل الوفاء ثمّ عفا عنه وخلّى سبيله وسار رافع الى خوارزم سنة اثنتين وسبعين فجبى اموالها ورجع الى نيسابور ۞

ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية [2]

فى هذه السنة سيّر محمّد بن عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى المخالفين عليه فقصد مدينة سرقسطة فاهلك زرعها وخرّب بلدها وافتتح حصن روطة فاخذ منه عبد الواحد الروطىّ وهو من اشجع اهل زمانه وتقدّم الى دير تروجة وبلد محمّد بن مركب بن موسى فهتكا بالغارة وقصد مدينة لاردة وقرطاجنة [3] فكان فيها اسماعيل بن موسى فحاربه فاذعن اسماعيل بالطاعة وترك الخلاف واعطا رهاينه على ذلك وقصد مدينة انقرة [1] وهى للمشركين فافتتح هنالك حصونًا وعاد، وفيها اوقع ابراهيم بن احمد بن الاغلب باهل بلد الزاب وكان قد حصر وجوههم عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وحملهم ثمّ قتل اكثرهم حتّى الاطفال وحملهم على العجل الى حفرة فالقاهم فيها، وفيها سارت سريّة بصقلية مقدّمها رجل يُعرف بابى الثور فلقيهم جيش الروم فاصيب المسلمون كلّهم غير سبعة نفر وعُزل الحسن بن العبّاس عن صقلية ووليها محمّد ابن الفضل فبثّ السرايا فى كلّ ناحية من صقلية وخرج هو فى حشد وجمع عظيم فسار الى مدينة قطانية فاهلك زرعها ثمّ رحل الى اصحاب الشلندية [3] فقاتلهم فاصاب فيهم فاكثر القتل ثمّ رحل الى طرمين فافسد زرعها ثمّ رحل فلقى عساكر الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقُتل اكثرهم فكانت عدّة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤوسهم الى بلرم ثمّ سار المسلمون الى قلعة كان الروم بنوها عن قريب وسمّوها مدينة الملك فملكها المسلمون عنوةً وقتلوا مقاتلتها وسبوا من فيها ۞

---

1) Caput in C, P, et B, deëst. 2) Cod. قرطاينة. 3) A. السلندية.

ذكر عدّة حوادث

فيها سار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عاملها محمّد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره ونجا محمّد ودخل عمرو اصطخر فنهبها واصحابه ووجّه فى طلب محمّد فظفر به واخذه اسيرًا ثمّ سار الى شيراز فاقام بها، وفيها زلزلت بغداذ فى ربيع الاوّل ووقع بها اربع[1] صواعق، وفيها زحف العبّاس بن احمد بن طولون لحرب ابيه فخرج اليه ابوه الى الاسكندريّة فظفر به وردّه الى مصر فرجع معه اليها وقد تقدّم خبره مسابقًا، وفيها اوقع اخو شركب بالخجستانىّ واخذ امّه، * وفيها وثب ابن شبث بن الحسين فاسر عمر بن سيما عامل حلوان[2]، وفيها انصرف احمد بن ابى الاصبغ من عند عمرو بن الليث وكان عمرو قد انفذه الى احمد بن عبد العزيز ابن ابى دُلَف فقدم معه بمال فارسل عمرو الى الموقّف من المال ثلاثمائة الف دينار وخمسين منّا مسكًا وخمسين منّا عنبرًا ومائتىْ منّ عود وثلثمائة ثوب وشى[3] وانية ذهب وفضّة ودوابّ وغلمان بقيمة مائتىْ[4] الف دينار، وفيها ولّى كيغلغ الخليل بن رمال[5] حلوانَ فنالهم بالمكاره بسبب عمر بن سيما واخذهم بجزيرة ابنَ شبث وضمنوا له خلاص عمر واصلاح ابن شبث، وفيها كانت وقعة بين اذكوتكين بن اساتكين وبين احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف فهزمه اذكوتكين وغلبه على قُمّ، وفيها وجّه عمرو بن الليث قايدًا يامر ابى احمد الى محمّد بن عبيد الله الكردىّ فاسره القايد وحمله اليه، وفيها فى ذى القعدة خرج بالشام رجل من ولد عبد الملك ابن صالح الهاشمىّ يقال له بكّار بين سلمية وحلب وحمص فبعث لابى احمد فحاربه ابن عبّاس الكلابىّ فانهزم الكلابىّ فوجّه اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قايدًا يقال له يوذر[6] فى عسكر فرجع وليس

---

[1]) Om. A. [2]) Om. A. [3]) A hîc add. ثوب وغلمانا. [4]) A. مايتة. [5]) A. زبال. [6]) A. يوذن; B. بودر.

معه كبير امر[1]، وفيها اظهر لؤلؤ الخلاف على مولاه احمد بن طولون، وفيها قُتل احمد بن عبد الله الخجستانيّ فى ذى الحجّة قتله غلام له[2]، وفيها قتل اصحاب ابى الساج محمّد بن علىّ بن حبيب البشكرىّ بالقرية بناحية واسط ونُصب رأسه ببغداذ، وفيها حارب محمّد بن كيلجور[3] علىّ بن الحسين كغتمر فاسر كغتمر ثمّ اطلقه وذلك فى ذى الحجّة، وفيها سار ابو المغيرة المخزومىّ الى مكّة وعاملها هارون ابن محمّد الهاشمىّ فجمع هارون جمعًا احتمى بهم فسار المخزومىّ الى مشاش فغوّر ماءها والى جدّة فنهب الطعام واحرق بيوت اهلها فصار الخبز بمكّة اوقيتَيْن بدرهم، وفيها خرج ملك الروم المعروف بابن الصقلبيّة فنازل ملطية فاغاثهم اهل مرعش والحدث فانهزم ملك الروم، وغزا الصافية من ناحية الثغور الشامية الفرغانىّ عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة عشر الفًا وغنم الناس فبلغ السهم اربعين دينارًا، وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشمىّ وابن ابى الساج على الاحداث والطريق، فيها مات محمّد ابن عبد الله بن عبد الحكم البصرىّ الفقيه المالكىّ وكان قد صحب الشافعىّ واخذ عنه العلم ☆

سنة ٢٦٩ ثم دخلت سنة تسع وستّين ومائتين،

ذكر اخبار الزنج

وفى هذه السنة رُمى الموفّق بسهم فى صدره، وكان سبب ذلك ان بهبود لمّا هلك طمع العلوىّ فى ماله من الاموال وكان قد صحّ عنده انّ ملكه قد حوى مايتَىْ الف دينار وجوهرًا وفضّة فطلب ذلك واخذ اهله واصحابه فضربهم وهدم ابنيته طمعًا فى المال فلم يجد شيئًا فكان فعْله ممّا افسد قلوب اصحابه عليه ودعاهم الى الهرب منه، فامر الموفّق بالنداء بالامان فى اصحاب بهبود فسارعوا اليه

[1]) C. P. et B. كثير احد. [2]) Om. A. [3]) C. P. كمسجون; B. كميخور.

فالحقهم فى العطاء بمن تقدّم ورأى الموفّق ما كان يتعذّر عليه من العبور الى الزنج فى الاوقات التى تهبّ فيها الرياح لتحرّك الامواج فعزم على ان يوسّع لنفسه ولاصحابه موضعًا فى الجانب الغربىّ فامر بقطع النخل واصلاح المكان وان يعمل له الخنادق والسور ليامن البيات وجعل حماية العمّالين فيه نوبًا على قوّاده، فعلم صاحب الزنج واصحابه انّ الموفّق اذا جاورهم قرب على من يريد اللحاق به المسافة مع ما يدخل قلوب اصحابه من الخوف وانتقاض تدبيره عليه فاهتمّوا بمنع الموفّق من ذلك وبذل الجهد فيه وقاتلوا اشدّ قتال فاتّفق انّ الريح عصفت فى بعض تلك الايّام وقايد من القوّاد هناك فانتهز الخبيث الفرصة فى انفاذ هذا القايد وانقطاع المدد عنه فسيّر اليه جميع اصحابه فقاتلوه فهزموه وقتلوا كثيرًا من اصحابه ولم يجد الشذاوات التى لا صحاب الموفّق سبيلًا الى القرب منهم خوفًا من الزنج ان تلقيها على الحجارة فتنكسر فغلب الزنج عليهم واكثروا القتل والاسر ومن سلم منهم القى نفسه فى الشذاوات وعبروا الى الموفقيّة فعظم ذلك على الناس ونظر الموفّق فرأى انّ نزوله بالجانب الغربىّ لا يامن عليه حيلة الزنج وصاحبهم وانتهاز فرصة لكثرة الادغال وصعوبة المسالك وانّ الزنج اعرف بتلك المضايق واجرا عليها من اصحابه فترك ذلك وجعل قصده الى هدم سور الفاسق[1] وتوسعة الطريق والمسالك فامر بهدم السور من ناحية النهر المعروف بمنكى وباشر الحرب بنفسه واشتدّ القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك ايّامًا عدّة[2] وكان اصحاب الموفّق لا يستطيعون الولوج لقنطرتَيْن كانتا فى نهر منكى كان الزنج يعبرون عليهما وقت القتال فياتون اصحاب الموفّق من ورآء ظهورهم فينالون منهم فعمل الحيلة فى ازالتهما فامر اصحابه بقصدهما عند اشتغال الزنج وغفلتهم عن

---

[1]) A. مدينة صاحب الزنج. [2]) B. عديدة.

Digitized by Google

حراستهما وامرهم ان يعدّوا الفوس والمناشير وما يحتاجون اليه من الآلات فقصدوا القنطرة الاولى نصف النهار فاتاهم الزنج لمنعهم فاقتتلوا فانهزم الزنج وكان مقدّمهم ابو الندا فاصابه سهم فى صدره فقتله وقطع اصحاب الموفّق القنطرتَيْن ورجعوا واتى الموفّق على الخبيث بالحرب وهدم اصحابه من السور ما امكنهم ودخلوا المدينة وقاتلوا فيها وانتهوا الى دار ابن سمعان وسليمان بن جامع فهدموها ونهبوا ما فيهما وانتهوا الى سويقة[1] للخبيث سمّاها الميمونة فهُدمت واخربت وهدموا دار الخبائث وانتهبوا ما كان فيها من خزاين الفاسق وتقدّموا الى الجامع ليهدموه فاشتدّ محاماة الزنج عنه فلم يصل اليه اصحاب الموفّق لانّه كان قد خلص مع الخبيث نخبة اصحابه وارباب البصاير فكان احدهم يقتل او يجرح فيجذبه[2] الذى الى جنبه ويقف مكانه فلمّا رأى الموفّق ذلك امر ابا العبّاس بقصد الجامع من احد اركانه بشجعان اصحابه واضاف اليهم الفعول للهدم ونصب السلاليم ففعل ذلك وقاتل عليه اشدّ قتال فوصلوا اليه فهدموه فاخذ منبره فاتى به الموفّق ثمّ عاد الموفّق لهدم السور فاكثر منه واخذ اصحابه دواوين الخبيث وبعض خزاينه[3] فظهر للموفّق امارات الفتح فانّهم لعلى ذلك اذ وصل سهم الى الموفّق فاصابه فى صدره رماه به رومىٌّ كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك لخمس بقين من جمادى الاولى فستر الموفّق ذلك وعاد الى مدينته وبات ثمّ عاد الى الحرب على ما به من الم الجراح ليشتدّ بذلك قلوب اصحابه فزاد فى علّته وعظم امرها حتّى خيف عليه واضطرب العسكر والرعيّة وخافوا فخرج من مدينته جماعة واتاه الخبر وهو فى هذه الحال بحادث فى سلطانه فاشار عليه اصحابه وثقاته بالعود الى بغداذ ويخلف مَنْ يقوم مقامه فابى ذلك وخاف ان يستقيم

---

[1]) C. P. et B. سوق. [2]) B. فيجذفه. [3]) A. حراسه.

من حال الخبيث ما فسد واحتجب عن الناس مدّة ثمّ برأ من علّته وظهر لهم ونهض لحرب الخبيث وكان ظهوره فى شعبان من هذه السنة ۞

ذكر احراق قصر صاحب الزنج

لمّا صحّ الموفّق من جراحه عاد الى ما كان عليه من محاربة العلوىّ وكان قد اعاد بعض الثلم فى السور فامر الموفّق بهدم ذلك وهدم ما يتّصل به، وركب فى بعض العشايا وكان القتال ذلك اليوم متّصلًا ممّا يلى نهر منكى والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا بتلك الجهة وظنّوا انّهم لا يأتون[1] الّا منها فاتى الموفّق ومعه الفعلة وقرب من نهر منكى وقاتلهم فلمّا اشتدّت الحرب امر الذين بالشذاوات بالمسير الى اسفل نهر ابى الخصيب وهو فارغ من المقاتلة * والرجّالة فقدم اصحاب الموفّق واخرجوا الفعلة فهدموا السور من تلك الناحية وصعد المقاتلة[2] فقتلوا فى النهر مقتلة عظيمة وانتهوا الى قصور من قصور الزنج فاحرقوها وانتهبوا ما فيها واستنقذوا عددًا كثيرًا من النساء اللواتى كنّ فيها وغنموا منها وانصرف الموفّق عند غروب الشمس بالظفر والسلامة وبكّر الى حربهم وهدم السور فاسرع الهدم حتّى اتّصل بدار اللّلانىّ وهى متّصلة بدار الخبيث فلمّا اعيتْ الخبيثَ الحيلُ اشار عليه علىّ بن ابان باجراء الماء على السباخ وان يحفر خنادق فى مواضع عدّة يمنعهم عن دخول المدينة ففعل ذلك، فرأى الموفّق ان يجعل قصده لطمّ الخنادق والانهار والمواضع المغوّرة فدام ذلك فحامى عنه الخبثاء ودامت الحرب ووصل الى الفريقَيْن من القتل والجراح امر عظيم وذلك لتقارب ما بين الفريقَيْن فلمّا رأى شدّة الامر من هذه الناحية قصد لاحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة فكان يعوق عن ذلك كثرة ما اعدّ الخبيث لها

---

[1]) B. يؤتون. [2]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشذا اذا قربت من قصره رُميت من فوق القصر بالسهام والحجارة من المنجنيق والمقلاع وأُذيب الرصاص وأُفرغ عليهم فتعذّر احراقها لذلك، فامر الموفّق ان تسقف الشذا بالاخشاب ويعمل عليها الجبس[1] ويطلى بالادوية لئلّا تمنع النار من احراقها ففرغ منها ورتّب فيها اتجاد اصحابه ومن النقّاطين جمعًا كثيرًا، واستامن الى الموفّق محمّد بن سمعان كاتب الخبيث وكان اوثق اصحابه فى نفسه وكان سبب استامانه انّ الخبيث اطلعه على انّه عازم على الخلاص وحده بغير اهل ولا مال فلمّا رأى ذلك من عزمه ارسل يطلب الامان فآمنه الموفّق واحسن اليه، وقيل كان سبب خروجه انّه كان كارهًا لصحبة الخبيث مُطلعًا على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلّص منه الى الآن ففارقه وكان خروجه عاشر شعبان، فلمّا كان الغد بكّر الموفّق الى محاربة الخبثآء فامر ابا العبّاس بقصد دار محمّد الكرنافىّ وهى بازاء دار الخبيث واحراقها وما يليها من منازل قوّاد الزنج ليشغلهم بذلك عن حماية دار الخبيث وامر المرتّبين فى الشذآء المطلية بقصد دار الخبيث واحراقها ففعلوا ذلك والصقوا شذاواتهم بسور قصره وحاربوهم الفجرة اشدّ حرب ونضحوهم بالنيران فلم تعمل شيئًا واحرق من القصر الرواشين والابنية الخارجة وعملت النار فيها وسلم الذين كانوا فى الشذا ممّا كان الخبثاء يرسلونه عليهم بالطلال لئلّا كانت فى الشذاء وكان ذلك سببًا لتمكينهم من قصره وامر الموفّق الذين فى الشذا بالرجوع فرجعوا فاخرج من كان فيها ورتّب غيرهم وانتظر اقبال المدّ وعلوّه فلمّا اقبل عادت الشذا الى قصره واحرقوا بيوتًا منه كانت تشرع على دجلة واضرمت النار فيها واتّصلت وقويت فاعجلت الخبيثَ ومن كان معه عن التوقّف

---

1) C. P. الحمش; B. sine punctis.

Digitized by Google

على شيء ممّا كان له من الاموال والذخاير وغير ذلك فخرج هاربًا وتركه كلّه، وعلا غلمان الموفّق قصره مع اصحابهم فانتهبوا ما لم يات النار عليه من الذهب والفضّة والحلى وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتى كان الخبيث يانس بهنّ ممّن كان استرقهنّ [1] ودخلوا دوره * ودور ابنه انكلاى [2] فاحرقوها جميعًا وفرح الناس بذلك وتحاربوا هم واصحاب الخبيث على باب قصره فكثر القتل فى اصحابه والجراح والاسر وفعل ابو العبّاس فى دار الكرنبىّ [3] من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك، وقطع ابو العبّاس يومئذ سلسلة عظيمة كان الخبيث قطع بها نهر ابى الخصيب ليمنع الشذا من دخوله فحازها ابو العبّاس وأخذها معه، وعاد الموفّق بالناس مع المغرب مظفرًا، وأُصيب الفاسق فى ماله ونفسه * وولده ومن [4] كان عنده من نسآء المسلمين مثل الذى اصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء وتشتّت الشمل والمصيبة وجرح ابنه انكلاى [5] فى بطنه جراحة اشفى منه على الهلاك ۞

ذكر غرق نصير

وفى يوم الاحد لعشر بقين من شعبان غرق ابو حمزة نصير وهو صاحب الشذاوات، وكان سبب غرقه انّ الموفّق بكّر الى القتال وامر نصيرًا بقصد قنطرة كان الخبيث عملها فى نهر ابى الخصيب دون الجسرَيْن الذين كان اتّخذهما على النهر وفرّق اصحابه من الجهات فعجل نصير فدخل نهر ابى الخصيب فى اوّل المدّ فى عدّة من شذاواته فحملها الماء فالصقها بالقنطرة ودخلت عدّة من شذاوات الموفّق مع غلمانه لم يامرهم بالدخول فصكّت [6] شذاوات نصير وصكّ بعضها بعضًا ولم يبق للملّاحين فيها عمل، ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبَىْ النهر والقى الملّاحون انفسهم فى الماء خوفًا من الزنج

---

[1]) A. اسرهن. [2]) C. P. et B. ودواوينه. [3]) A. الكرسانى; B. ubique: الكرنباتى. [4]) A. وجملة من. [5]) B. الكلانى. [6]) A. فصلت.

Digitized by Google

ودخل الزنج الشذاوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق اكثرهم وصابرهم[1] نصير حتّى خاف الاسر فقذف نفسه فى الماء فغرق واقام الموفّق يومه يحاربهم وينهبهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه مستعليًا عليهم، وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من اشدّ الناس قتالًا لاصحاب الموفّق وثبت مكانه حتّى خرج عليه كمين للموفّق فانهزم اصحابه وجُرح سليمان جراحة فى ساقه وسقط لوجهه فى موضع كان فيه حريق وفيه بعض الجمر فاحترق بعض جسده وحمله اصحابه بعد ان كاد يُؤسَر، وانصرف الموفّق سالمًا ظافرًا، واصاب الموفّق مرض المفاصل فبقى به شهر[2] شعبان وشهر رمضان وايّامًا من شوّال وامسك عن حرب الزنج ثمّ برأ وتمايل فامر باعداد الة للحرب ۞

ذكر احراق قنطرة العلوىّ صاحب الزنج

ولمّا اشتغل الموفّق بعلّته اعاد الخبيث القنطرة الّتى غرق عندها نصير وزاد فيها واحكمها ونصب دونه اذقال ساج والبسها الحديد وسكر امام ذلك سكرًا من حجارة لتضييق المدخل على الشذآء وتحتدّ جرية الماء فى النهر، فندب الموفّق اصحابه وسيّر طايفة من شرقىّ نهر ابى الخصيب وطايفة من غربيّه وارسل[3] معهما النجّارين والفعلة لقطع القنطرة وما جعل امامها وامر بسفن مملوّة من القصب ان يُصَبّ عليها النفط وتدخل النهر ويلقى فيها النار ليحترق الجسر وفرّق جنده على الخبثاء ليمنعوهم عن معاونة من عند القنطرة، فسار الناس الى ما امرهم به عاشر شوّال وتقدّمت الطايفتان الى الجسر فلقيهما انكلاى ابن الخبيث وعلىّ بن ابان وسليمان بن جامع واشتبكت الحرب ودامت وحامى اولايك عن القنطرة لعلمهم بما عليهم فى قطعها من المضرّة وانّ الوصول الى الجسرين العظيمين الذين ياتى ذكرهما يسهل، ودامت الحرب على القنطرة الى العصر ثمّ

---

1) C. P. et B. وحاربهم. 2) B. تتمة. 3) C. P. et B. واعدّ.

Digitized by Google

ان غلمان الموفّق ازالوا الخشباء[1] عنها وقطعها التجّارون ونقصوها وما كان عمل من الاذقال الساج وكان قطعها قد تعذّر عليهم فادخلوا تلك السفن الله فيها القصب والنفط واضرموها نارًا فوافت القنطرة فاحرقوها فوصل التجّارون بذلك الى ما ارادوا وامكن اصحاب الشذا دخول النهر فدخلوا وقتلوا[2] الزنج حتّى اجلوهم عن مواقفهم الى الجسر الاوّل الذى يتلوا هذه القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير واستامن بشر كثير ووصل اصحاب الموفّق الى الجسر المغرب فكره ان يدركهم الليل فامرهم بالرجوع فرجعوا، وكتب الى البلدان ان يقرأ على المنابر وان يات للحسن على قدر احسانه ليزدادوا جدًّا فى حرب عدوّه، فاخرب من الغد برجين من حجارة كانوا عملوها ليمنعوها الشذا من الخروج منه اذا دخلته فلمّا اخربهما سهل له ما اراد من دخول النهر والخروج منه ۞

ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقىّ واحراق سوقه

لمّا أُحرقت دوره ومساكن اصحابه ونُهبت اموالهم انتقلوا الى الجانب الشرقىّ من نهر ابى الخصيب وجمع عياله حوله ونقل اسواقه اليه فضعف امره بذلك ضعفًا شديدًا ظهر للناس فامتنعوا من جلب الميرة اليه فانقطعت عنه كلّ مادّة وبلغ الرطل من خبز البُرّ عشرة دراهم فاكلوا الشعير واصناف الحبوب، ثمّ لم يزل الامر بهم الى ان كان احدهم ياكل صاحبه اذا انفرد به والقوى ياكل الضعيف ثمّ اكلوا اولادهم، ورأى الموفّق ان يُخرب الجانب الشرقىّ كما اخرب الغربىّ فامر اصحابه بقصد دار الهمدانىّ ومعهم الفعلة وكان هذا الموضع محصنًا بجمع كثير وعليه عرادات ومنجنيقات وقسىّ فاشتبكت الحرب وكثرت القتلى فانتصر اصحاب الموفّق عليهم وقتلوهم وهزموهم وانتهوا الى الدار فتعذّر عليهم الصعود اليها لعلوّ سورها فلم تبلغه

---

1) C. P. الفسقه. 2) C. P. وفكوا ; B. وفلّوا.

Digitized by Google

السلاليم الطوال فرمى بعض غلمان الموفّق بكلاليب كانت معهم فعلّقوها فى اعلام الخبيث وجذبوها فتساقطت الاعلام منكوسة فلم يشكّ المقاتلة عن الدار فى ان اصحاب الموفّق قد ملكوها فانهزموا لا يلوى احد منهم على صاحبه فاخذها اصحاب الموفّق وصعد النقّاطون واحرقوها وما كان عليها من المجانيق والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع والاثاث واحرقوا ما كان حولها من الدور واستنقذوا ما كان فيها من النساء وكنّ عالمًا كثيرًا من المسلمات فحملن الى الموفقيّة وامر الموفّق بالاحسان اليهنّ، واستامن يومئذ من اصحاب الخبيث وخاصّته الذين يلون خدمته جماعة كثيرة فآمنهم الموفّق واحسن اليهم، ودلّت جماعة من المستامنة الموفّق على سوق عظيمة كانت للخبيث متّصلة بالجسر الاوّل تسمى المباركة واعلموه ان احرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم الذين كان بهم قوامهم[1]، فعزم الموفّق على احراقها وامر اصحابه بقصد السوق من جانبيها فقصدوها واقبلت الزنج اليهم فتحاربوا اشدّ حرب تكون واتّصلت اصحاب الموفّق الى طرف من اطراف السوق والقوا فيه النار فاحترق واتّصلت النار وكان الناس يقتتلون والنار محيطة بهم * واتّصلت النار بظلال[2] السوق فاحترقت[3] وسقطت على المقاتلة واحترق بعضهم فكانت هذه حالهم الى مغيب الشمس، ثمّ تحاجزوا ورجع اصحاب الموفّق الى عسكرهم وانتقل تجار السوق الى اعلاء المدينة وكانوا قد نقلوا معظم امتعتهم واموالهم من هذه السوق خوفًا من مثل هذه، ثمّ انّ الخبيث فعل بالجانب الشرقىّ من حفر الخنادق وتغوير الطرق مثل ما كان فعل بالجانب الغربىّ بعد هذه الوقعة واحتفر خندقًا عريضًا[4] حصّن به منازل اصحابه الّتى على النهر الغربىّ فرأى الموفّق ان يخرب باقى السور الى النهر

---

1) B. قواسهم. 2) Cod. بضلال. 3) Om. A. 4) A. عظيما.

Digitized by Google

الغربيّ ففعل ذلك بعد حرب طويلة فى مدّة بعيدة، وكان للخبيث فى الجانب[1] الغربيّ جمع من الزنج قد تحصّنوا بالسور وهو منيع وهم اشجع اصحابه فكانوا يحامون عنه وكانوا يخرجون على اصحاب الموفّق عند محاربتهم على حرى[2] كور وما يليه وامر الموفّق ان يقصد هذا الموضع ويخرب سوره ويخرج من فيه فامر ابا العبّاس والقوّاد بالتاهّب لذلك وتقدّم اليهم وامر بالشذآ ان تقرب من السور ونشبتْ للحرب ودامت الى بعد الظهر وهدم مواضع واحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وهما على السواء سوى هدم السور واحراق عرادات كانت عليه فنال الفريقين من الجراح امر عظيم، وعاد الموفّق فوصل اهل البلاء والمجروحين على قدر ابلآيهم[3] وهكذا كان عمله فى محاربته واقام الموفّق بعد هذه الوقعة ايّامًا، ثمّ رأى معاودة هذا الموضع لما رأى من حصانته وشجاعة مَنْ فيه وانّه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور[4] الّا بعد ازالة هؤلاء فاعدّ الآلات ورتّب اصحابه وقصده وقاتل مَنْ فيه وادخلت الشذاوات النهر واشتدّت للحرب ودامت وامدّ الخبيث اصحابه بالمهلّبيّ وسليمان بن جامع فى جيشهما فحملوا على اصحاب الموفّق حتّى الحقوهم بسفنهم[5] وقتلوا منهم جماعة فرجع الموفّق ولم يبلغ منهم ما اراد وتبيّن له انّه * كان ينبغى ان[6] يقاتلهم من عدّة وجوه لتخفّ وطأتهم على من يقصد هذا الموضع، ففعل ذلك وفرّق اصحابه على جهات اصحاب الخبيث وسار هو الى جهة النهر الغربيّ وقاتل مَنْ فيه، وطمع الزنج بما تقدّم من تلك الوقعة فصدقهم اصحاب الموفّق القتال فهزموهم فولّوا منهزمين وتركوا حصنهم فى ايدى اصحاب الموفّق فهدموه وغنموا ما فيها واسروا وقتلوا

---

[1]) B. add. الشرقى والجانب. [2]) B. semper: حوى; Mus. Br. حوى كوز. [3]) C. P. et B. جراحاتهم. [4]) C. P. جوى كور. [5]) A. بشيعتهم. [6]) Om. A.

Digitized by Google

خلقًا لا يحصى وخلّصوا من هذا الحصن خلقًا كثيرًا من النسآء والصبيان ورجع الموفّق الى عسكره بما اراد ☆

ذكر استيلآء الموفّق على مدينة صاحب الزنج الغربيّة

لمّا هدم الموفّق دور[1] الخبيث امر باصلاح المسالك لتتّسع على المقاتلة الطريق للحرب ثمّ رأى قلع الجسر الاوّل الذى على نهر ابى الخصيب لما فى ذلك من منع معاونة بعضهم بعضًا وامر بسفينة كبيرة ان تملأ قصبًا ويجعل فيه النفط ويوضع فى وسطها دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا التصقت به ثمّ ارسلها عند غفلة الزنج وقوّة المدّ فوافت الجسر وعلم بها الزنج فاتوها وطمّوها بالحجارة والتراب ونزل بعضهم *فى الماء فنقبها[2] فغرقت وكان قد احترق من الجسر شىء يسير فاطفاه الزنج ، *فعند ذلك[3] اهتمّ الموفّق بالجسر فندب اصحابه واعدّ النقّاطين والفعلة والفوس وامرهم بقصده[4] من غربىّ النهر وشرقيّه وركب الموفّق فى اصحابه وقصد فوهة نهر ابى الخصيب وذلك منتصف شوّال سنة تسع وستّين فسبق الطايفة الله فى غرب النهر فهزم الموكّلين على الجسر وهم سليمان بن جامع وانكلاى[5] ولد الخبيث واحرقوه ، واتى بعد ذلك الطايفة الاخرى ففعلوا بالجانب الشرقىّ مثل ذلك واحرقوا الجسر وتجاوزوه الى جانب حظيرة كانت تُعْمل فيها سميريّات الخبيث وآلاته واحترق ذلك عن اخره الّا شيئًا يسيرًا من الشذاوات والسماريّات كانت فى النهر وقصدوا سجنًا للخبيث فقاتلهم الزنج عليه ساعة من النهار ثمّ غلبهم اصحاب الموفّق عليه فاطلقوا مَنْ فيه واحرقوا كلّما مرّوا به الى دار مُصلح وهو من قدماء اصحابه فدخلوها فنهبوها وما فيها وسبوا نساءه وولده واستنقذوا خلقًا كثيرًا وعاد الموفّق واصحابه سالمين وانحاز الخبيث واصحابه من هذا

---

[1]) C. P. et B. سور دار. [2]) A. فحرقها. [3]) Om. A. [4]) C. P. بقصد الفسقة. [5]) B. والكلانى.

Digitized by Google

الجانب الى الجانب الشرقيّ من نهر ابى الخصيب واستولى الموفّق على الجانب الغربيّ غير طريق يسير على الجسر الثانى فاصلحوا الطرق فزاد ذلك فى رعب الخبيث واصحابه فاجتمع كثير من اصحابه وقوّاده واصحابه الذين كان يرى انّهم لا يفارقونه على طلب الامان فبذل لهم فخرجوا ارسالًا فاحسن الموفّق اليهم والحقهم بامثالهم، ثمّ انّ الموفّق احبّ ان يتمرّن اصحابه بسلوك النهر ليحرق الجسر الثانى فكان بامرهم بادخال الشذا فيه واحراق ما على جانبه من المنازل، فهرب اليه بعض الايّام قايد للزنج ومعه قاصّ كان لهم ومنبر ففتّ ذلك فى اعضاد الخبثاء، ثمّ انّ الخبيث وكّل بالجسر الثانى من يحفظه وشحنه بالرجال فامر الموفّق بعض اصحابه باحراق ما عند الجسر من سفن، ففعلوا حتّى احرقوها[1] فزاد ذلك فى احتياط الخبيث وفى حراسته للجسر لئيلّا يحرق ويستولى الموفّق على الجانب الغربيّ فيهلك، وكان قد تخلّف من اصحابه جمع فى منازلهم المقاربة للجسر الثانى وكان اصحاب الموفّق ياتونهم ويقفون على الطريق الخفية، فلمّا عرفوا ذلك عزموا على احراق الجسر الثانى فامر الموفّق ابنه ابا العبّاس والقوّاد بالتجهّز لذلك وامرهم ان ياتوا من عدّة جهات ليوافوا الجسر واعدّ معهم الغوس والنفط والآلات ودخل هو فى النهر بالشذاوات ومعه انجاد غلمانه ومعهم الآلات ايضًا، واشتبكت الحرب فى الجانبَيْن جميعًا بين الفريقَيْن واشتدّ القتال وكان فى الجانب الغربيّ بازاء ابى العبّاس ومن معه انكلاى[2] ابن الخبيث وسليمان بن جامع وفى الجانب الشرقيّ بازاء راشد[3] مولى الموفّق ومَنْ معه الخبيث والمهلّبيّ فى باقى الجيش، فدامت الحرب مقدار ثلاث ساعات ثمّ انهزم الخبثآء لا يلوون على شىء واخذت السيوف منهم ودخل اصحاب الشذا النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا

---

[1]) A. om. [2]) A. اسد. [3]) B. انكلاني ubique.

من يحميه بالسهام واضرموا نارًا، وكان من المنهزمين سليمان وانكلاى وكانا قد اثخنا بالجراح فوافيا الجسر والنار فيه فحالت بينهما وبين العبور والقيا انفسهما فى النهر ومَنْ معهما فغرق منهم خلق كثير وافلت انكلاى وسليمان بعد ان اشفيا على الهلاك وقطع الجسر واحرق وتفرّق الجيش فى مدينة الخبيث فى الجانبَيْن فاحرقوا من دورهم وقصورهم واسواقهم شيئًا كثيرًا واستنقذوا من * النساء والصبيان ما لا يحصى ودخلوا الدار التى كان الخبيث سكنها بعد[1] احراق قصره واحرقوها ونهبوا ما كان فيها فما كان سلم معه وهرب الخبيث ولم يقف ذلك اليوم على مواضع امواله، واستنقذ فى هذا اليوم نسوة من العلويّات كنّ محبسات فى موضع قريب من داره التى كان يسكنها فاحسن الموفّق اليهنّ وحملهنّ وفتح سجنًا كان له واخرج منه خلقًا كثيرًا ممّن كان بحارب الخبيث ففكّ الموفّق عنهم الحديد واخرج ذلك اليوم كلّما كان فى نهر ابى الخصيب من شذآء ومراكب بحريّة وسفن صغار وكبار وحرّاقات وغير ذلك من اصناف السفن الى دجلة فاباحها الموفّق اصحابه مع ما فيها من السلب وكانت له قيمته عظيمة وارسل انكلاى ابن الخبيث يطلب الامان وسأل اشياء فاجابه الموفّق اليها فعلم ابوه بذلك فعذله وردّه عمّا عزم عليه فعاد الى الحرب ومباشرة القتال، ووجّه سليمان بن موسى الشعرانىّ وهو احد رؤساء الخبيث يطلب الامان فلم يجبه الموفّق الى ذلك لما كان قد تقدّم منه من سفك الدماء والفساد، فاتّصل به انّ جماعة من رؤساء[2] اصحاب الخبيث قد استوحشوا المنعة فاجابه الى الامان فارسل الشذاء الى موضع ذكره فخرج هو واخوه واهله وجماعة من قوّاده فارسل الخبيث من يمنعهم عن ذلك فقاتلهم ووصل الى الموفّق فزاد فى الاحسان اليه وخلع عليه وعلى من معه

---

1) Om. A. 2) C. P.

Digitized by Google

وامر باظهاره لاصحاب الخبيث ليزداد واثقة فلم يبرح من مكانه حتّى استامن جماعة من قوّاد الزنج منهم شبل[1] بن سالم فاجابه الموفّق وارسل اليه شذاوات فركب فيها هو وعياله وولده وجماعة من قوّاده فلقيهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا ووصل الى الموفّق فاحسن اليه ووصله بصلة جليلة وهو من قدماء اصحاب الخبيث فعظم ذلك عليه وعلى اوليائه لما رأوا من رغبة روسائهم فى الامان، ولمّا رأى الموفّق مناصحة شبل وجودة فهمه امره ان يكفيه بعض الامور فسار ليلًا فى جمع من الزنج لم يخالطهم غيرهم الى عسكر الخبيث يعرف مكانهم واوقع بهم واسر منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفّق والى اصحابه، وصار الزنج بعد هذه الوقعة لا ينامون الليل ولا يزالون يتحارسون للرعب الذى دخلهم واقام الموفّق ينفذ السرايا الى الخبيث ويكيده ويحوّل بينه وبين القوت[2] واصحاب الموفّق يتدرّبون فى سلوك تلك المضايق التى فى ارضه ويوسّعونها ۞

ذكر استيلاء الموفّق على مدينة الخبيث الشرقيّة

لمّا علم الموفّق انّ اصحابه قد تمرّنوا على سلوك تلك الارض وعرفوها صمّم العزم على العبور الى محاربة الخبيث من الجانب الشرقىّ من نهر ابى الخصيب فجلس مجلسًا عامًّا واحضر قوّاد المستامنة وفرسانهم فوقفوا بحيث يسمعون كلامه ثمّ كلّمهم فعرّفهم ما كانوا عليه من الضلالة والجهل وانتهاك المحارم ومعصية الله عزّ وجلّ وانّ ذلك قد احلّ له دماءهم وانّه غفر لهم زلّتهم ووصلهم وانّ ذلك يوجب عليهم حقّه وطاعته وانّهم لن يرضوا ربّهم وسلطانهم باكثر من الجدّ فى مجاهدة[3] الخبيث وانّهم ليعرفون مسالك يسلك العسكر ومضايق مدينته ومعاقلها التى اعدّها فهم اولى ان يجتهدوا[4] فى الولوج على الخبيث والوغول الى[5] حصونه حتّى يمكنهم الله منه

[1]) B. شبيل. [2]) B. et C. P. القوم. [3]) A. محاربة هذا. [4]) C. P. ينصحوه. [5]) A. والتوغل فى.

Digitized by Google

فاذا فعلوا ذلك فلهم الاحسان والمزيد ومن قصّر منهم فقد اسقط منزلته وحاله، فارتفعت اصواتهم بالدعاء له والاعتراف باحسانه وبما هم عليه من المناصحة والطاعة وانّهم يبذلون دماءهم فى كلّ ما يقرّبهم منه وسألوه ان يفردهم بناحية ليظهر من نكايتهم فى العدوّ ما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم، فاجابهم الى ذلك واثنى عليهم ووعدهم وكتب فى جمْع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها الى ما فى عسكره اذ كان ما عنده يقصر عن الجيش لكثرته واحصى ما فى الشذا والسماريّات وانواع السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف ملّاح ممّن يجرى عليه الرزق من بيت المال مشاهرة سوى سفن اهل العسكر الّتى يحمل فيها الميرة ويركبها الناس فى حوايجهم وسوى ما كان لكلّ قايد من السماريّات والخربيّات والزواريق، فلمّا تكاملت السفن تقدّم الى ابنه ابى العبّاس وقوّاده بقصد مدينة الخبيث الشرقيّة من جهاتها *فسيّر ابنه ابا العبّاس الى[1] ناحية دار المهلّبىّ اسفل العسكر وكان قد شحنها بالرجال والمقاتلين وامر جميع اصحابه بقصد دار الخبيث واحراقها فان عجزوا عنها اجتمعوا على دار المهلّبىّ وسار هو فى الشذا وهى مايّة وخمسون قطعة فيها انجاد غلمانه وانتخب من الفرسان والرجّالة عشرة آلاف وامرهم ان يسيروا على جانبَىْ النهر معه اذا سار وان يقفوا معه اذا وقف ليتصرّفوا بامره، وبكّر الموفّق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع وستّين ومايتين وكانوا قد تقدّموا اليهم يوم الاثنين وواقعوهم وتقدّم كلّ طايفة الى الجهة الّتى امرهم بها فلقيهم الزنج واشتدّت الحرب وكثر القتل والجراح فى الفريقَيْن وحامى الفسقة عن الذى اقتصروا عليه من مدينتهم واستمالوا وصبروا فنصر الله اصحاب الموفّق فانهزم الزنج وقُتل منهم خلق كثير وأُسر من انجادهم وشجعانهم جمع

---

[1]) Om. A.

كثير، فامر الموفّق فضرب اعناق الاسرى فى المعركة وقصد بجمعه الدار التى يسكنها الخبيث وكان قد لجا اليها وجمع ابطال اصحابه للمدافعة عنها فلم يغنوا عنها شيئًا وانهزموا عنها واسلموها ودخلها اصحاب الموفّق وفيها بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله وولده واثاثه فنهب ذلك اجمع واخذوا حرمه واولاده وكانوا عشرين ما بين صبيّة وصبىّ وسار الخبيث هاربًا نحو دار المهلّبىّ لا يلوى على اهل ولا مال وأُحرقت داره واتى الموفّق باهل الخبيث واولاده فسيّرهم الى بغداذ، وكان اصحاب ابى العبّاس قد قصدوا دار المهلّبىّ وقد لجا اليها خلق كثير من المنهزمين فغلبوهم عليها واشتغلوا بنهبها واخذوا ما فيها من حرم المسلمين واولادهم وجعل من ظفر منهم بشىء حمله الى سفينته فعلوا فى الدار.ونواحيها، فلمّا رآهم الزنج كذلك رجعوا اليهم فقتلوا فيهم مقتلة يسيرة[1] وكان جماعة من غلمان الموفّق الذين قصدوا دار الخبيث تشاغلوا بحمل الغنايم الى السفن ايضًا فاطلع ذلك الزنج فيهم فاكبّوا عليهم فكشفوهم واتبعوا آثارهم وثبت جماعة من ابطال الموفّق فردّوا الزنج حتّى تراجع الناس الى مواقفهم ودامت الحرب الى العصر فامر الموفّق غلمانه بصدق الحملة عليهم ففعلوا فانهزم الخبيث واصحابه واخذتهم السيوف حتّى انتهوا الى داره ايضًا، فرأى الموفّق عند ذلك ان يصرّف[2] اصحابه الى احسانهم فردّهم وقد غنموا واستنقذوا جمعًا من النساء الماسورات كنّ يخرجن ذلك اليوم ارسالًا فيحملن الى الموفقيّة، وكان ابو العبّاس قد ارسل فى ذلك اليوم قايدًا فاحرق ثمّ ببيادر كانت ذخيرة للخبيث وكان ذلك ممّا اضعف به الخبيث واصحابه ثمّ وصل الى الموفّق كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون فى القدوم عليه فامره بذلك واخّر القتال الى ان يحضر۞

---

1) A. عظيمة. 2) A. انصرف.

ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه احمد بن طولون

وفيها خالف لؤلؤ غلام احمد بن طولون صاحب مصر على مولاه احمد بن طولون وفى يده حمص وقنسرين وحلب وديار مضر من الجزيرة وسار الى بالس فنهبها وكاتب الموفق فى المسير اليه واشترط شروطًا فاجابه ابو احمد اليها وكان بالرقة فسار الى الموفق فنزل قرقيسيا وبها ابن صفوان العقيلىّ فحاربه واخذها منه وسلّمها الى احمد بن مالكه بن طَوْق وسار الى الموفق فوصل اليه وهو يقاتل الخبيث العلوىّ ❁

ذكر مسير المعتمد الى الشام وعوده من الطريق

وفيها سار المعتمد نحو مصر وكان سبب ذلك انّه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا ينفذ له توقيع لا فى قليل ولا كثير وكان الحكم كلّه للموفق والاموال تجبى اليه فضجر المعتمد من ذلك وانف منه فكتب الى احمد بن طولون يشكوا اليه حاله سرًّا من اخيه الموفق فاشار عليه احمد باللحاق به بمصر ووعده النصرة وسيّر عسكرًا الى الرقّة ينتظر وصول المعتمد اليهم فاغتنم المعتمد غيبة الموفق عنه فسار فى جمادى الاولى ومعه جماعة من القوّاد فاقام بالكحيل يتصيّد فلمّا سار الى عمل اسحاق بن كنداجيق وكان عامل الموصل وعامّة الجزيرة وثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القوّاد فقبضهم وهم نيزك واحمد بن خاقان وخطارمش فقيّدهم واخذ اموالهم ودوابّهم وكان قد كتب اليه صاعد بن مخلّد وزير الموفق عن الموفق وكان سبب وصوله الى قبضهم انّه اظهر انّه معهم فى طاعة المعتمد اذ هو الخليفة ولقيهم لمّا صاروا الى عمله وسار معهم عدّة مراحل فلمّا قارب عمل ابن طولون ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع المعتمد وقوّاده ولم يترك ابن كنداجيق اصحابه يرحلون ثمّ خلّى بالقوّاد عند المعتمد وقال لهم انّكم قاربتم عمل ابن طولون والامر امره وتصيرون من جنده وتحت يده افترضون بذلك وقد علمتم انّه كواحد

منكم، وجرت بينهم فى ذلك مناظرة حتّى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد ومن معه فقال ابن كنداجيق قوموا بنا نتناظر فى غير حضرة امير المؤمنين فاخذ بايديهم الى خيمته لانّ مضاربهم كانت قد سارت فلمّا دخلوا خيمته قبض عليهم وقيّدهم واخذ سايرمن مع المعتمد من القوّاد فقيّدهم فلمّا فرغ من امورهم مضى الى المعتمد فعذله فى مسيره من دار ملكه وملك ابآيه وفراق اخيه الموفّق على الحال الّتى هو بها من حرب من يريد قتله وقتل اهل بيته وزوال ملكهم ثمّ حمله والذين كانوا معه حتّى ادخلهم سامرّا ☆

ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفّق بمكّة

وفيها كانت وقعة بمكّة بين جيش لاحمد بن طولون وبين عسكر الموفّق فى ذى القعدة، وكان سببها انّ احمد بن طولون سيّر جيشًا مع قايدين الى مكّة فوصلوا اليها وجمعوا الحنّاطين والجزّارين وفرّقوا فيهم مالًا، وكان عامل مكّة هارون بن محمّد انذاك ببستان ابن عامر قد فارقها خوفًا منهم فوافى مكّة جعفر الناعمودىّ[1] فى ذى الحجّة فى عسكر وتلقّاه هارون بن محمّد فى جماعة فقوى بهم جعفر والتقوا هم واصحاب ابن طولون فاقتتلوا واعان اهل خراسان جعفرًا فقتل من اصحاب ابن طولون مايتَىْ رجل وانهزم الباقون وسُلبوا واخذت اموالهم واخذ جعفر من القايدين نحو مايتَىْ الف دينار وآمن المصريّين والجزّارين والحنّاطين وقرئ كتاب فى المسجد الجامع بلعن ابن طولون وسلم الناس واموال التجار ☆

ذكر عدّة حوادث

فى المحرّم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاجّ بين ثَوْر وسميراء فسلبوهم وساقوا نحوا من خمسة آلاف بعير باحمالها واناسًا كثيرًا، وفيها انخسف القمر وغاب منخسفًا وانكسفت

---

[1]) B. et Mus. Br. الناعم; C. P. الناعمر.

Digitized by Google

الشمس فيه ايضا آخر النهار وغابت منكسفة فاجتمع فى المحرّم كسوفان، وفيها فى صفر وثبت العامّة ببغداذ بابراهيم الخليجىّ فانتهبوا داره وكان سبب ذلك انّ غلامًا له رمى امراة بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فامتنع ورمى غلمانه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا فثارت بهم العامّة فقتلوا فيهم رجلَيْن من اصحاب السلطان ونهبوا منزله ودوابّه وخرج هاربًا، فجمع محمّد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان نايب ابيه دوابّ ابراهيم وما أُخذ له فردّه عليه، وفيها وُجّه الى ابى الساج جيش بعد ما انصرف من مكّة فسيّره الى جدّة فاخذ للمخزومىّ مركبَيْن فيهما مال وسلاح، وفيها وثب خلف صاحب احمد بن طولون بالثغور الشامية وعامله عليها بازمار[1] الخادم مولى مُفلح بن خاقان فحبسه فوثب به جماعة فاستنقذوا بازمار وهرب خلف وتركوا الدُّعاء لابن طولون فسار اليهم ابن طوطون ونزل آذنة فاعتصم اهل طرسوس بها ومعهم بازمار[2] فرجع عنهم ابن طولون الى حمص ثمّ الى دمشق فاقام بها، وفيها قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستانىّ غلب عليه من مدن خراسان فاجتبى عدّة من كور خراسان خراجها لبضع عشر سنة فافقر اهلها واخربها، وفيها كانت وقعة بين الحسنيّين والحسينيّين بالحجاز[3] والجعفريّين فقتل من الجعفريّين ثمانية نفر وخلّصوا الفضل بن العبّاس العباسىّ عامل المدينة، وفيها فى جمادى الاخرة عقد هارون بن الموفّق لابن ابى الساج على الانبار وطريق الفرات والرحبة وولى محمّد بن احمد الكوفة وسوادها فلقى محمّد الهيصم العجلىّ فانهزم الهيصم، وفيها توفّى عيسى بن الشيخ بن السليل الشيبانىّ وبيده ارمينية وديار بكر، وفيها لعن المعتمد احمد بن طولون فى دار العامّة وامر بلعنه على المنابر وولى اسحاق بن كنداجيق على اعمال ابن طولون

---

1) A. بمازمام; B. h. l. سازمان; C. P. سازمار. 2) A. h. l. بازمان.
3) A.

Digitized by Google

وفوّض اليه من باب الشماشيّة الى افريقية وولى شرطة الخاصّة وكان سبب هذا اللعن انّ ابن طولون قطع خطبة الموفّق واسقط اسمه من الطرز فتقدّم الموفّق الى المعتمد بلعنه ففعل مكرهًا فالّا فهوى المعتمد كان مع ابن طولون، وفيها كانت وقعة بين ابن ابى الساج والاعراب فهزموه ثمّ بيّتهم فقتل منهم واسر ووجّه بالرؤوس والاسرى الى بغداذ، وفيها فى شوّال دخل ابن ابى الساج رحبة مالك بن طَوْق بعد ان قاتله اهلها وقتلهم وهرب احمد بن مالك بن طوق الى الشام ثمّ سار ابن ابى الساج الى قرقيسيا فدخلها، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشمىّ، *وفيها خرج محمّد ابن الفضل امير صقلية فى عسكر الى ناحية رمطة[1] وبلغ العسكر الى قطانية فقتل كثير من الروم وسبى وغنم ثمّ انصرف الى بلرم فى ذى الحجّة[2]، وفيها توفّى احمد بن مخالد[3] مولى المعتصم وهو من دُعاة المعتزلة واخذ الكلام عن جعفر بن مبشّر، *وفيها توفّى سليمان بن حفص بن ابى عصفور الافريقىّ وكان معتزليًّا يقول بخلق القرآن واراد اهل القيروان فسلم لذلك وصحب بشر المريسىّ وابا الهذيل وغيرهما من المعتزلة[4] ۞

ثمّ دخلت سنة سبعين ومايتين، سنة ٢٧٠

ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج

قد ذكرنا من حرب الزنج وعود الموفّق عنهم مؤيّدًا بالظفر فلمّا عاد عن قتالهم الى مدينة الموفقيّة عزم على مناجزة الخبيث فاتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستاذنه فى المسير اليه فاذن له وترك القتال ينتظره ليحضر القتال، فوصل اليه ثالث المحرّم من هذه السنة فى جيش عظيم فاكرمه الموفّق وانزله وخلع عليه وعلى اصحابه ووصلهم واحسن اليهم وامر لهم بالارزاق على قدر مراتبهم

---

[1]) Cod. ربطة. [2]) Om. C. P. et B. [3]) A. مجلاد. [4]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

واضعف ما كان لهم ثمّ تقدّم الى لؤلؤ بالتاهّب لحرب الخبثاء، وكان الخبيث لمّا غلب على نهر ابى الخصيب وقُطعت القناطر والجسور الّتى عليه احدث سكرًا فى النهر من جانبَيْه وجعل فى وسط النهر بابًا ضيقًا ليحتدّ جرية الماء فيه فتمتنع الشذا من دخوله فى الجزر ويتعذّر خروجها منه فى المدّ، فرأى الموفّق ان جريه لا يتهيّأ الّا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدّ محاماة الخبثاء عليه وجعلوا يزيدون كلّ يوم فيه وهو متوسّط دورهم والمروية[1] تسهل عليهم وتعظم على من اراد قلعه، فشرع فى محاربتهم بفريق بعد فريق بعد فريق من اصحاب لؤلؤ ليتمرّنوا على قتالهم ويقفوا على المسالك والطرق فى مدينتهم فامر لؤلؤ ان يحصر فى جماعة من اصحابه للحرب على هذا السكر ففعل، فرأى الموفّق من شجاعة لؤلؤ واقدامه وشجاعة اصحابه ما سرّه فامر لؤلؤ بصرفهم اشفاقًا عليهم ووصلهم الموفّق واحسن اليهم، والحّ الموفّق على هذا السكر وكان يحارب الحامين عليه باصحابه واصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون فى قلعه ويحارب الخبيث واصحابه فى عدّة وجوه فيحرق مساكنهم ويقتل مقاتليهم، واستامن اليه الجماعة وكان قد بقى للخبيث واصحابه بقية من ارضين بناحية النهر الغربىّ لهم فيها مزارع وحصون وقنطرتان[2] وبه جماعة يحفظونه، فسار اليهم ابو العبّاس وفرّق اصحابه من جهاتهم وجعل كمينًا ثمّ اوقع بهم فانهزموا فكلّما قصدوا جهة خرج عليهم من يقاتلهم فيها فقُتلوا عن آخرهم لم يسلم منهم الّا الشريد فاخذوا من اسلحتهم ما اثقلهم حمله وقطع القنطرتَيْن ولم يزل الموفّق يقاتلهم على سكرهم حتّى تهيّأ له فيه ما احبّه فى خرقه، فلمّا فرغ منه عزم على لقاء الخبيث فامر باصلاح السفن والآلات للماء والظهر وتقدّم الى ابى العبّاس ابنه ان ياتى الخبيثَ من ناحية دار المهلّبىّ وفرّق العساكر من

---

1) B. والمؤونة. 2) A. ومطرات.

Digitized by Google

جميع جهاته واضاف المستامنة الى شبل وامره بالجدّ فى قتال الخبيث وامر الناس ان لا يزحف احد حتّى يحرّك علمًا اسود كان نصبه على دار الكرمانىّ[1] وحتّى ينفخ فى بوق بعيد الصوت، وكان عبوره يوم الاثنين[2] لثلاث بقين من المحرّم فعجل بعض الناس وزحف نحوهم فلقيه الزنج فقتلوا منهم وردّوهم الى مواقفهم ولم يعلم ساير العسكر بذلك لكثرتهم وبُعد المسافة فيما بين بعضهم وبعض، وامر الموفّق بتحريك العلم الاسود والنفخ فى البوق فزحف الناس فى البرّ والماء يتلوا بعضهم بعضًا فلقيهم الزنج وقد حشدوا واجترأوا بما تهيّأ لهم على من كان يسرع اليهم فلقيهم الجيش بنيّات صادقة وبصاير نافذة واشتدّ القتال وقتل من الفريقَيْن جمع كثير فانهزم اصحاب الخبيث وتبعهم اصحاب الموفّق يقتلون وياسرون واختلط بهم ذلك اليوم اصحاب الموفّق فقتل منهم ما لا يحصى عددًا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفّق المدينة باسرها فغنمها اصحابه واستنقذوا من كان بقى من الاسرى من الرجال والنسآء والصبيان وظفروا بجميع عيال علىّ ابن ابان المهلّبىّ وباخوته الخليل ومحمّد واولادهما وعبر بهما الى المدينة الموفّقيّة، ومضى الخبيث فى اصحابه ومعه ابنه انكلاى وسليمان ابن جامع وقوّاد من الزنج وغيرهم هرابًا عامدين الى موضع كان الخبيث قد اعدّه ملجأً اذا غُلب على مدينته وذلك المكان على النهر المعروف بالسفيانىّ، وكان اصحاب الموفّق قد اشتغلوا بالنهب والاحراق وتقدّم الموفّق فى الشذا نحو نهر السفيانىّ ومعه لؤلؤ واصحابه فظنّ اصحاب الموفّق انّه رجع الى مدينتهم الموفّقيّة فانصرفوا الى سفنهم بما قد حووا، وانتهى الموفّق ومَن معه الى عسكر الخبيث وهم منهزمون واتبعهم لؤلؤ فى اصحابه حتّى عبر السفيانىّ فاقتحم لؤلؤ بفرسه واتبعه اصحابه حتّى انتهى الى النهر المعروف بالغربرى فوصل

---

[1]) B. الكرنبائى. [2]) A. الثلاثا.

Digitized by Google

اليه لؤلؤ واصحابه فاوقعوا به وبمن معه فهزمهم حتّى عبر نهر السفيانىّ [1] ولؤلؤ فى اثرهم فاعتصموا بجبل وراءه وانفرد لؤلؤ واصحابه باتباعهم الى هذا المكان فى آخر النهار، فامر الموفّق بالانصراف فعاد مشكورًا محمودًا لفعله فحمله الموفّق معه وجدّد له من البرّ والكرامة ورفعة المنزلة ما كان مستحقًّا له ورجع الموفّق فلم ير احدًا من اصحابه بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستبشر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم، وكان الموفّق قد غضب على اصحابه بمخالفتهم امره وتركهم الوقوف حيث امرهم فجمعهم جميعًا ووبّخهم على ذلك واغلظ لهم فاعتذروا بما ظنّوه من انصرافه وانّهم لم يعلموا بمسيره ولو علموا ذلك لاسرعوا نحوه ثمّ تعاقدوا وتحالفوا بمكانهم على ان لا ينصرف منهم احد اذا توجّهوا نحو الخبيث حتّى يظفروا به فان اعياهم اقاموا بمكانه حتّى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفّق ان يردّ السفن لئلّا يعبرون فيها الى الخبيث لينقطع الناس عن الرجوع، فشكرهم واثنى عليهم وامرهم بالتاهّب، واقام الموفّق بعد ذلك الى الجمعة يصلح ما يحتاج الناس اليه وامر الناس عشية الجمعة بالمسير الى حرب الخبيث بكرة السبت وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كلّ قايد مركزه والمكان الذى يقصده وغدا [2] الموفّق يوم السبت للثلاثين خلتا من صفر فعبر بالناس وامر بردّ السفن فردّت وسار يقدّمهم الى المكان الذى قدّر ان يلقاهم فيه، وكان الخبيث واصحابه قد رجعوا الى مدينتهم بعد انصراف الجيش عنهم وأمّلوا ان تتطاول بهم الايّام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفّق المتسرّعين من فرسان غلمانه والرجّالة قد سبقوا الجيش فاوقعوا بالخبيث واصحابه وقعة هزموهم بها وتفرّقوا لا يلوى بعضهم على بعض وتبعهم اصحاب الموفّق يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم وانقطع الخبيث فى جماعة من حُماة اصحابه وفيهم المهلّبىّ

---

1) A. خاقان. 2) B. ووعد.

وفارقه ابنه انكلاى وسليمان بن جامع فقصد كلّ فريق منهم جمعًا كثيفًا من الجيش، وكان ابو العبّاس قد تقدّم فلقى المنهزمين فى الموضع المعروف بعسكر ريحان فوضع اصحابه فيهم السلاح، ولقيهم طايفة اخرى فاوقعوا بهم ايضًا وقتلوا منهم جماعة واسروا سليمان ابن جامع فاتوا به الموفّق من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس باسره وكثر التكبير وايقنوا بالفتح اذ كان اكثر اصحاب الخبيث عنا عنه وأُسر من بعده ابراهيم بن جعفر الهمدانىّ وكان احد امراء جيوشه فامر الموفّق بالاستيثاق منهم وجعلهم فى شذاة لابى العبّاس، ثمّ ان الزنج الذين انفردوا مع الخبيث حملوا على الناس حملة ازالوهم عن مواقفهم فقتروا فاحسّ الموفّق بفتورهم فجدّ فى طلب الخبيث وامعن فتبعه اصحابه وانتهى الموفق الى آخر نهر ابى الخصيب فلقيه البشير بقتل الخبيث واتاه بشير آخر ومعه كفّ ذكر انّها كفّه فقوى الخبر عنده ثمّ اتاه غلام من اصحاب لؤلؤ يركض ومعه رأس الخبيث فادناه منه وعرضه على جماعة من المستامنة فعرفوه فخرّ لله ساجدًا وسجد معه الناس وامر الموفّق برفع رأسه على قناة فتاملّه الناس فعرفوه وكثر التهليل بالتحميد، وكان مع الخبيث لمّا أُحيط به المهلّبىّ وحده فولّى عنه هاربًا وقصد نهر الامير فالقى نفسه فيه يريد النجاة، وكان انكلاى قد فارق اباه قبل ذلك وسار نحو الدينارىّ، ورجع الموفّق ورأس الخبيث بين يديه وسليمان معه واصحابه الى مدينته واتاه من الزنج عالم كبير يطلبون الامان فآمنهم، وانتهى اليه خبر انكلاى والمهلّبىّ ومكانهما ومَنْ معهما من مقدّمى الزنج فبثّ الموفّق واصحابه فى طلبهم وامرهم بالتضييق عليهم فلمّا ايقنوا ان لا ملجأ اعطوا بايديهم فظفر بهم وبمن معهم وكانوا زهاء خمسة آلاف فامر بالاستيثاق من المهلّبىّ وانكلاى وكان ممّن هرب قرطاس الرومىّ الذى رمى الموفّق بالسهم فى صدره فانتهى الى رامهرمز فعرفه رجل فدلّ عليه عامل البلد فاخذه

وسيّره الى الموفّق فقتله ابو العبّاس ، وفيها استامن درمويه الزنجيّ الى ابى احمد وكان درمويه من انجاد الزنج وابطالهم وكان الخبيث قد وجّهه قبل هلاكه بمدّة الى موضع كثير الشجر بالادغال والآجام متّصل بالبطيحة وكان هو ومن معه يقطعون الطريق هنالك على السابلة فى زواريق خفاف فاذا طُلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيّقة واعتصموا بالادغال واذا تعذّر عليهم *مسلك لضيقه[1] حملوا سفنهم ولجوا الى الامكنة الوسيعة ويعبرون على قرى البطيحة ويقطعون الطريق ، فظفر بجماعة من عسكر الموفّق معهم نساء قد عادوا الى منازلهم فقتل الرجال واخذ النساء فسألهنّ عن الخبر فاخبرنه بقتل الخبيث واسْر اصحابه وقوّاده ومصير كثير منهم الى الموفّق بالامان واحسانه اليهم فسقط فى يده ولم ير لنفسه ملجأً الّا طلب الامان والصفح عن جرمه فارسل يطلب الامان فاجابه الموفّق اليه فخرج وجميع من معه حتّى وافى عسكر الموفّق فاحسن اليهم وآمنهم ، فلمّا اطمأنّ[2] درمويه اظهر ما كان فى يده من الاموال والامتعة وردّها الى اربابها ردًّا ظاهرًا فعلم بذلك حسن نيّته[3] فازداد احسان الموفّق اليه وامر ان يكتب الى امصار المسلمين بالنداء فى اهل النواحى الّتى دخلها الزنج بالرجوع الى اوطانهم فسار الناس الى ذلك ، واقام الموفّق بالمدينة الموفّقيّة ليامن الناس بمقامه وولّى البصرة والابلّة وكور دجلة رجلًا من قوّاده قد حمد مذهبه وعلم حسن سيرته يقال له العبّاس بن تركس[4] وامره بالمقام بالبصرة وولّى قضاء البصرة والابلّة وكور دجلة محمّد بن حمّاد ، وقدّم ابنه ابا العبّاس الى بغداذ ومعه رأس الخبيث ليبرأه الناس فبلغها لاثنتَىْ عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة ، وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين

---

1) A. المسالك الضيقة. 2) B. add. عسكر. 3) C. P. توبته.
4) B. تركش.

Digitized by Google

ومايتين وقُتل يوم السبت لليلتَيْن خلتا من صفر سنة سبعين ومايتين وكانت ايامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستّة ايّام، وقيل في امر الموفّق واصحاب الزنج اشعار كثيرة فمن ذلك قول يحيى بن محمّد الاسلميّ

اقول وقد جآء البشير بوقعة ... اعزّتْ من الاسلام ما كان واهيا
جزا الله خير الناس للناس بعد ما ... ابيح حمام خير ما كان جازيا
تفرّد اذ لم ينصر الله ناصر ... بتجديد دين كان اصبح باليا
وتجديد مُلْك قد وهى بعد عزّه ... واخذ بثارات تبين الاعاديا
وردّ عمارات أُزيلتْ واخربتْ ... ليرجع فيئٌ قد يخزم وافيا
وترجع امصار ابيحتْ واحرقتْ ... مرارًا فقد امست قوآء عوافيا
ويسع صدور المسلمين بوقعة ... يقرّ بها منها العيون البواكيا
ويتلى كتاب الله في كلّ مسجد ... ويلقى دعاء الطالبين خلسيا
فاعرض عن احبايه ونعيمه ... وعن لذّة الدنيا واصبح [1] عاريا

وهي قصيدة طويلة، وقال غيره في هذه المعنى ايضًا شعرًا كثيرًا، انقضى امر الزنج ✿

ذكر ظفر بالروم

وفي هذه السنة خرجت الروم في مايّة الف فنزلوا على قَلَمية وهي على ستّة اميال من طرسوس فخرج اليهم بازمار [2] ليلًا فبيّتهم في ربيع الاوّل فقتل منهم فيما يقال سبعين الفًا وقُتل مقدّمهم وهو بطريق البطارقة وقتل ايضًا بطريق الغنادين وبطريق الباطليق [3] وافلت بطريق قرّة وبه عدّة جراحات واخذ لهم سبع صُلبان من من ذهب وفضّة وصليبهم الاعظم من ذهب مكلّل بالجوهر واخذ خمسة عشر الف دابّة من السروج وغير ذلك وسيوفًا محلّاة واربع

---

1) C. P. et B. واقبل. 2) B. h. l. مازيار. 3) Mss. Br. البطاريق ✿

كراسى من ذهب ومايتىْ كرسىّ من فضّة وانية كثيرة ونحو من عشرة آلاف علم ديباج وديباجًا كثيرًا وبردون(؟) [1] وغير ذلك ۞

ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية اخيه محمّد

وفيها توفّى الحسن بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان فى رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وستّة ايّام وولى مكانه اخوه محمّد بن زيد وكان الحسن جوادًا امتدحه رجل فاعطاه عشرة آلاف درهم وكان متواضعًا لله تعالى، حُكى عنه انّه مدحه شاعر فقال الله فرد وابن زيد فرد فقال بفيك الحجر يا كذّاب هلا قلتَ الله فرد وابن زيد عبد ثمّ نزل عن مكانه وخرّ ساجدًا لله تعالى والصق خدّه بالتراب وحرّم الشاعر، وكان عالمًا بالفقه والعربيّة مدحه شاعر فقال

لا تقل بشرى ولكن بُشريان عزّة الداعى ويوم المهرجان

فقال له كان لواجب ان تفتتح الابيات بغير لا فانّ الشاعر المجيد يتخيّر لاوّل القصيدة [2] ما يعجب السامع ويتبرّك به ولو ابتدأتَ بالمصراع الثانى لكان احسن فقال له الشاعر ليس فى الدنيا كلمة اجلّ من قول لا اله الّا الله واوّلها لا فقال اصبتَ واجازه، وحُكى عنه انّه غنّى عنده مغنٍّ بابيات الفضل بن العبّاس فى عتبة بن ابى لهب لمّا اوّلها

وانا الّا خضر من يعرفنى اخضر الجلدة من بيت العرب

فلمّا وصل الى قوله

برسول [3] الله وابنى عمّه وبعبّاس بن عبد المطّلب

غيّر البيت فقال لا بعبّاس بن عبد المطّلب فغضب الحسن وقال يا ابن اللخناة تهجو بنى عمّنا بين يدىّ وتحرّف ما مُدحوا به لَيِّن فعلتَها مرّة ثانية لاجعلنّها آخر غنآيك ۞

---

[1] Om. Mus. Br. [2] A. ابياته. [3] A. يا رسول.

ذكر وفاة احمد ابن طولون وولاية ابنه خمارويه

في هذه السنة توفّي احمد بن طولون صاحب مصر والشام والثغور الشامية، وكان سبب موته انّ نايبه بطرسوس وثب عليه بازمار[1] الخادم وقبض عليه وعصى على احمد واظهر الخلاف فجمع احمد العساكر وسار اليه فلمّا وصل اذنة كاتبه وراسله يستميله فلم يلتفت الى رسالته فسار اليه احمد ونازله وحصره فخرق بازمار نهر البلد على منزلة العسكر فكاد الناس يهلكون فرحل احمد مُغيظًا حنقًا وكان الزمان شتآء وارسل الى بازمار انّني لم ارحل الّا خوفًا ان يتخرق حُرمة هذا الثغر فيطمع فيه العدوّ، فلمّا عاد الى انطاكية اكل لبن الجواميس فاكثر منه فاصابه منه هيضة[2] واتّصلت حتّى صار منها ذرب وكان الاطبّاء يعالجونه وهو ياكل سرًّا فلم ينجع الدواء فتوفّي رحمه الله، وكانت امارته نحو ستّ وعشرين سنة وكان عاقلًا حازمًا كثير المعروف والصدقة متديّنًا يحبّ العلماء واهل الدين وعمل كثيرًا من اعمال البرّ ومصالح المسلمين وهو الذى بنا قلعة يافا وكانت المدينة بغير قلعة وكان يميل الى مذهب الشافعيّ ويكرم اصحابه، وولى بعده ابنه خمارويه واطاعه القوّاد وعصى عليه نايب ابيه بدمشق فسيّر اليه العساكر فاجلوه وساروا من دمشق الى شيزر ❊

ذكر مسير اسحاق بن كنداجيق[3] الى الشام

لمّا توفّي احمد بن طولون كان اسحاق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة فطمع هو وابن ابى الساج فى الشام واستصغروا اولاد احمد وكاتبا الموفّق بالله فى ذلك واستمدّاه فامرها بقصد البلاد ووعدها انفاذ الجيوش فجمعا وقصدا ما يجاورها من البلاد فاستوليا عليه واعانهما النايب بدمشق لاحمد بن طولون ووعدها الانحياز اليهما فتراجع مَنْ بالشام من نوّاب احمد بانطاكية وحلب وحمص

---

[1]) B. jam مازيار, jam بازيار. [2]) A. et C. P. هيظة. [3]) C. P. كنداج ubique; B. كنداخ.

وعصى متولّى دمشق واستولى اسحاق على ذلك، وبلغ الخبر الى ابى الجيش خمارويه بن احمد فسيّر الجيوش الى الشام فلكوا دمشق وهرب النايب الذى كان بها * وسار عسكر خمارويه[1] من دمشق الى شيزر لقتال اسحاق بن كنداجيق وابن ابى الساج فطاولهم اسحاق ينتظر المدد من العراق وهجم الشتاء على الطايفتين واضرّ باصحاب ابن طولون فتفرّقوا فى المنازل بشيزر، ووصل العسكر العراقىّ الى كنداجيق وعليهم ابو العبّاس احمد بن الموفّق وهو المعتضد بالله فلمّا وصل سار مجدًّا الى عسكر خمارويه بشيزر فلم يشعروا حتّى كبسهم فى المساكن ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسار من سلم الى دمشق * على اقبح صورة فسار المعتضد اليهم فجلوا عن دمشق الى الرملة وملك هو دمشق[2] ودخلها فى شعبان سنة احدى وسبعين ومايتين واقام عسكر ابن طولون بالرملة فارسلوا الى خمارويه يعرفونه الحال فخرج من مصر فى عساكره قاصدًا الى الشام ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها فى جمادى الاولى توفّى هارون بن الموفّق ببغداذ، وفيها كان فداء اهل سندية[3] على يد بازمار[4]، وفيها فى شعبان شغب اصحاب ابى العبّاس بن الموفّق على صاعد بن مخلّد وهو وزير الموفّق وطلبوا الارزاق وقاتلهم اصحاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها جماعة واسر من اصحاب ابى العبّاس جماعة ولم يكن ابو العبّاس حاضرًا كان قد خرج متصيّدًا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثمّ كفّ بعضهم عن بعض ثمّ وضع العطاء من الغد واصطلحوا، وفيها كانت وقعة بين اسحاق بن كنداجيق وبين ابن دعباش[5] * وكان ابن دعباش[6] بالرقّة عاملًا عليها وعلى الثغور والعواصم لابن

---

[1]) C. P. et B. وساروا. [2]) Om. A. [3]) B. سندرة. [4]) B. مازمار.
[5]) A. sine punctis. [6]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

طولون وابن كنداجيق على الموصل للخليفة، وفيها ابتدأ اسماعيل ابن موسى ببناء مدينة لاردة من الاندلس وكان مخالفًا لمحمّد صاحب الاندلس ثمّ صالحه فى العام الماضى فلمّا سمع صاحب برشلونة الفرنجىّ جمع وحشد وسار يريد منعه من ذلك فسمع به اسماعيل فقصده وقاتله فانهزم المشركون وقتل اكثرهم وبقى اكثر القتلى فى تلك الارض دهرًا طويلًا[1]، وفيها توفّى محمّد بن اسحاق بن جعفر الصاغانىّ[2] الحافظ، ومحمّد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن واره *الرازىّ وكان امامًا فى الحديث وله فيه مصنّفات، وفيها توفّى[3] داود ابن على الاصبهانىّ الفقيه امام اصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومأيتين، فيها توفّى مُصعب بن احمد بن مُصعب ابو[4] احمد الصوفىّ الزاهد وهو من اقران الجُنَيْد، وفيها مات ملك الروم وهو ابن الصقلبيّة، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن محمّد بن اسحاق ابن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس، وفيها توفّى خالد بن احمد بن خالد السدوسىّ الذهلىّ الذى كان امير خراسان ببغداذ وكان قد قصد للحجّ فقبض عليه الخليفة المعتمد وحبسه فمات بالحبس وهو الذى اخرج البخارىّ صاحب الصحيح من بخارا وخبره معه مشهور فدعا عليه البخارىّ فادركته الدعوة[5] ☆

ثمّ دخلت سنة احدى وسبعين ومأيتين، سنة ٢٧١

ذكر خلاف محمّد وعلىّ العلويّين

فى هذه السنة دخل محمّد وعلىّ ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب المدينة وقتلا جماعة من اهلها واخذا من قوم مالًا ولم يصلّ

---

[1]) Om. C. P. et B.. [2]) B. القطان. [3]) Om. A. [4]) C. P. et B. بن. [5]) Om. A., qui ad finem anni 273 hanc rem retulit.

Digitized by Google

اهل المدينة فى مساجد رسول الله صلّعم اربع جمع لا جُمْعة ولا جماعة فقال الفضل بن العبّاس العلوىّ فى ذلك

أُخربتْ دار هجرة المصطفى البـــرّ فابكى خـرابهـا المسلمينا
عين فابكى مقام جبرئيل والقبـــر فبكى والمنبـر الميمـونا
وعلى المسجد الذى اسّس التقـــوى خلآ امسآء[1] من العابدينا
وعلى طيبة لقد بارك اللـــه عـليهـا بخاتم المرسلينا ❁

ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان

وفيها ادخل المعتمد اليه حاجّ خراسان واعلمهم انّه قد عزل عمرو بن الليث عمّا كان قلّده ولعنه بحضرتهم واخبرهم انّه قلّد خراسانَ محمّدَ بن طاهر وامر ايضًا بلعن عمرو على المنابر فلُعن، فسار صاعد بن مخلّد الى فارس لحرب عمرو فاستخلف محمّد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان فلم يغير[2] السامانيّة عن ما ورآء النهر ❁

ذكر وقعة الطواحين

وفى هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين ابى العبّاس المعتضد وبين خمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكها نحو الرملة الى عساكر خمارويه فاتاه الخبر بوصول خُمارويه الى عساكره وكثرة من معه من الجموع فهمّ بالعود فلم يمكنه من معه من اصحاب خمارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد اوحش ابن كنداجيق[3] وابن ابى الساج ونسبهما الى الجبن حيث انتظراه ليصل اليهما ففسدت نيّاتهما معه، ولمّا وصل خمارويه الى الرملة نزل على الماء الذى عليه الطواحين فلكه فنسبت الوقعة اليه ووصل المعتضد وقد عبّا اصحابه وكذلك ايضًا فعل خمارويه وجعل له كمينًا عليهم سعيد[4] الايسر وحملت ميسرة المعتضد على

1) C. P. et B. اضحى. 2) A. يعبر. 3) C. P. كنداج ; B. كنداخ.
4) B. ubique : سعد.

ميمنة خمارويه فانهزمت، فلمّا رأى ذلك خمارويه ولم يكن رأى مصافًّا قبله ولّى منهزمًا فى نفر من الاحداث الذين لا علم لهم بالحرب ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد الى خيام خمارويه وهو لا يشكّ فى تمام النصر فخرج الذين عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقى من جيش خمارويه ونادوا بشعارهم وحملوا على عسكر المعتضد وهم مشغولون بنهب السواد ووضع المصريّون السيف فيهم وظنّ المعتضد انّ خمارويه قد عاد فركب فانهزم ولم يلو على شىء فوصل الى دمشق ولم يفتح له اهلها بابها فمضى منهزمًا حتّى بلغ طرسوس وبقى العسكران يضطربان بالسيوف وليس لواحد منهما امير، وطلب سعيد الايسر خمارويه فلم يجده فاقام اخاه ابا العشاير وتمّت الهزيمة على العراقيّين وقُتل منهم خلق كثير وأُسر كثير، وقال سعيد للعساكر ان هذا اخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم ووضع العطاء فاشتغل الجند عن الشغب بالاموال وسُيّرت البشارة الى مصر ففرح خمارويه بالظفر وخجل للهزيمة غير انّه اكثر الصدقة وفعل مع الاسرى فعلة لم يسبق الى مثلها قبله فقال لاصحابه انّ هاولاء اضيافكم فاكرموهم ثمّ احضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندى نافله الاكرام والمواساة ومن اراد الرجوع جهّزناه وسيّرناه فمنهم من اقام ومنهم من سار مكرمًا، وعادت عساكر خمارويه الى الشام ففتحته اجمع فاستقرّ ملك خمارويه له ۞

ذكر الحرب بين عسكر الخليفة وعمرو الصفّار

فى هذه السنة عاشر ربيع الاوّل كانت وقعة بين عساكر الخليفة وفيها احمد بن عبد العزيز ابن ابى دُلف وبين عمرو بن الليث الصفّار ودامت الحرب من اوّل النهار الى الظهر فانهزم عمرو وعساكره وكانوا خمسة عشر الفًا بين فارس وراجل وجُرح الدرهمىّ مقدّم جيش عمرو بن الليث وقُتل مايّة رجل من حُماتهم واسر ثلاثة آلاف اسير واستامن منهم الف رجل وغنموا من معسكر عمرو

من الدوابّ والبقر والحمير ثلاثين الف رأس وما سوى ذلك فخارج عن الحدّ۞

ذكر حروب الاندلس وافريقية[1]

فى هذه السنة سيّر محمّد صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن مروان الجليقىّ وكان مخالفًا كما ذكرنا وقصد حصن اشير غرة[2] فتحصّن به فاحرق المنذر بطليوس وسيّر محمّد ايضًا جيشًا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سرقسطة وبها محمّد بن لب بن موسى فلكها هاشم واخرج منها محمّدًا وكان معه عمر بن حفصون الذى ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس فصلحه، فلمّا عادوا الى قرطبة هرب عمر بن حفصون وقصد بربشتر[3] مخالفًا فاهتمّ صاحب الاندلس به على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها سارت سريّة للمسلمين عظيمة بصقلية الى رمطة[4] فخرّبت وغنمت وسبت واسرت كثيرًا وعادت وتوفّى امير صقلية وهو الحسين بن احمد فولى بعده سَوادة بن محمّد بن خفاجة التميمىّ وقدم اليها فسار عسكر كبير الى مدينة قطانية فاهلك ما فيها وسار الى طبرمين فقاتل اهلها وافسد زرعها وتقدّم فيها فاتاه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفاداة فهادنه ثلاثة اشهر وفاداه ثلاثمأئة اسير من المسلمين فرجع سوادة الى بلرم۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُقد لاحمد بن محمّد الطآئىّ على المدينة وطريق مكّة فوثب يوسف بن ابى الساج وهو والى مكّة على بدر غلام الطآئىّ وكان اميرًا على الحاجّ فحاربه واسره فثار الجند والحاجّ بيوسف فقاتلوه واستنقذوا بدرًا وأسروا يوسف وحملوه الى بغداذ وكانت الحرب بينهم على ابواب المسجد الحرام، وفيها خرّبت العامّة الدير العتيق

---

[1]) Caput in C. P. et B. deëst. [2]) Cod. اسنه عره. [3]) Cod. ببستر. [4]) Cod. ردطه.

Digitized by Google

الذى وراء نهر عيسى وانتهبوا ما فيه وقلعوا ابوابه فسار اليهم الحسين بن اسماعيل صاحب شرطة بغداذ من قبل محمّد بن طاهر فمنعهم من هدم ما بقى منه وكان يتردّد هو والعامّة اليه ايّامًا حتّى كاد ان يكون بينهم حرب ثمّ بنى ما هُدم بعد ايّام وكانت اعادة بنآئه بقوّة عبدون اخى صاعد بن مخلّد، وحجّ بالناس هارون بن اسحاق، وفيها توفّى عبد الرحمان بن محمّد بن منصور البصرىّ ☆

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومايتين، سنة ٢٧٢

ذكر الحرب بين اذكوتكين[1] ومحمّد بن زيد العلوىّ

فى هذه السنة منتصف جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذكوتكين وبين محمّد بن زيد العلوىّ صاحب طبرستان ثمّ سار اذكوتكين من قزوين الى الرىّ ومعه اربعة آلاف فارس وكان مع محمّد ابن زيد من الديلم والطبريّة والخراسانيّة عالم كبير فاقتتلوا فانهزم عسكر محمّد بن زيد وتفرّقوا وقتل منهم ستّة آلاف واسر الغان وغنم اذكوتكين وعسكره من اثقالهم واموالهم ودوابّهم شيئًا لم يروا مثله ودخل اذكوتكين الرىّ فاقام بها واخذ من اهلها مايّة الف الف دينار وفرّق عمّاله فى اعمال الرىّ ☆

ذكر عدّة حوادث

فيها وقع بين ابى العبّاس بن الموفّق وبين بازمار[2] بطرسوس فثار اهل طرسوس بابى العبّاس فاخرجوه فسار الى بغداذ فى النصف من المحرّم، وفيها توفّى سليمان بن وهب فى جيش الموفّق فى صفر، وفيها خرج خارجىٌّ بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملك فقُتل، وفيها دخل حمدان بن حمدون وهارون الشارىّ مدينة الموصل وصلّى بهم الشارىّ فى جامعها، وفيها نُقب المطبق من داخله وأُخرج منه الدوبانىّ[3] العلوىّ وفتيان[4] معه فركبوا دوابًّا اعدّت لهم وهربوا

---

[1]) A. semper ادلوتكين. [2]) B. مازيار. [3]) B. الدوايني; C. P. الدوابنى. [4]) A. ونفسان.

فأُغلقت ابواب بغداذ فأُخذ الدوبانىّ ومن معه فامر الموفّق وهو بواسط ان تقطع يده ورجله من خلاف فقُطع، وفيها قدم صاعد ابن مخلّد من فارس الى واسط فامر الموفّق جميع القوّاد يستقبلوه فاستقبلوه وترجّلوا له وقبّلوا يده وهو لا يكلّمهم كبرًا وتيهًا ثمّ قبض الموفّق عليه وعلى جميع اهله واصحابه ونهب منازلهم بعد ايّام وكان قبضه فى رجب وقبض ابناه ابو عيسى وصالح واخوه عبدون ببغداذ واستكتب مكانه ابا الصقر اسماعيل بن بُلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها، * وفيها نزل بنو شيبان ومن معهم بين الزانين من اعمال الموصل وعاثوا فى البلد وافسدوا وجمع هارون الخارجىّ على قصدهم وكتب الى حمدان بن حمدون التغلبىّ فى المجىء اليه الى الموصل فسار هارون نحو الموصل وسار حمدان ومن معه اليه فعبروا اليه بالجانب الشرقىّ من دجلة وساروا جميعًا الى نهر الخازر وقاربوا حلل بنى شيبان فواقعه طليعة لبنى شيبان على طليعة هارون فانهزمت طليعة هارون وانهزم هارون وجلا اهل نينوى عنها الّا من تحصّن بالقصور[1]، وفيها زلزلت مصر فى جمادى الآخرة زلزلة شديدة اخربت الدور والمسجد الجامع واحصى بها فى يوم احد الف جنازة، وفيها غلا السعر ببغداذ وكان سببه انّ اهل سامرّا منعوا من انحدار السفن بالطعام ومنع الطآئىّ ارباب الضياع من الدياس ليغلوا الاسعار ومنع اهل بغداذ عن سامرّا الزيت والصابون وغير ذلك واجتمعت العامّة ووثبوا بالطآئىّ فجمع اصحابه وقاتلهم فجُرح بينهم جماعة وركب محمّد بن طاهر وسكّن الناس وصرّفهم عنه، وفيها توفّى اسماعيل بن بريّة الهاشمىّ فى شوّال، وعبيد الله ابن عبد الله الهاشمىّ، وفيها تحرّكت الزنج بواسط وصاحوا انكلاى يا منصور وكان هو والمهلّبىّ وسليمان بن جامع وجماعة من

---

[1]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

قوّادهم فى حبس الموفّق ببغداذ وكتب الموفّق بقتلهم فقُتلوا وأُرسلت رؤوسهم اليه وصُلبت ابدانهم ببغداذ، وفيها صلح امر مدينة رسول الله صلعم وتراجع الناس اليها، وفيها غزا الصايفة بازمار، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن اسحاق، * وفيها سيّر صاحب الاندلس الى ابن مروان الجليقىّ وهو بحصن اشير غرة فحصروه وضيّقوا عليه وسيّر جيشًا اخر الى محاربة عمر بن حفصون بحصن بربشتر[1]، وفيها انقضت الهدنة بين سوادة امير صقلية والروم فاخرج سوادة السرايا الى بلد الروم بصقلية فغنمت وعادت، وفيها قدم من القسطنطينيّة بطريق يقال له انجفور[2] فى عسكر كبير فنزل على مدينة سبرينة فحصرها وضيّق على من بها من المسلمين فسلّموها على امان ولحقوا بارض صقلية ثمّ وجّه انجفور[2] عسكرًا الى مدينة منتيّة[3] فحصروها حتّى سلّمها اهلها بامان *** الى بلرم من صقلية[4]، وفيها مات ابو بكر محمّد بن صالح بن عبد الرحمان الانماطىّ المعروف بكنجله[5] وهو من اصحاب يحيى بن معين وهو لقبه، وفيها توفّى احمد بن عبد الجبّار بن محمّد بن عُطارد العُطاردىّ التميمىّ وهو يروى مغازى ابن اسحاق عن يونس عن ابن اسحاق ومن طريقه سمعناه، وفيها توفّى ابراهيم بن الوليد بن الخشخاش، *وفيها توفّى شعيب بن بكّار الكاتب وله حديث عن ابى عاصم النبيل۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وسبعين ومايتين، سنة ٢٧٣

ذكر اختلاف بين ابن ابى الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون،

فى هذه السنة فسد الحال بين محمّد بن ابى الساج واسحاق ابن كنداج وكانا متّفقين فى الجزيرة، وسبب ذلك انّ ابن ابى الساج *نافر اسحاق فى الاعمال واراد التقدّم وامتنع عليه اسحاق فارسل

---

1) Cod. ببشتر. 2) Cod. انجحفور. 3) Cod. مفنيه. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. et B. بكيلجة.

ابن ابى الساج الى [1] خُمارَوَيْه بن احمد بن طولون صاحب مصر * واطاعه وصار معه [2] وخطب له باعماله وفى قنّسرين وسيّر ولده ديوداد الى خمارويه رهينةً فارسل اليه خمارويه مالاً جزيلًا له ولقوّاده وسار خمارويه الى الشام فاجتمع هو وابن ابى الساج ببالس وعبر ابن ابى الساج الفرات الى الرقّة فلقيه ابن كنداج وجرى بينهما حرب انهزم فيها ابن كنداج واستولى ابن ابى الساج على ما كان لابن كنداج وعبر خمارويه الفرات ونزل الرافقة ومضى اسحاق منهزمًا الى قلعة ماردين * فحصره ابن ابى الساج وسار عنها الى سنجار فاوقع بها بقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماردين [3] نحو الموصل فلقيه ابن ابى الساج ببرقعيد فكمن كمينًا فخرجوا على ابن كنداج وقت القتال فانهزم عنها وعاد الى ماردين فكان فيها وقوى ابن ابى الساج وظهر امره واستولى على [4] الجزيرة والموصل وخطب لخمارويه فيها ثمّ لنفسه بعده ۞

ذكر وقعة بين عسكر ابن ابى الساج والشراة [5]

لمّا استولى ابن ابى الساج على الموصل ارسل طايفة من عسكره مع غلامه فتح وكان شجاعًا مقدمًا عنده الى المرج من اعمال الموصل فساروا اليها وجبوا الخراج منه وكان اليعقوبيّة الشراة بالقرب منه فارسل اليهم فهادنهم وقال انّما مقامى بالمرج مُدّة يسيرة ثمّ ارحل عنه، فسكتوا الى قوله وتفرّقوا فنزل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فاسرى اليهم فتح فى السحر فكبسهم واخذ اموالهم وانهزم الرجال عنه وكان باقى اليعقوبيّة قد خرجوا [6] الى اصحابهم الذين اوقع بهم فتح من غير ان يعلموا بالوقعة فلقيهم [7] المنهزمون من اصحابهم * فاجتمعوا وعادوا الى فتح فقاتلوه [8] وحملوا حملة رجل واحد فهزموه

---

1) Om. A. 2) A. وانضم اليه. 3) Om. C. P. 4) C. P. add. ديار. 5) B. الخوارج. 6) C. P. et B. ساروا. 7) A. فانضم اليهم. 8) A. فقصدوا فتحا.

وقتلوا من اصحابه ثمان مائة رجل وكان اصحابه الف رجل فافلت في نحو مائة رجل وتفرّق مائة في القرى واختفوا وعادوا الى الموصل متفرّقين واقاموا بها ☆

ذكر وفاة محمّد بن عبد الرحمان وولاية ابنه المنذر[1]

في هذه السنة توفّي محمّد بن عبد الرحمان بن الحكم بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس سلخ[2] صفر وكان عمره نحوًا من خمس وستّين سنة وكانت ولايته اربعًا وثلاثين سنة واحد عشر شهرًا وكان ابيض مُشربًا بحمرة ربعة اوقص يخضب بالحناء والكتم، وخلف ثلاثة وثلاثين ولدًا ذكورًا وكان ذكيًا فطنًا بالامور المتشبهة متعاينًا منها، ولمّا مات ولى بعده ابنه المنذر بن محمّد بويع له بعد موت ابيه بثلاث ليالٍ واطاعه الناس واحسن اليهم ☆

ذكر عدّة حوادث

*وفيها ايضًا كانت وقعة بالرقّة في جمادى الاولى بين اسحاق بن كنداجيق[3] وبين محمّد بن ابى الساج انهزم اسحاق ثمّ كانت بينهما وقعة اخرى في ذى الحجّة فانهزم اسحاق ايضًا[4]، في هذه السنة وثب اولاد ملك الروم على ابيهم فقتلوه وملك احدهم بعده، وفيها قبض الموفّق على لؤلؤ غلام ابن طولون الذى كان قدم عليه بالامان *حين كان يقاتل الزنج بالبصرة ولمّا قبضه قيّده[5] وضيّق عليه واخذ منه اربع مائة الف دينار فكان لؤلؤ يقول ليس لى ذنب الّا كثرة مالى ولم تزل اموره في ادبار الى ان افتقر ولم يبق له شيء ثمّ عاد الى مصر في آخر ايّام هارون بن خمارويه فريدًا وحيدًا بغلام واحد فكان هذا ثمرة العقل السخيف وكفر الاحسان،

---

1) In C. P. et B. ordine primum caput hujus anni est. 2) C. P. et B. في. 3) Scripturam hujus nominis variantem inter كنداج et كنداجيق retinui, ut in Codd. exstat. 4) Om. A. 5) C. P. et B. وقيده.

Digitized by Google

وحجّ بالناس فيها هارون بن محمّد بن اسحاق . وفيها ثار السودان بمصر وحصروا صاحب الشرطة فسمع خمارويه بن احمد ابن طولون الخبر فركب وفى يده سيف مسلول وقصد دار صاحب الشرطة وقتل كلّ من لقيه من السودان فانهزموا منه واكثر القتل فيهم وسكنت مصر وامن الناس ، وفيها مات ابو داود سليمان بن الاشعث السجستانىّ صاحب كتاب السنن [1] ، ومحمّد بن زيد بن ماجة القزوينىّ وله ايضا كتاب السنن وكان عاقلا [2] اماما عالما ، وتوفّى الفتح بن شخرف [3] ابو داود الكشّى [4] الصوفىّ وكان موته ببغداد وهو من اصحاب الاحوال الشريفة ، وتوفّى حنبل بن اسحاق [5]

سنة ٢٧٤ ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومأيتين [6]

ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث وبين عسكر الموفّق

فى هذه السنة سار الموفّق الى فارس لحرب عمرو بن الليث الصفّار فبلغ الخبر الى عمرو فسيّر العبّاس بن اسحاق فى جمع كبير من العسكر الى سيراف وانفذ ابنه محمّد بن عمرو الى ارّجان وسيّر ابا طلحة شركب [7] صاحب جيشه على مقدّمته فاستامن ابو طلحة الى الموفّق وسمع عمرو ذلك فتوقّف عن قصد الموفّق ، ثمّ انّ [8] ابا طلحة عزم على العود الى عمرو فبلغ الموفّق خبره فقبض عليه بقرب شيراز وجعل ماله لابنه المعتضد الى العبّاس وسار يطلب عمرا فعاد عمرو الى كرمان ومنها الى سجستان على المفازة فتوفّى ابنه محمّد بالمفازة ولم يقدر الموفّق على اخذ كرمان * وسجستان من عمرو فعاد عنه [9]

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا بازمار فاوغل فى ارض الروم * فاوقع فيها بكبير

---

[1]) Haec res in B. et C. P. repetita occurrit in ultimo anni 275 capite. [2]) A. [3]) A. سخرف. [4]) A. الكسى ; B. الليثى. [5]) Codd. سركب. [6]) C. P. et B. لان. [7]) Om. A.

من اهلها وقتل وغنم وسبا وأسر وعاد سالمًا الى طرسوس[1] ، وفيها دخل صديق الفرغانيّ دور سامرّا * فنهبها واخذ[2] اموال التجار * منها وافسد[3] وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ثمّ صار يقطعها ، وحجّ بالناس هارون بن محمّد ، وفيها توفّي ابو العبّاس بن الملبش بن المتوكّل وكان قد حبسه اخوه المعتمد ثمّ اطلقه ، وفيها توفّي الحسن بن مكرم ، وعليّ بن عبد الحميد الواسطيّ ، * وفيها جمع اسحاق بن كنداج جمعًا كثيرًا وسار نحو الشام فبلغ الخبر خمارويه فسار اليه وقد عبر الفرات فالتقيا وجرى بين الطايفتين قتال شديد انهزم فيه اسحاق هزيمة عظيمة ثم يرّه شيء حتّى عبر الفرات وتحصّن بها وسار خمارويه الى الفرات فعمل جسرًا فلمّا علم اسحاق بذلك سار من هناك الى قلاع له قد اعدّها وحصّنها وارسل الى خمارويه يخضع له ويبذل له الطاعة فى جميع ولايته وهى الجزيرة وما والاها فاجابه الى ذلك وصالحه ابن ابى الساج وجمع جمعًا كثيرًا وسار نحو الشام قاصدًا منازعة خمارويه حيث كان ابعد الى مصر فبلغ الخبر خمارويه فخرج عن مصر فى عساكره فالتقيا فى البثنية من اعمال دمشق فاقتتلا قتالًا عظيمًا انهزم ابن ابى الساج وعاد منهزمًا حتّى عبر الفرات فاحصر خمارويه ولد ابن ابى الساج وكان رهينةً عنده فخلع عليه واطلقه وسيّره الى ابيه وعاد الى مصر[4] *

ثمّ دخلت سنة خمس وسبعين ومايتين ، سنة ٢٧٥

ذكر الاختلاف بين خمارويه وابن ابى الساج[5]

قد ذكرنا اتّفاق ابن ابى الساج وخمارويه بن طولون وطاعة ابن ابى الساج له ، فلمّا كان الآن خالف ابن ابى الساج على خمارويه فسمع خمارويه الخبر فسار عن مصر فى عساكره نحو الشام فقدم

---

1) C. P. et B. فغنم وسلم. 2) C. P. et B. خاغار على. 3) Om. C. P. et B. 4) Om. A. 5) In C. P. et B. ordine quartum est caput.

Digitized by Google

اليه اخر سنة اربع وسبعين فسار ابن ابى الساج اليه فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق واقتتلوا فى المحرّم من هذه السنة وكان القتال بينهما فانهزمت ميمنة خمارويه واحاط باقى عسكره بابن ابى الساج ومن معه فمضى منهزمًا واُستبيح معسكره واُخذت الاثقال والدوابّ وجميع ما فيه وكان قد خلف بحمص شيئًا كثيرًا فسيّر اليه خمارويه قايدًا فى طايفة من العسكر جريدة فسبقوا ابن ابى الساج اليها ومنعوه من دخوله والاعتصام بها واستولوا على ما له فيها، فمضى ابن ابى الساج منهزمًا الى حلب ثمّ منها الى الرقّة فتبعه خمارويه ففارق الرقّة فعبر خمارويه الفرات *وسار فى اثر ابن ابى الساج فوصل خمارويه الى مدينة بَلَد وكان قد سبقه ابن ابى الساج الى الموصل[1]، فلمّا سمع ابن ابى الساج بوصوله الى بَلَد سار عن الموصل الى الحديثة واقام خمارويه ببلد وعمل له سريرًا طويل الارجل فكان يجلس عليه فى دجلة هكذا ذكر ابو زكريّاء يزيد ابن اياس الازدىّ الموصلىّ صاحب تاريخ الموصل انّ خمارويه وصل الى بلد وكان امامًا فاضلًا عالمًا بما يقول وهو يشاهد الحال*

ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن ابى الساج[2]

لمّا انهزم ابن كنداج من ابن ابى الساج كما ذكرناه اقام الى ان انهزم ابن ابى الساج من خمارويه فلمّا وافى خمارويه بلدًا اقام بها وسيّر مع اسحاق بن كنداج جيشًا كثيرًا وجماعة من القوّاد ورحل يطلب ابن ابى الساج فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه الى تكريت فعبر ابن ابى الساج دجلة واقام ابن كنداج وجمع السفن ليعمل جسرًا يعبر عليه وكان يجرى بين الطايفتين مراماة وكان ابن ابى الساج فى نحو الفىْ فارس وابن كنداج فى عشرين

---

1) C. P. et B. يقفوا اثره فسار ابن ابى الساج الى الموصل وتبعه خمارويه فوصل الى بلد، 2) Caput in C. P. et B. ordine quintum est.

الفًا فلمّا رأى ابن ابى الساج اجتماع السفن سار عن تكريت الى الموصل ليلًا فوصل اليها فى اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى وسار ابن كنداج يتبعه فوصل الى العزيق[1]، فلمّا سمع ابن ابى الساج خبره سار اليه فالتقوا واقتتلوا عند قصر حرْب[2] فاشتدّ القتال بينهم وصبر محمّد بن ابى الساج صبرًا عظيمًا لانّه كان فى قلّة فنصره الله وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منهزمًا، وكان اعظم الاسباب فى هزيمته بغيه فانّه لمّا قيل له انّ ابن ابى الساج قد اقبل نحوك من الموصل ليقاتلك قال استقبل الكلب فعدّ الناس هذا بغيًا وخافوا منه، فلمّا انهزم وسار الى الرقّة وتبعه محمّد اليها وكتب الى ابى احمد الموفّق يُعرفه ما كان منه ويستاذنه فى عبور الفرات الى الشام بلاد خمارويه فكتب اليه الموفّق يشكره ويامره بالتوقّف الى ان يصله الامداد من عنده، وامّا ابن كنداج فانّه سار الى خمارويه فسيّر معه جيشًا فوصلوا الى الفرات فكان اسحاق ابن كنداج[3] على[4] الشام وابن ابى الساج بالرقّة ووكّل بالفرات من يمنع من عبورها فبقوا كذلك مدّة، ثمّ انّ ابن كنداج[3] سيّر طايفة من عسكره فعبروا الفرات فى غير ذلك الموضع وساروا فلم تشعر طايفة عسكر ابن ابى الساج كانوا طليعة الّا وقد اوقعوا بهم فانهزموا من عسكر اسحاق الى الرقّة، فلمّا رأى ابن ابى الساج ذلك سار عن الرقّة الى الموصل فلمّا وصل اليها طلب من اهلها المساعدة بالمال وقال لهم ليس بالمضطر مروة[5] فاقام بها نحو شهر وانحدر الى بغداذ فاتّصل بابى احمد الموفّق فى ربيع الاوّل من سنة ستّ وسبعين ومايتين فاستصحبه معه الى الجبل وخلع عليه ووصله بمال واقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مضر من ارض الجزيرة ☆

---

[1]) C. P. et B. العريق. [2]) A. خرب. [3]) A. كنداجيق. [4]) C. P. et B. add. ربض. [5]) A.

ذكر الحرب بين الطائىّ وفارس العبدىّ [1]

وفيها ظهر فارس العبدىّ فى جمع فاخاف السبيل وسار الى دور سامرّا ونهب فسار اليه الطائىّ مقاتلًا فهزمه الطائىّ واخذ سواده ثمّ سار الطائىّ الى دجلة ليعبرها فدخل طيارة له فادركه بعض اصحاب فارس فتعلّقوا بكوثل الطيارة فرمى الطائىّ نفسه فى الماء وسبح فلمّا خرج منه نفض لحيته وقال ايش ظنّ العبدىّ اليس انا اسبح من سمكة ثمّ نزل الطائىّ السنّ والعبدىّ بازآيه وقال علىّ ابن بسلم فى الطائىّ

قد اقبل الطائىّ ما اقبلا يفتح فى الافعال ما اجملا
كانّه من لينه الفاظه صبيّة تصنع جُهْد البلا

وجهد البلا ضرب من النافط يتقلك، وفيها قبض الموفّق على الطائىّ وقيّده وختم على كلّ شىء له وكان يلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامرّا والشرطة ببغداذ وخراج بادوريا وقطربّل ومسكن ۞

ذكر قبض الموفّق على ابنه المعتضد بالله [2]

فى هذه السنة فى شوّال قبض للموفّق على ابنه المعتضد بالله ابى العبّاس احمد، وسبب ذلك انّ الموفّق دخل الى واسط ونزل بها ثمّ عاد الى بغداذ وتخلّف المعتمد على الله بالمداين وامر الموفّق ابنه ان يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الّا الى الشام لانّها الولاية لك ولانّها امير المؤمنين فلمّا امتنع عليه امر باحضاره فلمّا حضر امر بعض خدمه ان يحبسه فى حجرة فى داره فلمّا قام للمعتضد تقدّم اليه الخادم وامره بدخول تلك الدار فدخل ووكّل به فيها وثار القوّاد من اصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداذ لمّا رأوا السلاح والقوّاد فركب الموفّق الى الميدان وقال لهم ما شأنكم اترون انّكم اشفق على ولدى منّى وقد احتجتُ الى تقويمه فانصرفوا، *فى

---

1) In C. P. et B. hoc caput primam anni est. 2) Caput ordine secundum in C. P. et B. exstat.

Digitized by Google

هذه السنة سار الطائىّ الى سامرّا بسبب صديق فراسله وآمنه ودخل سامرّا فى جماعة من اصحابه فاخذهم الطائىّ وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وحملهم الى بغداذ[1] ☆ وفيها غزا بازمار فى البحر فغنم من الروم اربع مراكب[1] ☆

ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان

فى هذه السنة سار رافع بن هرثمة الى جرجان فازال عنها محمّد ابن زيد وسار محمّد الى استراباذ فحصره فيها رافع واقام عليه نحو سنتين[2] فغلت الاسعار بحيث لم يوجد ما يوكل وبيع وزن درهم ملح بدرهمين فضّة وفارقها محمّد بن زيد ليلًا فى نفر يسير الى سارية فسيّر اليه رافع عسكرًا فتحاربا وسار محمّد عن سارية وعن طبرستان وذلك فى ربيع الاوّل سنة سبع وسبعين ومايتين واستامن رستم بن قارن الى رافع بطبرستان فصاهره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان علىّ بن الليث وكان قد حبسه اخوه عمرو بكرمان فاحتال حتّى تخلّص هو وابناه المعدل والليث وانفذ رافع الى شالوس محمّد ابن هارون نايبًا عنه فاتاه بها علىّ بن كالى[3] مستامنًا فاتاها محمّد ابن زيد وحصرهما بشالوس واخذ الطريق عليهما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلمّا تاخّر خبرهما عنه ارسل جاسوسًا ياتيه باخبارهما فعاد اليه فاخبره بحصر محمّد بن زيد ايّاهما بشالوس فعظم عليه وسار اليهما فرحل عنهما محمّد بن زيد الى ارض الديلم، فدخل رافع خلفه ارض الديلم فخرقها حتّى اتّصل بحدود قزوين وعاد الى الرىّ واقام بها الى ان توفّى الموفّق[4] فى رجب سنة ستّ وسبعين ومايتين ☆

ذكر وفاة المنذر بن محمّد الاموىّ

وفيها فى المحرّم توفّى المنذر بن محمّد بن عبد الرحمان بن الحكم

---

[1]) Om. A. [2]) B. سنة. [3]) C. P. et B. بركاكى. [4]) Codd. المعتمد ☆

ابن هشام الاموىّ صاحب الاندلس وقيل فى صفر وكانت ولايته سنة واحدة واحد عشر شهرًا وعشرة ايّام وكان عمره نحوًا من ستّة واربعين سنة وكان اسمر طويلًا بوجهه اثر جدرى جعدًا كثّ اللحية وخلف ستّة ذكور وكان جوادًا يصل الشعراء[1] ويحبّ الشعر، ولمّا توفّى بويع اخوه عبد الله بن محمّد بويع له يوم موت اخيه وكنيته ابو محمّد امّه امّ ولد اسمها عشار[2] توفّيت قبل ابنها بسنة وفى ايّامه امتلأت الاندلس بالفتن وصار فى كلّ جهة متغلّب ولم تزل كذلك طول ولايته ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها توفّى ابو بكر احمد بن محمّد بن الحجّاج المروروذىّ وهو صاحب احمد بن حنبل، وعبد الله بن يعقوب بن اسحاق العطّار الموصلىّ التميمىّ وكان كثير الحديث والرواية وكان معدلًا عند الحكام، وفيها توفّى ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكرىّ النحوىّ اللغوىّ المشهور صاحب التصانيف وقيل توفّى سنة سبعين والاوّل اصحّ ۞

سنة ٢٧٩ ثم دخلت سنة ستّ وسبعين ومايتين،

فى هذه السنة جُعلت شرطة بغداذ الى عمرو بن الليث وكتب اسمه على الاعلام والترسية وغيرها وكان ذلك فى شوّال ثمّ ترتّب فى الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثمّ امره بطرح اسم عمرو عن الاعلام وغيرها فى شوّال من هذه السنة، وفيها فى منتصف ربيع الاوّل سار الموفّق الى بلاد الجبل وسبب مسيره انّ الماذرائىّ كاتب اذكوتكين اخبره ان له هناك مالًا عظيمًا وانّه ان سار معه اخذه جميعه فسار اليه فلم يجد المال فلمّا لم يجد شيئًا سار الى الكرج[3] ثمّ الى اصبهان يريد احمد بن عبد العزيز بن ابى

---

1) B. القراء. 2) B. عشار. 3) Codd. الكرخ.

دلف فتنحّى احمد عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها الموفّق اذا قدم، وفيها استعمل الموفّق بالله على اذربيجان ابنَ ابى الساج فسار اليها فخرج اليه عبد الله بن الحسن الهمدانىّ صاحب مراغة ليصدره[1] عنها فحاربه فانهزم عبد الله وحصر وأُخذت منه سنة ثمانين ومايتين كما نذكره واستقرّ ابن ابى الساج لعمله، وفيها قُتل عامل الموصل لابن كنداج[2] انساناً من الخوارج اسمه نعيم فسمع هارون مقدّم[3] الخوارج بذلك وهو بحديثة الموصل فجمع اصحابه وسار الى الموصل يريد حرب اهلها فنزل شرقىّ دجلة فارسل اليهم اعيانهم ومقدّموهم يسألونه ما الذى اقدمه فذكر قتل نعيم فقالوا انّما قتله عامل السلطان من غير اختيار منّا وطلبوا منه الامان ليحضروا عنده يعتذرون ويتبرّؤون من قتله فآمنهم فخرج اليه جماعة من اهل الموصل واعيانهم وتبرّؤوا من قتله فرحل عنهم، وفيها عاد حجّاج اليمن عن مكّة فنزلوا واديًا فاتاهم السيْل فحملهم جميعهم والقاهم فى البحر، وفيها توفّى ابو قلابة[4] عبد الملك بن محمّد الرقاشىّ البصرىّ وكان يسكن بغداذ، وفيها ورد الخبر بانفراج تلّ من نهر البصرة يعرف بتلّ شقيق عن سبعة اقبر فيها سبعة ابدان صحيحة والقبور فى شبه الحوض من حجر * فى لون المسّ عليه كتاب لا يدرى ما هو وعليهم اكفان جدد[5] ويفوح منها ريح المسك احدهم شابّ له جمّة وعلى شفتيْه بلل كانّه قد شرب ماءً وكانّه قد كحل وبه ضربة فى خاصرته، وحجّ بالناس هارون بن محمّد الهاشمىّ، * وفيها توفّى ابو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب ادب الكاتب وكتاب المعارف وهو كوفىّ وانّما قيل له الدينورىّ لانّه كان قاضيها وقيل مات سنة سبعين[6]، وابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد

---

[1]) C. P. et B. لينفذه. [2]) A. كنداجيق. [3]) C. P. et B. راس.
[4]) B. قلامة. [5]) Om. A. [6]) Om. C. P. et B.

الله البشكرىّ النحوىّ الراوية وكان مولده سنة اثنتى عشرة ومأيتين، وفيها توفّى محمّد بن علىّ ابو جعفر القصّاب الصوفىّ وهو من اقران السرىّ وصحبه الجنيد كثيرًا ☆

سنة ٢٧٧ ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومأيتين،

فى هذه السنة دعا بازمار بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون، وسبب ذلك انّ خمارويه انفذ اليه ثلاثين الف دينار وخمسمأية ثوب وخمسمأية مطرف وسلاحًا كثيرًا فلمّا وصل اليه دعا له ثمّ وجّه اليه بخمسين الف دينار، وفيها فى ربيع الآخر كان بين وصيف خادم ابن ابى الساج والبرابرة اصحاب ابى الصقر * فتنة فاقتتلوا فقُتل بينهم جماعة كان ذلك بباب الشام فركب ابو الصقر[1] ففرّقهم، وفيها ولى يوسف بن يعقوب المظالم وامر من ينادى من كانت له مظلمة قبل الامير الناصر لدين الله الموفّق او احد من الناس فليحضر، وفيها فى شعبان قدم بغداذ قايد عظيم من قوّاد خمارويه بن احمد بن طولون فى جيش عظيم، وحجّ بالناس هارون بن محمّد بن عيسى الهاشمىّ، وفيها توفّى ابو جعفر احمد ابن محمّد بن ابى المثنّى الموصلىّ وكان كثير الحديث وهو من اهل الصدق والامانة، وفيها توفّى ابو حاتم الرازىّ واسمه محمّد بن ادريس بن المنذر وهو من اقران البخارىّ ومسلم، ومات فيها يعقوب ابن سفيان بن جوان السرّىّ وكان ينتشيّع، ويعقوب بن يوسف ابن معقل الاموىّ والد ابى العبّاس الاصمّ، وفيها توفّيت غريب المغنّية المامونيّة وقيل انّها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان مولدها سنة احدى وثمانين ومأية، وفيها توفّى ابو سعيد الخرّاز واسمه احمد بن عيسى وقيل سنة ستّ وثمانين والاوّل اشبه بالصواب، الخراز بالخاء المعجمة والراء والزآء ☆

---

[1]) Om. C. P. et B.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومايتين ٭ سنة ٢٧٨

ذكر الفتنة ببغداذ

فيها كانت الحرب ببغداذ بين اصحاب وصيف الخادم والبربر واصحاب موسى بن اخت مُفلح اربعة ايّام من المحرّم ثمّ اصطلحوا وقد قُتل بينهم جماعة ثمّ وقع بالجانب الشرقيّ وقعة بين اصحاب يونس قُتل فيها رجل ثمّ انصرفوا ٭

ذكر وفاة الموفّق

وفيها توفّى ابو احمد الموفّق بالله بن المتوكّل وكان قد مرض فى بلاد الجبل فانصرف وقد اشتدّ به وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبّة فكان يقعد عليه وخادم له يبرد رجله بالاشياء الباردة حتّى انّه يضع عليها الثلج ثمّ صارت علّة برجله دآء الفيل وهو ورم عظيم يكون فى الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره اربعون رجلًا بالنوبة فقال لهم يومًا قد ضجرتم من حملى بودّى ان اكون كواحد منكم احمل على رأسى وآكل وانا فى عافية، وقال فى مرضه اطبق ديوانى على[1] مايّة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوأ حال منّى، فوصل الى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته بعد انصراف ابى الصقر من داره وكان تقدّم بحفظ ابى العبّاس فاغلقت عليه ابواب دون ابواب وقوى الارجاف بموته وكان قد اعترته غشية فوجّه ابو الصقر الى المدآيين فحمل منها المعتمد واولاده فجيء بهم الى داره ولم يسر ابو الصقر الى دار الموفّق، فلمّا رأى غلمان الموفّق المايلون الى ابى العبّاس والرؤساء من غلمان ابى العبّاس ما نزل بالموفّق كسّروا الاقفال والابواب المغلقة على ابى العبّاس فلمّا سمع ابو العبّاس ذلك ظنّ انّهم يريدون قتله واخذ سيفه بيده وقال لغلام عنده والله لا يصلون الىّ وفىّ

---

[1]) A.

Digitized by Google

شيء من الروح فلمّا وصلوا اليه رأى فى اوّلهم غلامه وصيفًا موشكير[1] فلمّا رآه القى السيف من يده وعلم انّهم ما يريدون الّا الخير فاخرجوه واقعدوه عند ابيه، فلمّا فتح عينه رآه فقرّبه وادناه اليه، وجمع ابو الصقر عنده القوّاد والجند وقطع الجسرَيْن وحاربه قوم من الجانب الشرقىّ فقتل بينهم قتلى، فلمّا بلغ[2] الناس انّ الموفّق حىّ حضر عنده محمّد بن ابى الساج وفارق ابا الصقر وتسلّل القوّاد والناس عن ابى الصقر، فلمّا رأى ابو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفّق فما قال له الموفّق شيئًا ممّا جرا فاقام فى دار الموفّق، فلمّا رأى المعتمد انّه بقى فى الدار نزل هو وبنوه وبكتمر فركبوا زورقًا فلقيهم طيار لابى ليلى بن عبد العزيز بن ابى دُلف فحمله فيه الى دار علىّ بن جهشيار وذكر اعداآء ابى الصقر انّه اراد ان يتقرّب الى المعتمد بمال الموفّق واسبابه واشاعوا ذلك عنه عند اصحاب الموفّق فنهب دار ابى الصقر حتّى أُخرجت نسآؤه منها حفاة بغير ازر ونهب ما يجاوره من الدور وكُسّرت ابواب السجون وخرج من كان فيها، وخلع الموفّق على ابنه ابى العبّاس وعلى ابى الصقر وركبا جميعًا فمضى ابو العبّاس الى منزله وابو الصقر الى منزله وقد نُهب فطلب حصيرة يقعد عليها عارية فولّى ابو العبّاس غلامه بدرًا الشرطة واستخلف محمّد بن غانم بن الشاه على الجانب الشرقىّ، ومات الموفّق يوم الاربعاء لثمان بقين من صفر من هذه السنة ودُفن ليلة الخميس بالرصافة وجلس ابو العبّاس للتعزية، وكان الموفّق عادلًا حسن السيرة يجلس للمظالم وعنده القضاة وغيرهم فينتصف الناس بعضهم من بعض وكان عالمًا بالادب والنسب والفقه وسياسة الملك وغير ذلك قال يومًا ان جدّى عبد الله بن العبّاس قال انّ الذباب ليقع على جليسى فيؤذينى ذلك وهذا نهاية الكرم

---

[1]) A. موشكين. [2]) A. رأى.

وانا والله ارى جُلسآى بالعين لله ارى بها اخوانى والله لو تهيّأ لى ان اغيّر اسمائهم لنقلتها من الجلساء الى الاصدقاء والاخوان، وقال يحيى ابن علىّ دعا الموفّق يومًا جلسآءه فسبقتُهم وحدى فلمّا رآنى وحدى انشد يقول

واستصحبُ الاصحاب حتّى اذا دنوا
وملّوا من الادلاج جيتكُمُ وحْدى

فدعوتُ له واستحسنتُ انشاده فى موضعه، وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها ❁

ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد

لمّا مات الموفّق اجتمع القوّاد وبايعوا ابنه ابا العبّاس بولاية العهد بعد المفوّض ابن المعتمد ولقّب المعتضد بالله وخُطب له يوم الجمعة بعد المفوّض وذلك لسبع ليال بقين من صفر واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولّى ما كان ابوه يتولّاه، وفيها قبض المعتمد على ابى الصقر واصحابه وانتهب منازلهم وطلب بنى الفرات فاختفوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولّاه الوزارة وسيّر محمّد بن ابى الساج الى واسط ليردّ غلامه وصيفًا الى بغداذ فمضى وصيف الى السوس فعاث بها ونهب الطيب وابى الرجوع الى بغداذ، وفيها قتل علىّ ابن الليث اخو الصفّار قتله رافع بن هرثمة وكان قد بحنف به وترك اخاه، وفيها غار ماء النيل فغلت الاسعار بمصر ❁

ذكر ابتداء امر القرامطة

وفيها تحرّك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم فيما ذكر انّ رجلًا منهم قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشّف ويسفّ الخوص ويأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فاقام على ذلك مُدّة فكان اذا قعد اليه رجل ذاكره امر الدين وزهده فى الدنيا

Digitized by Google

واعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون[1] صلاة فى كلّ يوم وليلة حتّى فشا ذلك بموضعه ثمّ اعلمهم انّه يدعوا الى امام من آل بيت الرسول فلم يزل على ذلك حتّى استجاب له جمع كثير، وكان يقعد الى بقّال هناك فجاء قوم الى البقّال يطلبون منه رجلًا يحفظ عليهم ما صرموا من نخلهم فدلّهم عليه وقال لهم ان اجابكم الى حفظ تمركم فانّه بحيث تحبّون فكلّموه فى ذلك فاجابهم على اجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلّى اكثر نهاره ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقّال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه البقّال فلمّا حمل التجار تمرهم حاسبوا اجيرهم عند البقّال ودفعوا اليه اجرته وحاسب الاجير البقّال على ما اخذ منه من التمر وحطّ ثمن النوى فسمع اصحاب التمر محاسبته للبقّال بثمن النوى فضربوه وقالوا له انا ترض باكل[2] تمرنا حتّى بعتَ النوى فقال لهم البقّال لا تفعلوا وقصّ عليهم القصّة فندموا على ضربه واستحلّوا منه ففعل وازداد بذلك عند اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده، ثمّ مرض فمكث على الطريق مطروحًا وكان فى القرية رجل احمر العينين يحمل على اثوار له يسمّونه كرميتة[3] لحمرة عينيه وهو بالنبطيّة احمر العين فكلّم البقّال الكرميتة فى حمل المريض الى منزله والعناية به ففعل واقام عنده حتّى برأ ودعا اهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه وكان ياخذ من الرجل اذا اجابه دينارًا ويزعم[4] انّه للامام واتّخذ منهم اثنى عشر نقيبًا امرهم ان يدعوا الناس الى مذهبهم وقال انتم كحوارى عيسى بن مريم، فاشتغل اهل كور تلك الناحية عن اعمالهم بما رسم لهم من الصلوات وكان للهيصم[5] فى تلك الناحية ضياع فرأى تقصير الاكرة فى عمارتها فسئل عن ذلك فأُخبر بخبر الرجل واخذه وحبسه وحلف ان يقتله لمّا اطلع على مذهبه

---

1) B. خمس. 2) B. تاكل. 3) B. ubique: كرمتة. 4) B. وادعى.
5) Codd. للهيصم ubique.

Digitized by Google

واغلق بابُ البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته واشتغل بالشرب فسمع بعض من فى الدار من الجوارى بمسيّه[1] فرقّتْ للرجل فلمّا نام الهيصم اخذت المفتاح وفتحت الباب واخرجته ثمّ اعادت المفتاح الى مكانه فلمّا اصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده[2] وشاع ذلك فى الناس فافتتن اهل تلك الناحية *وقالوا أُرفع ثمّ ظهر فى ناحية اخرى[3] ولقى جماعة من اصحابه وغيرهم وسألوه عن قصّته فقال لا يمكن احد ان ينالنى بسوء فعظم فى اعينهم ثمّ خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يقف له على خبر، وسُمّى باسم الرجل الذى كان فى داره كرميتة صاحب الانوار ثمّ خُفّف فقيل قرمط هذا ذكره بعض اصحاب زكرَوَيْه عنه، وقيل انّ قرمط لقب رجل كان بسواد الكوفة يجعل غلّة السواد على انوار له واسمه حمدان، ثمّ فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة ووقف الطائىّ احمد بن محمّد على امرهم فجعل على الرجل منهم فى السنة دينارًا فقدم قوم من الكوفة فرفعوا امر القرامطة والطّائىّ الى السلطان واخبروه انّهم قد احدثوا دينًا غير دين الاسلام وانّهم يرون السيف على امّة محمّد صلّعم الّا من بايعهم فلم يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم، وكان فيما حُكى عن القرامطة من مذهبهم انّهم جاؤوا بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال له نصرانة[4] داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى وهو احمد ابن محمّد بن الحنفيّة وهو جبرئيل وذكر انّ المسيح تصوّر له فى جسم انسان وقال له انّك الداعية وانّك الحجّة وانّك الناقة وانّك الدابّة وانّك يحيى بن زكريّاء وانّك روح القدس وعرّفه انّ الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وانّ الاذان فى كلّ صلاة ان يقول المؤذّن الله اكبر الله اكبر الله اكبر

---

[1]) B. بمبيته. [2]) C. P. et B. يره. [3]) Om. A. [4]) C. P. بصرايه.

Digitized by Google

اشهد ان لا اله الّا الله مرّتين اشهد انّ ادم رسول الله اشهد انّ نوحًا رسول الله اشهد انّ ابراهيم رسول الله اشهد انّ موسى رسول الله اشهد انّ عيسى رسول الله اشهد انّ محمّدًا رسول الله اشهد انّ احمد بن محمّد بن الحنفيّة رسول الله وان يقرأ فى كل ركعة الاستفتاح وهى من المنزل على احمد بن محمّد بن الحنفيّة والقبلة الى بيت المقدّس وانّ الجمعة يوم الاثنين لا يُعمل فيه شىء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتّخذ لاوليآيه باوليآئه قلْ انّ الاهلّة مواقيت للناس[1] ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايّام وباطنها اوليآئى الذين عرفوا عبادى سبيلى اتّقونى يا اولى الالباب وانا الذى لا اسأل عمّا افعل وانا العليم الحكيم وانا الذى ابلوا عبادى وامتحن خلقى فمن صبر على بلآئى ومحنتى واختيارى الفيتُهُ فى جنّتى واخلدتُهُ فى نعمتى ومن زال عن امرى وكذّب رُسُلى اخذتُهُ مهانًا فى عذابى واتممتُ اجلى واظهرتُ امرى على السنة رسلى وانا الذى لم يعل علىّ جبّار الّا وضعته ولا عزيز الّا اذللته وليس الذى اصرّ على امرى ودام على جهالته وقالوا لن نبرح عليه عاكفين[2] وبه موقنين اولئك هم الكافرون، ثمّ يركع ويقول فى ركوعه سبحان ربّى ربّ العزّة وتعالى عمّا يصف الظالمون يقولها مرّتين فاذا ساجد قال الله اعلى الله اعلى الله اعظم الله اعظم، ومن شريعته ان يصوم يومَيْن فى السنة وهما المهرجان والنيروز وانّ النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الّا لوضوء كوضوء للصلاة وانّ من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممّن يخالفه اخذ منه الجزية ولا يوكّل كلّ ذى ناب ولا كلّ ذى مخلب، وكان مسير قرمط الى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج فسار قرمط اليه وقال له انّى على مذهب ورأى ومعى مائة الف ضارب سيف فتناظرنى فان اتّفقنا على المذهب ملتُ اليك

---

[1]) Cor. 2, vs. 185. [2]) A. مخالفين.

Digitized by Google

ممّن معى وان يكن الاخرى انصرفتْ عنك فتناظرا فاختلفت اراؤهما فانصرف قرمط عنه ☆

ذكر غزو الروم ووفاة بازمار

فيها فى جمادى الآخرة دخل احمد العُجَيْفىّ طرسوس وغزا مع بازمار الصايفة فبلغوا شكند فاصابت بازمارَ شظية من حجر منجنيق فى اضلاعه فارتحل عنها بعد ان اشرف على اخذها فتوفّى فى الطريق منتصف رجب وحُمل الى طرسوس فدُفن بها وكان قد اطاع خمارويه ابن احمد بن طولون فلمّا توفّى خلفه ابن عجيف وكتب الى خمارويه يخبره بموته فاقرّه على ولاية طرسوس وامدّه بالخيل والسلاح والذخاير وغيرها ثمّ عزله واستعمل عليها ابن عمّه محمّد بن موسى بن طولون ☆

ذكر الفتنة بطرسوس

وفيها ثار الناس بطرسوس بالامير محمّد بن موسى فقبضوا عليه، وسبب ذلك انّ الموفّق لمّا توفّى كان له خادم من خواصّه يقال له راغب فاختار الجهاد فسار الى طوسوس على عزم المقام بها فلمّا وصل الى الشام سيّر ما معه من دوابّ وآلات وخيام وغير ذلك الى طرسوس وسار هو جريدة الى خمارويه ليزوره ويُعرفه عزمه فلمّا لقيه بدمشق اكرمه خمارويه واحبّه وانس به واستحيا راغب ان يطلب منه المسير الى طرسوس فطال مقامه عنده فظنّ اصحابه انّ خمارويه قبض عليه فاذاعوا ذلك فاستعظمه الناس وقالوا يعمد الى رجل قصد الجهاد فى سبيل الله فيقبض عليه ثمّ شغبوا على اميرهم محمّد ابن عمّ خمارويه وقبضوا عليه وقالوا لا يزال فى الحبس الى ان يطلق ابن عمّك راغبًا ونهبوا داره وهتكوا حرمه، وبلغ الخبر الى خمارويه فاطلع راغبًا عليه واذن له فى المسير الى طرسوس فلمّا بلغ اليها اطلق اهلها اميرهم فلمّا اطلقوه قال لهم قبح الله جوارکم وسار عنهم الى البيت المقدّس فاقام به ولمّا سار عن طرسوس عاد العُجَيْفىّ الى ولايتها ☆

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظهر كوكب ذو جمّة وصارت الجمّة ذوابة، وحجّ بالناس هذه السنة هارون بن محمّد بن اسحاق الهاشميّ، وتوفّى فيها عبد الكريم الدير عاقوليّ، وفيها توفّى اسحاق بن كنداج[1] وولى ما كان اليه من اعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمّد، وتوفّى ادريس ابن سليم الفقعسيّ الموصليّ وكان كثير الحديث والصلاح ☆

سنة ٢٧٩ ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومأيتين،

ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد

فى هذه السنة فى المحرّم خرج المعتمد على الله وجلس للقوّاد والقضاة ووجوه الناس واعلمهم انّه خلع ابنه المفوّض الى الله جعفر من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد بالله ابى العبّاس احمد ابن الموفّق وشهدوا على المفوّض انّه قد تبرّأ من العهد واسقط اسمه من السكّة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يومًا مشهودًا فقال يحيى بن علىّ يُهنّى المعتضد

ليُهنك عقدًا انت فيه المتقدّم حباك[2] به ربّ بفضلك اعلم
فان كنتَ قد اصبحتَ والى عهدنا فانت غدًا فينا الامام المعظّم
ولا زال مَنْ ولاك فيك مبلّغا مناك ومن عاداك يشجى ويرغم
وكان عمود الدين فيه تأوّد فعاد بهذا العهد وهو مقوّم
واصبح وجه الملك خذلان ضاحكًا يضىء لنا منه الذى كان يظلم
فدونك فاشددْ عقد ما قد حويته فانّك دون الناس فيه المحكم،

وفيها نودى بمدينة السلام ان لا يقعد على الطريق ولا فى المسجد الجامع قاصّ ولا منجّم ولا زاجر وحلف الورّاقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة، وفيها قُبض على جرّاد[3] كاتب ابى

---

[1]) A. كنداجيق. [2]) B. حباك. [3]) B. جرادة.

الصقر اسماعيل بن بُلبل، وفيها انصرف ابو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور وكانت له فقبض عليه ۞

ذكر الحرب بين الخوارج واهل الموصل والاعراب

فى هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدّمهم هارون ومعهم متطوّعة اهل الموصل وغيرهم وحمدان بن حمدون التغلبىّ على قتال بنى شيبان، وسبب ذلك انّ جمعًا كثيرًا من بنى شيبان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من اعمال الموصل للاغارة عليها وعلى البلد فاجتمع هارون الشارىّ وحمدان بن حمدون وكثير من المتطوّعة المواصلة واعيان اهلها على قتالهم ودفعهم وكان بنو شيبان نزلوا على باعشيقا ومعهم هارون ابن سليمان [1] مولى احمد بن عيسى بن الشيخ الشيبانىّ صاحب ديار بكر وكان قد انفذه محمّد بن اسحاق بن كنداج واليًا على الموصل فلم يمكنه اهلها من المقام عندهم فطردوه فقصد بنى شيبان * معاونًا على الخوارج واهل الموصل [2] فالتقوا وتصافّوا واقتتلوا فانهزمت بنو شيبان وتبعهم حمدان والخوارج وملكوا بيوتهم واشتغلوا بالنهب وكان الزاب *لمّا عبر بنو شيبان فلمّا انهزموا [3] زايدًا فعلموا ان لا ملجأ ولا منجاء غير الصبر فعادوا الى القتال والناس مشغولون بالنهب فاوقعوا بهم وقتل كثير من اهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر للاعراب، وكتب هارون بن سيما الى محمّد بن اسحاق بن كنداج يُعرفه انّ البلد خارج عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فسار فى جيش كثيف يريد الموصل فخافه اهلها فانحدر بعضهم الى بغداذ يطلبون ارسال وال اليهم وازالة ابن كنداج عنهم فاجتازوا فى طريقهم بالحديثة وبها محمّد بن يحيى المجروح يحفظ الطريق قد ولّاه المعتضد ذلك وقد وصل اليه عهد بولايته الموصل فحثّوه على تعجيل السير وان يسبق محمّدَ بن كنداج اليها وخوّفوه من ابن

---

[1]) A. سيما. [2]) A. فصار معهم. [3]) Om. A.